

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الخميس 7 شوال 1444 - 27 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16221

London - Thursday - 27 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16221

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

خرق للهدنة وتحذير أممي من انهيار شامل... والسعودية تجلي 2148 شخصاً

شبح نظام البشير يقلق السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين وأحمد يونس

مع هدنة إنسانية غير ثابتة، وسط اشتباكات متفرقة وإجلاءات متواصلة، بدت ميادين الحرب في السودان جامدة، بقدر ما هي غامضة، وانحصر جديدها، أمس، بدخول «قيادات نظام الإنقاذ» للرئيس المعزول عمر حسن البشير، على المشهد، ما أقلق السودانيين من «شبح» عودة النظام السباق.

وجاء إعلان خروج قادة نظام البشير من السجن، ليؤكد بعض مزاعم «قوات الدعم السريع» أنَّ الإسلاميين وأنصارَ «الإنقاذ» يحاولون استرداد سلطتهم بواسطة الضباط الموالين لهم في الجيش.

وأعلن آخر رؤساء حزب «المؤتمر الوطني» المحلول، أحمد محمد هارون، عقب خروجه مع بقية القيادات من السجن، التأييد المطلق للقوات المسلحة «التي تقاتل بشرف وبشجاعة وبسالة» ودعا «كل جماهير شعبنا وعضويتنا لمزيد من الالتفاف حولها ومساندتها».

وعدّت «الدعم السريع»، رسالة هارون كشفاً لحقائق عن دور ما سمتها «القوات الانقلابية» و«كتائب المجاهدين» في إطلاق سراح السجناء. ونفى الجيش علاقته بإطلاق السجناء، وأكد أنَّه لا علاقة له بـ«أحمد هارون ولا بحزبه السياسي».

بدوره، رأى ائتلاف «قوى إعلان الحرية والتغيير» أنَّ بيان هارون أكد ما ذهب إليه البعض، أنَّ «النظام المباد وحزبه المحلول»، يقفان خلف «الحرب».

وإذ تبادل الطرفان المتحاربان اتهامات بخرق الهدنة، حذَّر المبعوث الأممي فولكر بيرتس، من انهيار شامل يصبح معه السودان مجزأً أكثر، الأمر الذي سيكون له تأثير مدمّر على المنطقة.

إلى ذلك، واصلت المملكة العربية السعودية عمليات إجلاء مواطنيها ورعايا دول أخرى. وبلغ إجمالي من تم إجلاؤهم حتى يوم أمس 2148 شخصاً (114 سعودياً، و2034 من 62 جنسية).

تغطية شاملة ص 5 و 6 و7



وصول سعوديين ومواطنين من 62 دولة إلى جدة في إطار عمليات إجلاء تنفذها المملكة من السودان (واس)

وفد صيني إلى أوكرانيا للبحث عن تسوية للصراع

كييف - بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الصينية أنَّها بصدد إرسال وفد عنها إلى أوكرانيا ودول أخرى لإجراء محادثات وتحقيق تسوية سياسية للأزمة الأوكرانية. وجاء هذا الإعلان بعدما أجرى الرئيس الصيني شي جينبينغ مع نظيره الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي اتصالاً هاتفياً «طويلاً وبناءً» رحَّبت به واشنطن.

وكتب الرئيس الأوكراني على «تويتر» «أجريت مكالمة هاتفية طويلة وبناءة مع الرئيس شي جينبينغ». وفي بكين، قالت قناة «سي سي تي في» التلفزيونية الرسمية إنَّ المكالمة الهاتفية تمَّت بمبادرة من كييف.

وبعد الاتصال، أعلن زيلينسكي تعيينَ وزير سابق سفيراً لبلاده لدى الصين، علما بأنَّ هذا المنصب ظلَّ شاغراً منذ فبراير (شباط) 2021. وأضاف زيلينسكي «أعتقد أنَّ هذا الاتصال بالإضافة إلى تعيين سفير لبلادنا لدى الصين، سيعطيان دفعة لتطوير علاقاتنا الثنائية».

ورحَّب البيت الأبيض بالخطوة، لكنَّه قال إنَّ من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان الاتصال سيفضي إلى اتفاق سلام بين روسيا وأوكرانيا. وقال جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي «إذا جرى التوصل إلى سلام عبر التفاوض فسيحدث عندما يكون الرئيس زيلينسكي مستعداً له»، مشيراً إلى أنَّ الولايات المتحدة سترحّب «بأي جهد للتوصل إلى سلام عادل إذا كان السلام مستداماً وذا مصداقية».

واشنطن ترحب بمحادثات زيلينسكي وشي

بدورها، قالت الخارجية الروسية في بيان إنَّ «السلطات الأوكرانية وداعميها الغربيين أظهروا قدرتهم على تقويض مبادرات السلام».

كذلك، حذّر الكرملين من أنَّ روسيا قد توسّع قائمة الشركات الأجنبية المستهدفة بمصادرة مؤقتة لأصولها في روسيا، في وسيلة ضغط جديدة، بينما تبحث الدول الغربية في استخدام الأصول الروسية المجمدة في الخارج. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف لصحافيين «إذا لزم الأمر، فقد توسّع قائمة الشركات».

(تفاصيل ص10)

تشدد الإجراءات الحكومية حيال النازحين السوريين

الأسعار ترتفع في لبنان 264 % خلال عام

بيروت: «الشرق الأوسط»

تشير أرقام إدارة الإحصاء المركزي في لبنان إلى ارتفاعات غير مسبوقة في أسعار الاستهلاك، تشمل كل مجالات الإنفاق، ما دفع مؤشر الغلاء إلى صعود صاروخي، بلغ نسبة 264 في المائة سنوياً، وارتفاع استثنائي لمعدل الارتفاع الشهري، بلغ في شهر مارس (آذار) الماضي 33,3 في المائة.

وتؤكد هذه الأرقام احتفاظَ لبنان بالمرتبة الأولى عالمياً في معدل ارتفاع أسعار الغذاء. وينتظر أنَّ تتوسع الفوارق خلال الأشهر المقبلة مع دول غارقة في أزمات نقدية ومالية مشابهة، في مقدمتها موزمبيق وفنزويلا وإيران وسواها.

وتحت هذا السقف غير المسبوق لمؤشر الغلاء، سجَّل قطاع الاتصالات ارتفاعاً بلغ 621 في المائة قياساً بمستواه المسجل بنهاية الفصل الأول من العام الماضي.

وارتفع بند الصحة بنسبة 374 في المائة. وتعدَّت الارتفاعات نسبة 350 في المائة في بنود المواد الغذائية والمشروبات والألبسة والأحذية وتجهيزات المنازل والصيانة والمطاعم.

من جهة أخرى، اتخذت الحكومة اللبنانية أمس في اجتماعين، ترأسهما رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، عدداً من الإجراءات لمعالجة أزمة النزوح السوري، ولا سيما المخالفين للقوانين اللبنانية. ومن بين الإجراءات إسقاط صفة «اللاجئ» عن كل من يخرج من الأراضي اللبنانية، واتخاذ تدابير أمنية في محيط المخيمات التي تؤوي النازحين.

وقال وزير الشؤون الاجتماعية، هكتور حجار، إنَّ الحكومة ستطلب من الأجهزة الأمنية التشدد في ملاحقة المخالفين، ومنع دخول السوريين بالطرق غير الشرعية، وغير الحائزين الوثائق الرسمية والقانونية، والطلب من المفوضية العليا لشؤون النازحين، ضمن مهلة أقصاها أسبوع، تزويد وزارة الداخلية والبلديات بـ«الداتا» الخاصة بالنازحين السوريين.

وفي ظلّ ارتفاع عدد الموقوفين السوريين في السجون اللبنانية، تقرّر الطلب من وزير العدل البحث في إمكانية تسليمهم للدولة السورية بشكل فوري، مع مراعاة القوانين ذات الصلة، وبعد التنسيق مع الدولة السورية، والتوجه إلى الدول الأجنبية للمشاركة في تحمل أعباء النزوح السوري، في ضوء تفاقم الأزمة الاقتصادية في لبنان.

(تفاصيل ص4)

الشرق الأوسط تحاور فيلتمان وفرنانديز وبوث وهدسون

توصيات أميركية لحل الأزمة السودانية

واشنطن: رنا أبتر

قدّم مسؤولون أميركيون سابقون، في حوارات مع «الشرق الأوسط»، مجموعة توصيات لحل الأزمة السودانية الحالية، منتقدين طرفي الصراع، قائد الجيش الجنرال عبد الفتاح البرهان وقائد «قوات الدعم السريع» الجنرال محمد حمدان دقلو (حميدتي).

ووصف المبعوث الأميركي الخاص السابق إلى القرن الأفريقي، جيفري فيلتمان، الوضع في السودان بأنَّه «مأساوي»، معتبراً أنَّ الشعب السوداني وقع «رهينة الجنرالين».

من ناحيته، اتَّهم ألبرتو فرنانديز، القائم بأعمال السفارة الأميركية في الخرطوم سابقاً، إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بأنَّها مسؤولة عن تدهور الوضع في السودان، مشيراً إلى أنَّ الوضع ما كان ليصل إلى هذا الحد لو أنَّ واشنطن فرضت عقوبات على الجنرالين البرهان و«حميدتي» بعد 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، في إشارة إلى إطاحة الحكومة المدنية برئاسة عبد الله حمدوك. أما المبعوث الأميركي السابق إلى السودان وجنوب السودان دونالد بوث فدعا الإدارة الأميركية إلى ضرورة «التعامل مع الواقع الصارخ بأنَّ اللاعبين المسلحين (...) لن يسلموا السلطة والثروة لمجرد أنَّ هذا ما يريده الشعب السوداني، أو لأنَّنا نقول إنَّهم يجب أن يقوموا بذلك».

من ناحيته، اعتبر كاميرون هدسون، المدير السابق لمكتب المبعوث الأميركي الخاص للسودان، أنَّ مستقبل الجنرالين السياسي «انتهى»، محذّراً من أنَّ السودان قد يتحول «إلى ليبيا أو سوريا».

(تفاصيل ص6)

أنقرة: الاجتماع الرباعي في موسكو كان مثمراً

واشنطن تجدد رفضها «التطبيع» مع دمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

شدَّدت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، على عدم تطبيع العلاقات مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد «في ظلّ غياب تغيّر سياسي دائم». وأعلنت الخارجية الأميركية، في تغريدة على «تويتر»، أنَّ باربرا ليف اجتمعت مع «هيئة التفاوض السورية» (المعارضة) لـ«التأكيد على أنَّ سياسة الولايات المتحدة تجاه سوريا لم تتغيَّر: لا تطبيع مع نظام الأسد في ظل غياب تغيير سياسي دائم، والدعم القوي لقرار مجلس الأمن رقم 2254 بما في ذلك دور المعارضة السورية».

وفي المقابل، أعلنت «قوى الثورة والمعارضة السورية» أنَّ وفداً من «هيئة التفاوض» التقى باربرا ليف في واشنطن أول من أمس، مضيفة أنَّ رئيس «هيئة التفاوض» أكَّد للمسؤولة الأميركية أنَّ «أي حل سياسي في سوريا يجب أن يكون وفق قرارات مجلس الأمن... وأنَّ غياب الحل السياسي وتحقيق المرحلة الانتقالية سيزيدان من مأساة الشعب السوري».

في غضون ذلك، وصفت أنقرة، أمس الأربعاء، اللقاء الرباعي الذي عقد في موسكو، الثلاثاء، لوزراء دفاع ورؤساء أجهزة الاستخبارات في تركيا وروسيا وإيران وسوريا، بأنَّه كان مثمراً. وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إنَّ بلاده سعت من خلال مشاركتها في اجتماع موسكو لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة بأقرب وقت ممكن. وأشار أكار، عقب عودته من موسكو، إلى أنَّ الجانب التركي شدد خلال الاجتماع على احترام وحدة وسيادة الأراضي السورية، وأنَّ الغاية الوحيدة لوجود القوات التركية في شمال سوريا هي مكافحة التنظيمات الإرهابية، وفي مقدمها «وحدات حماية الشعب» الكردية.

(تفاصيل ص8)

الفلسطينيون أحيوا «النكبة» بمسيرات إلى قراهم

هجمات سيبرانية تهز إسرائيل في ذكراها الـ75

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هزَّت إسرائيل بالتزامن مع احتفالها بذكرى تأسيسها الـ75 هجمات سيبرانية يومي الثلاثاء والأربعاء نفذتها مجموعة تسمي نفسها «أنونيموس سودان» انتقاماً للفلسطينيين الذين أحيوا في اليوم نفسه ذكرى «النكبة» بمسيرات إلى قراهم وبلداتهم المهجرة.

وتعرَّض 15 موقعاً إسرائيلياً الثلاثاء لهجمات سيبرانية بينها مواقع شركة موانئ إسرائيل وميناء أسدود وحيفا، مما تسبَّب في تعطيلها لعدة ساعات. وأكدت مصادر إسرائيلية وقوع هذا الهجوم السيبراني، معترفة بأنَّه تسبب في حجب الخدمات عبر الإنترنت، إثر انهيار خوادم هذه المواقع. ولكنَّها أضافت أنَّ المهاجمين لم يستطيعوا استخراج أي معلومات منها، وقالت «أنونيموس سودان» إنَّ الهجوم يأتي رداً على الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، وذلك عشية احتفال إسرائيل بما يسمى «يوم الاستقلال»، وهو يوم ذكرى الإعلان عن تأسيس الدولة على الأرض العربية عام 1948.

من جانبها، نظمت القيادات السياسية للجماهير العربية (فلسطينيي 48)، عدة مسيرات إلى البلدات المهجرة وبينها المسيرة المركزية إلى قرية اللجون قرب مدينة أم الفحم. وقد شارك الألوف من الفلسطينيين مواطني إسرائيل (الأربعاء) في هذه المسيرات، وفي المقدمة مجموعات من ذرية المهجرين الذين كان قد تم ترحيلهم قبل 75 عاما وهدم قراهم وبيوتهم وتحويلهم إلى لاجئين داخل الوطن. فأمضوا نهارهم في أطلال بلداتهم وقاموا بأعمال تنظيف وترتيب لحمايتها. ثم نظموا نشاطات تثقيفية لإطلاع أبناء وبنات الجيل الجديد على تاريخ فلسطين وأحداث النكبة.

سياسياً، خرج رئيس أركان الجيش الأسبق غابي أشكنازي بتصريح حاد اتَّهم فيه حكومة بنيامين نتنياهو بأنَّها «تبث الشعور بأنَّ المتطرفين اختطفوا الدولة».

(تفاصيل ص8)

الموازنة العراقية... بوابة اختبار قوة بين السوداني والقوى السياسية (ص 3)



إردوغان يعلّق نشاطه الانتخابي بعد وعكة (ص 11)

واشنطن: «طالبان» قتلت مهندس الهجوم على مطار كابل في 2021 (ص 11)



1500 قطعة للفنان الراحل فريدي ميركوري في مزاد (يوميات الشرق)

عبداللهيان: تلقينا أفكاراً جديدة لاستئناف المحادثات

موسكو تُحمل الغرب تعثر إحياء «الاتفاق النووي»

مسقط: ميرزا الخويلدي
نيويورك: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس من ضياع فرص إحياء الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، وحمّل الغرب مسؤولية تعثر المفاوضات.

وقال لافروف خلال مؤتمر صحافي في نيويورك أمس: «سيكون من الخطأ الفادح تفويت فرصة استئناف خطة العمل الشاملة المشتركة بشأن برنامج إيران النووي»، وحمّل «تصرفات الغرب» المسؤولية إذ قال «في هذه المرحلة، لا يعتمد استئناف الاتفاق، على إيران أو روسيا أو الصين... الذين دمروه يجب عليهم إعادته إلى الحياة الآن».

وانتقد لافروف «متطلبات جديدة لم يتم ذكرها في المسودة الأولى للاتفاق». وأضاف «لنفترض أنه تم التوصل إلى اتفاق لاستئنافه منذ فترة طويلة. الآن، فقدت الدول الأوروبية حماسها لسبب ما ويقول المسؤولون الأميركيون عبر قنوات مختلفة (...) إنه ينبغي البحث عن خيار آخر».

وعلى خلاف التشاؤم الذي أبداه لافروف، قال وزير خارجية إيران حسين أمير عبداللهيان، بعد محادثات مع نظيره العماني بدر البوسعيدي في مسقط أمس إن بلاده تلقت أفكاراً جديدة بشأن استئناف المحادثات النووية. وأضاف عبداللهيان أن عُمان «تلعب دائماً دوراً بناء» في المحادثات الهادفة إلى رفع العقوبات مقابل عودة إيران إلى التزاماتها النووية. وصرح «لقد أجرينا المشاورات اللازمة في هذا الصدد».

(تفاصيل ص3)

17 >
9 771319 081349

استعراض القوة يشمل توقف غواصة نووية أميركية في كوريا الجنوبية

واشنطن وسيول تنسقان ضد تهديدات بيونغ يانغ

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اتفق الرئيسان الأميركي جو بايدن والكوري الجنوبي يون سوك يول على توثيق التنسيق العسكري لردع تهديدات بيونغ يانغ، بعد سلسلة تجارب صاروخية باليستية أطلقتها كوريا الشمالية في الأسابيع الماضية. وانتهز الحليفان أول زيارة رسمية لرئيس كوري جنوبي إلى واشنطن منذ أكثر من عقد، للتأكيد على قوة الشراكة العسكرية والسياسية والأمنية بين واشنطن وسيول.

وأعلنت الولايات المتحدة في هذا الصدد «توقّف» غواصة نووية أميركية في كوريا الجنوبية، بهدف تعزيز قدرات الردع في المنطقة. وقال مسؤول أميركي كبير، أمس (الأربعاء)، إن هذا الإجراء يعدّ الأول من نوعه منذ حقبة الحرب الباردة، ويأتي بهدف تعزيز قدرات الردع في مواجهة أنشطة كوريا الشمالية النووية. وأوضح المسؤول أن واشنطن تسعى عبر هذه الخطوة لتأكيد أن «التزامنا بالردع الموسع أمر لا شك فيه». في المقابل، أكّد مسؤولون طلبوا عدم كشف هوياتهم أنه لا توجد خطط لنشر أسلحة نووية أميركية في كوريا الجنوبية، خلافا للحرب الباردة عندما تم نشر أسلحة استراتيجية أميركية في أوروبا.

واتفق الرئيسان الأميركي والكوري الجنوبي على إصدار وثيقة «إعلان واشنطن»، التي تشمل تعزيز المظلة العسكرية الأميركية وزيادة تبادل المعلومات مع سيول.

ويأتي هذا الإجراء ردّا على توجيه كوريا الشمالية تحذيرا صارما لواشنطن وسيول، عقب إجرائهما مناورات عسكرية مشتركة اعتبرتها تدريبا على «غزو» أراضيها. وأجرت بيونغ يانغ هذا العام عددا قياسيا من التجارب على إطلاق صواريخ، شملت خلال الشهر الحالي اختبارا لأول صاروخ باليستي يعمل بالوقود الصلب.

(تفاصيل ص11)



الرئيس الكوري الجنوبي يلقي كلمة إلى جانب الرئيس الأميركي في حفل استقباله بالبيت الأبيض أمس (إ.ب.أ)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

2
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16221 العدد - Thursday - 2023/4/27 الخميس

رغم المخاوف من مراوغة الميليشيات و«انتهازية» إيران

آمال يمنية في تسارع خطوات إحلال السلام وإنهاء كابوس الانقلاب

عدن: علي ربيع
مسقط: ميرزا الخويلدي

رغم المخاوف من مراوغة الجماعة الحوثية و«انتهازية» النظام الإيراني المعهودة، يأمل سياسيون يمنيون أن تشهد الأيام المقبلة وتيرة متسارعة لإنجاز خريطة عملية تقود في النهاية إلى إحلال السلام وإنهاء الانقلاب الذي بدأ في أواخر العام 2014.

الآمال اليمنية عزّزتها التطورات الإقليمية الأخيرة، وفي مقدمتها الاتفاق على إنهاء القطيعة بين السعودية وإيران، وذلك على افتراض أن طهران ستلعب دوراً ضاغطاً على الجماعة الحوثية للقبول بسلام عادل، وفق ما هو مقترح من الوسطاء السعوديين والعمانيين.

وكان أكبر تطور في هذا المسار هو ما شهدته العاصمة اليمنية صنعاء خلال الشهر الحالي من نقاشات جادة ومكثفة مع قادة الجماعة الحوثية، أجراها وفد سعودي وآخر عماني؛ حيث تشير التسريبات إلى أن هناك خريطة واضحة تمت بلورتها، تشمل تثبيت وقف النار وتوسيع الهدنة في المسارات الإنسانية، بما فيها الرواتب وفتح المعابر ورفع القيود عن المطارات والموانئ، وانتهاء بالاتفاق على مسار تفاوضي يختتم بالتوصل إلى سلام دائم.

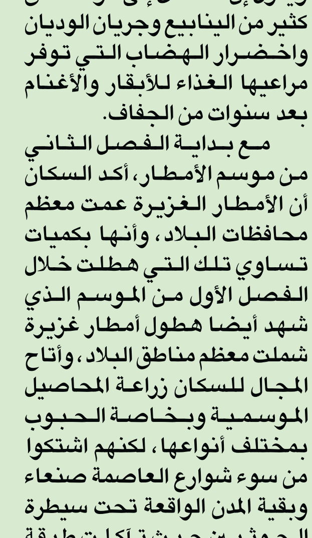
ومع عدم الاطمئنان النابع من «فوضوية» الرسائل التي يبعثها قادة الجماعة الحوثية في تغريداتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي يفهم منها عدم جديتهم، فإن الدور الإيراني المطلوب والضغوط الإقليمية والدولية قد تفضي في النهاية إلى إقناع الجماعة بالتخلي عن الرهان على القوة المعززة بالأفكار القادمة من خارج العصر.

في غضون ذلك، ذكرت الجماعة الحوثية أن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان استقبل في العاصمة العمانية مسقط، مساء الثلاثاء، محمد عبد السلام، المتحدث باسم الجماعة وكبير مفاوضيها، الذي يوصف بأنه وزير خارجيتها الفعلي.

وقال عبد السلام، في تغريدة على «تويتر»، إنه ناقش مع عبد اللهيان «المستجدات على الصعيد الوطني والإقليمي وجهود سلطنة عمان لإنجاح مساعي السلام في اليمن، وتطورات الشأن الفلسطيني». مشيراً إلى أن الوزير الإيراني قال إن بلاده «تُرحب بأي مبادرة (...) لوقف إطلاق نار شامل وتفاهم بين الجماعات السياسية».

وكانت الخارجية السعودية أفادت في بيان سابق بأن الفريق السعودي برئاسة السفير آل جابر عقد مجموعةً من اللقاءات في صنعاء، شهدت نقاشات مُتعمّقة حول كثير من الموضوعات ذات الصلة بالوضع الإنساني، وإطلاق جميع الأسرى، ووقف إطلاق النار، والحل السياسي الشامل في اليمن.

وفي حين اتسمت تلك اللقاءات والنقاشات «بالشفافية وسط أجواء تفاؤلية وإيجابية»، أوضح البيان أنه «نظراً للحاجة إلى مزيد من النقاشات، فسوف تستكمل تلك اللقاءات في أقرب وقت، بما يؤدي إلى التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية».



السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر يصافح القيادي الحوثي مهدي المشاط في صنعاء قبل 3 أسابيع (رويترز)

مرحلة مختلفة

يتحدث الأكاديمي اليمني الدكتور فارس البيل لـ«الشرق الأوسط» عن مرحلة مختلفة أكثر حيوية، قفزت إليها مسارات السلام، بعد حالة من الرتابة والتعثر في الجهود السابقة للأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

يقول البيل: «إن السلام الهش في اليمن، الذي اعتمدت الأمم المتحدة فيه على أن يحدث عند حالة اقتناع الأطراف واستنزافها ووصولها في النهاية إلى الصراع، لم يكن ليحدث على المدى القريب، لأن أدوات بنائه وتصوراته قاصرة ومؤقتة وضعيفة، ولا تعالج جذر المشكلة، ولا تنبني على رؤى لسلام مستدام خالٍ من بؤر صراع محتملة».

ويضيف بالقول: «الآن بعد خفض التصعيد في المنطقة وانتقال العلاقة السعودية - الإيرانية إلى مرحلة جديدة، فإن أول مقتضيات هذا التحول هو خلق سلام حقيقي في اليمن».

ويؤكد البيل أن السعودية «لم تذهب خطوات متقدمة في هذه العلاقة إلا وهي تدرك ضرورة انعكاسات هذا التقدم على فوائد كثيرة، أولها صنع سلام حقيقي في اليمن، لأن مفتاح الحرب والنار كان وما زال في إيران، واقتضاء العلاقة الجديدة دوراً مختلفاً لإيران في اليمن ومعالجة ما تسببت به».

بوادر ذلك ظهرت «في تغير خطاب ميليشيا الحوثي وبعض تحركاتها حتى الآن في بعض الملفات بشكل إيجابي» بحسب ما يقوله البيل؛ حيث يشير إلى أنه «يمكن للسلام في اليمن أن يحدث بشكل أسرع مما نتوقع أو نخطط، لأن اللعبة خيوطها جلية، إذا أرادت إيران أن تتحول من حالة العداء والتدمير الممنهج إلى السلام وعلاقة المصالح والاستقرار وعدم التدخل، ورفعت أياديها عن أدواتها».

أمام ذلك، يعتقد البيل أن الجماعة الحوثية «ستجد نفسها أمام الاستحقاق اليمني وحسب، فإما أن تنخرط بشكل سياسي في الحالة اليمنية الوطنية؛ وتخلع رداء الطائفية والفارسية والعنصرية والعنف، أو أنها ستذوي وتذوب لأنها بلا أساس وطني، وبالتالي هي الآن أمام اختبار جدي للتحول للأمام أو الفناء، ذلك في حالة كان موقف إيران حقيقياً وليس مجرد تكتيك مؤقت».

ويأمل الأكاديمي اليمني فارس البيل أن يشهد اليمن سلاماً متسارعاً بجهود السعودية، التي قال إنها «مدركة لضرورة التوصل إليه، بعد العناء الذي وصل إليه اليمنيون وحيث لا حل سوى صنع سلام شامل وجاد وعادل في أسرع وقت، وخلق دولة يمنية مستقرة بالمشاركة والتوافق في فترة انتقالية حتى تستقر البلد».

ويقرّ البيل أنه «حتى الآن يمكن القول إن السلام قريب من اليمنيين في ضوء هذه المتغيرات والجهود». ويضيف بالقول: «كثير من العقد والفخاخ التي تضعها ميليشيا الحوثي تنتفي سريعاً بعد حالة من التصلب الطويل، وهذا التفكيك الذكي لكل هذه التعقيدات سيجعل السبحة تكر وتصل إلى مرحلة نهاية الحرب قريباً، ما لم يتغير السيناريو، ولا تصدق الآمال بإيران والحوثي، عندها يمكن القول إن جولة أخيرة وحاسمة ستصنع مصير اليمن».

تعامل إيجابي

المحلل السياسي والصحافي اليمني، محمود الطاهر، يقرأ من خلال هذه التطورات أن «التوجيهات الإيرانية للحوثيين صدرت بأن يتعاطوا مع دعوات السلام».

ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن ما نشاهده من تعامل إيجابي واستقبال وفدي السعودية وعمان في صنعاء، يشير إلى أن الحوثيين ينفذون تلك التوجيهات التي ربما قد تفضي إلى السلام، إذا تعامل الحوثيون بجدية مع تلك الدعوات والتحركات الدولية».

وفي حين لا يخفي الطاهر تفاؤله بإمكانية تحرك المياه الراكدة في ملف الأزمة اليمنية، يعتقد في الوقت نفسه أنه لا يمكن الجزم بأن يكون هذا العام عاماً استثنائياً، ويرى أنه سيكون عاماً من «التفاوض والتحايل والتعنت الحوثي».

ويضيف: «نستطيع القول إن كل ما يمكن الخروج به من هذه المفاوضات هو إعلان عن هدنة لفترة قصيرة، خصوصاً بعد ما سمعناه من تصريحات قيادة الحوثيين، التي تحاول تصور أن دعوات السلام هي استسلام لها؛ حيث بدأت ترفع من سقف شروطها التفاوضية».

ويؤكد الطاهر أن المساعي التي تبذلها السعودية في الوقت الحالي «تفتح دائرة ضوء في منطقة شديدة القتامة». لكن الأهم، وفق تعبيره: «هو كيف يمكن توسيع تلك الدائرة، وعدم استغلالها وضمان عدم تحويل الأمل إلى ألم، وأن يكون سلاماً عادلاً شاملاً لجميع الأطراف».

ويتوقع في ظل هذه المساعي، التي بدأتها السعودية مبكراً في 2021، سيناريوهان، الأول هو أن تطول المساعي نتيجة لصعوبتها وقوتها، ومن ثم الخروج بإطار متفق عليه بين الحكومة اليمنية والحوثيين، يؤسس لمرحلة سلام، وهذا يُشترط بقبول الحوثي التخلي عن فكرة الولاية الخمينية والقبول بأن يكون جزءاً من الحالة السياسية اليمنية.

أما السيناريو الآخر - بحسب الطاهر - «فهو فشل هذه المفاوضات نتيجة تعنت الحوثي واستمراره في رفع شروطه التفاوضية، ما يعني الإقبال على حرب حقيقية».

44 قتيلاً وجريحاً وانهيار ألف منزل خلال الأشهر الماضية

تحذيرات من فيضانات تضرب اليمن مع بدء الفصل الثاني من موسم الأمطار

عدن: محمد ناصر

يجزم خالد محسن صالح والبهجة تتسرب من صوته بأن هذا العام سيكون أفضل موسم زراعي، لأن البلاد وفقا للمزارع اليمني لم تشهد مثل هذه الأمطار الغزيرة والمتواصلة منذ سنين طويلة.

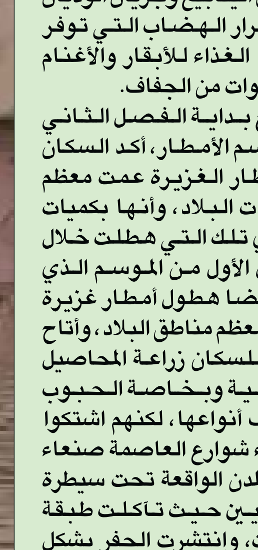
لكن وعلى خلاف ذلك، فإنه مع دخول موسم هطول الأمطار على مختلف المحافظات في الفصل الثاني تزداد المخاطر التي تواجه النازحين في المخيمات وبخاصة في محافظتي مأرب وحجة وتعز؛ حيث تسببت الأمطار التي هطلت خلال الفصل الأول في مقتل 14 شخصا وإصابة 30 آخرين، كما تضرر ألف مسكن، وفقا لتقرير أصدرته جمعية الهلال الأحمر اليمني.

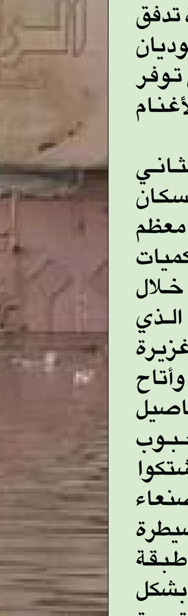
ويقول صالح، وهو أحد سكان محافظة إب، لـ«الشرق الأوسط» عبر الهاتف، في ظل الأزمة التي تعيشها البلاد بسبب الحرب فإن الهطول المبكر لأمطار الصيف يبشر بموسم زراعي جيد؛ حيث يتمكن الناس من زراعة البطاطس والذرة والدخن وغيرها من المحاصيل. ويؤكد صالح أنه لم يشهد مثل غزارة هذه الأمطار وتواصلها منذ سنوات طويلة، ويقول إن ذلك أدى إلى عودة تدفق كثير من الينابيع وجريان الوديان واخضرار الهضاب التي توفر مراعيها الغذاء للأبقار والأغنام بعد سنوات من الجفاف.

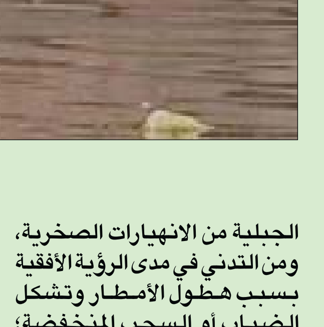
مع بداية الفصل الثاني من موسم الأمطار، أكد السكان أن الأمطار الغزيرة عمت معظم محافظات البلاد، وأنها بكميات تساوي تلك التي هطلت خلال الفصل الأول من الموسم الذي شهد أيضا هطول أمطار غزيرة شملت معظم مناطق البلاد، وأتاح المجال للسكان زراعة المحاصيل الموسمية وبخاصة الحبوب بمختلف أنواعها، لكنهم اشتكوا من سوء شوارع العاصمة صنعاء وبقية المدن الواقعة تحت سيطرة الحوثيين حيث تآكلت طبقة الإسفلت، وانتشرت الحفر بشكل كبير كما دُمرت طرق ريفية متعددة نتيجة جرف السيول لها.

بدوره، حذر المركز الوطني للأرصاد الجوية السكان في مناطق هطول الأمطار الرعدية من الوجود في ممرات السيول وبطون الأودية وفي الشعاب والوديان وعدم المجازفة بعبورها في أثناء وبعد هطول الأمطار. وحذر سائقي المركبات على الطرقات والمنعطفات الجبلية من الانهيارات الصخرية، ومن التدني في مدى الرؤية الأفقية بسبب هطول الأمطار وتشكل الضباب أو السحب المنخفضة؛ حيث تشير التوقعات إلى أن كمية الأمطار التي ستهطل خلال الأسبوعين القادمين تتجاوز 300 ملم وستمتد إلى المناطق الشرقية في محافظتي حضرموت والمهرة.

وعلى خلاف البهجة التي يظهرها المزارعون بغزارة الأمطار خلال هذا الموسم كشف تقرير لجمعية الهلال الأحمر اليمني عن أن الأمطار الغزيرة التي هطلت منذ منتصف شهر مارس (آذار) وحتى منتصف الشهر الحالي تسببت في فيضانات في العديد من محافظات البلاد، ما أثر على أكثر من 13 ألف أسرة في مخيمات النازحين داخلياً، كما أضرت بملاجئ النازحين والمحاصيل والطرق والمباني في محافظات الجوف ومأرب وسيئون وتعز والمهرة، وخلفت 14 قتيلا وأكثر من 30 جريحا، كما انهار ما يقرب من 1000 مبنى جزئياً على الأقل.







يمنيان يجتازان شارعاً غمرته الأمطار بقارب صغير في صنعاء (تويتر)

وبموجب نظام الإنذار المبكر المعمول به، يقوم الهلال الأحمر بإعادة توجيه التنبيهات من السلطات إلى فروعه الرئيسية، وتحويلها أولاً إلى رسائل نصية قصيرة؛ حيث قام متطوعو الهلال الأحمر بإجلاء بعض النازحين من المخيمات المعرضة للخطر إلى المدارس، وساعدوا ما يقرب من 2000 أسرة حتى الآن في هذا الموسم.

وتوقع عبد الله العزب، المنسق الوطني لإدارة الأزمات والكوارث في الهلال الأحمر اليمني، صدور إخلاء إلزامي للمجتمعات التي ستتعرض للفيضانات خلال الأشهر المقبلة، وأن يصاحب ذلك حدوث انقطاع في الكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية عندما تؤثر الفيضانات أو الانهيارات الأرضية الكبيرة على شبكات المرافق.

وأوضحت الجمعية أن استمرار هطول الأمطار الغزيرة قد يؤدي إلى حدوث فيضانات في المجتمعات المنخفضة والوديان والجداول وفي المناطق الحضرية، كما أنه من الممكن أن تحدث فيضانات أيضاً حيث يتم غمر أنظمة الصرف الصحي بسهولة، وكذلك الانهيارات الأرضية في المناطق الجبلية حيث أصبحت التربة مشبعة بالمياه.

ونبهت الجمعية أن الأمطار ستعرض الناس لمخاطر صحية كبيرة، لا سيما في مستوطنات النازحين داخلياً في محافظات حجة والحديدة وتعز ومأرب، سواء بسبب العواصف التي تقتلع الخيام، أو عند جرف السيول لبعضها، أو حين تتشكل برك راكدة ما يجعلها أرضا خصبة لتكاثر البعوض والبكتيريا.

وكان صندوق الطوارئ للاستجابة للكوارث التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر قد أرسل في يوليو (تموز) الماضي أكثر من 450 ألف فرنك سويسري إلى الهلال الأحمر اليمني بعد أن تضرر عشرات الآلاف من الأشخاص من جراء هطول الأمطار الغزيرة بشكل غير عادي في بداية الموسم السنوي الثاني.

وفي دراسة حالة اليمن خلال العام الماضي، ذكرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن النزاع المسلح وتغير المناخ قد ألحقا بالاقتصاد «خسائر فادحة» منذ بدء الاضطرابات في عام 2011.

معترضون هاجموا اقتراح الوسمي ووصفوه بـ«مراهقة سياسية»

نائب كويتي يطالب بإعادة فرز أصوات انتخابات 2022 بحضور السفارات الأجنبية

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلن النائب في مجلس الأمة الكويتي «البرلمان» عبيد الوسمي أمس أنه قدّم طلب إصدار قرار من مكتب المجلس بإعادة فرز صناديق الاقتراع في انتخابات عضوية مجلس الأمة 2022 للفصل التشريعي السابع عشر بحضور وسائل الإعلام الدولية وممثلي السفارات الأجنبية، وهي الدعوة التي قوبلت باستغراب من بعض المجتمع الكويتي، واعتبرها البعض «مراهقة سياسية». يشار إلى أن مجلس 2022 أبطلته المحكمة الدستورية في 19 مارس (آذار) الماضي. كما أعلن ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، في 17 أبريل (نيسان) الجاري، حلّ مجلس الأمة 2020 المعاد بحكم المحكمة الدستورية حلاً دستورياً، والدعوة لانتخابات عامة في الأشهر المقبلة.

ويعقد مكتب مجلس الأمة اليوم الخميس اجتماعاً لمناقشة طلب النائب عبيد الوسمي بشأن التحفظ على صناديق الاقتراع الموجودة بمجلس الأمة المتعلقة بانتخابات مجلس الأمة 2022.

وكان الوسمي قد تحدث في مؤتمر صحافي عقده بالمركز الإعلامي لمجلس الأمة ذكر أن الطلب يتضمن اتخاذ قرار عاجل من مكتب مجلس الأمة بالتحفظ على صناديق الانتخابات التي عقدت في 29 سبتمبر (أيلول) 2022، تمهيداً لفتحها وفرز الأوراق والمحاضر والمستندات المودعة في هذه الصناديق بشكل علني في مسرح مجلس الأمة.

وطلب الوسمي عقد اجتماع عاجل لمكتب المجلس وإصدار قرار من مكتب المجلس بشكل فوري لاتخاذ عدد من الإجراءات، في مقدمتها التحفظ على صناديق الاقتراع الموجودة في مجلس الأمة المتعلقة بالفصل التشريعي السابع عشر المبطل بحكم المحكمة الدستورية بتاريخ 2023-3-19، إضافة إلى توجيه الأمانة العامة للمجلس الدعوة إلى المعنيين في الأيام المحددة من مرشحين أو من ينوب عنهم بتوكيل، والسفارات الأجنبية، ومؤسسات النفع العام المعنية، لحضور عملية فتح الصناديق وعرض أوراق الاقتراع للتحقق من اتباع الإجراءات المقررة قانونياً.

كما تضمن إشراف الأمانة العامة لمجلس الأمة على عملية فتح الصناديق على أن تتم الإجراءات علناً في مسرح مجلس الأمة بحضور وسائل الإعلام المحلية والدولية الراغبة في ذلك على أن توجه الدعوة إلى سفراء الدول الأجنبية العاملة في الكويت لحضور هذا الإجراء تحقيقاً للثقة في عمل مؤسسات الدولة وسلامة إجراءاتها.

واعتبر الوسمي أن «العملية الانتخابية قد شابها الكثير من الشبهات وتعرضها للعديد من الطعون والاعتراضات التي لم تكن محلاً للبحث في سلامة إجراءات الاقتراع وصحة نتائجه. ولما كان القانون يوجب بأن تكون صناديق الاقتراع وأوراق المقترعين في حيازة مجلس الأمة فور الانتهاء من إعلان النتائج باعتباره صاحب الشأن في التعبير عن إرادته العامة وعملاً بالمادة 36 مكرر من قانون الانتخاب».

ورد النائب السابق عبد اللطيف العميري على دعوة الوسمي بأنه «لا يحق للمجلس أن يفتح صناديق اقتراع أو أي إجراء يتعلق بالعملية الانتخابية، ناهيك أن هذا المجلس منحل بانتظار صدور شهادة وفاته (مرسوم الحل)».

وقال العميري في رده على الوسمي من خلال «تويتر» إنه «طالما لم يعدل قانون المحكمة الدستورية ويسحب اختصاص نظر الطعون الانتخابية منها... فإنه لا يحق للمجلس أن يفتح صناديق اقتراع أو أي إجراء يتعلق بالعملية الانتخابية، ناهيك أن هذا المجلس منحل بانتظار صدور شهادة وفاته (مرسوم الحل)». وقال إن ما يحدث هو «استعراض عضلات و(شو) إعلامي».

وأضاف العميري أن دعوة الوسمي لإعادة الفرز في صناديق الانتخابات لمجلس 2022 هي «فيلم بايخ يقوم به (المنحلون) يريدون فتح الصناديق لإثبات تزوير الانتخابات»، وتساءل: (أين كنتم منذ أكثر من شهر على حكم الإبطال...؟)، مضيفاً إن هذه «الحركات (أصبحت) مكشوفة».

وأضاف أن هذا الطلب يأتي استباقاً لصدور مرسوم حل مجلس 2022 «(حتى إذا صدر مرسوم الحل يطلعون ابطال)، وأنه تم استعجال المرسوم حتى لا تفتح الصناديق»، واصفاً هذا العمل بأنه «مراهقة سياسية».

وأيد العميري، المحامي أمام المحكمة الدستورية ومحكمة التمييز حمد الرومي الذي شدد بأنه «لا يجوز فتح الصناديق الانتخابية إلا في حالة الطعون وهذه الحالة اختصاصها ينصب للمحكمة الدستورية التي لها الحق بفتح الصناديق لإعادة الفرز، وأوكل قانون إنشائها هذا الاختصاص في نظر الطعون الانتخابية»، وأردف قائلاً: «هذا طلبٍ غير قانوني ولا يجوز أصلاً التحفظ على الصناديق لأن وجودها مؤقت في المجلس».

أما مرشح الدائرة الرابعة محمد العنزي، فقد شنّ هجوماً على الوسمي قائلاً إن «الوسمي يلفظ أنفاسه الأخيرة... وتناقضاته لا تزال مستمرة... قبل أيام ادعى دفاعه عن القضاء ورفض التشكيك فيه ثم قام في مؤتمره اليوم بالتشكيك في القضاء معلناً تباهيه بهذا التشكيك».

أثنى على دور عُمان في المصالحة الإيرانية - السعودية

عبداللهيان يتحدث عن «مبادرات» لاستئناف مفاوضات «النووي»

مسقط: ميرزا الخويلدي

أعلن وزير الخارجية الإيراني أمير حسين عبداللهيان، أمس أن بلاده تلقت أفكاراً بشأن مفاوضات إحياء الاتفاق النووي لعام 2015 عن إيران، معرباً عن امتنانه للدور البناء لسلطان عمان ونواياه الصادقة في هذا الصدد.

وفي اليوم الثاني لزيارته إلى عمان التي اختتمها أمس متوجهاً إلى بيروت، قال عبداللهيان عقب لقائه مع نظيره العماني إن مسقط «تلعب دائماً دوراً بناء» في محادثات النووية، وأضاف «قد أجرينا المشاورات اللازمة في هذا الصدد».

وفي وقت لاحق، نقلت وكالة الأنباء العمانية عن عبداللهيان القول إن سلطنة عُمان لديها «مبادرات جدية» فيما يخص الملف النووي الإيراني «ستسهم» في عودة المفاوضات.

وذكرت وزارة الخارجية العمانية في بيان أن وزيري الخارجية العماني والإيراني بحثا عدداً من المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وأكدا على مواصلة «التشاور ودعم كل الجهود الرامية إلى ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة وتشجيع الحوار والطرق السلمية لحل الخلافات».

وفشلت عدة جولات من المفاوضات بين إيران والقوى العالمية في التوصل لاتفاق لإعادة العمل بالاتفاق النووي المبرم بين الجانبين عام 2015، وذلك بعد إعلان الولايات المتحدة انسحابها منه في 2018.

والتقى عبداللهيان أمس الأربعاء في مسقط سلطان بن محمد النعماني وزير المكتب السلطاني، حيث جرى البحث وتبادل وجهات النظر حول قضايا العلاقات الثنائية وآخر المستجدات في المنطقة والقضايا ذات الاهتمام المشترك على الصعيد الدولي.

وفي إشارة إلى زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سلطنة عمان والزيارة المرتقبة لسلطان عمان إلى إيران، عدّ عبداللهيان «تبادل زيارات الوفود في مستويات عالية بأنه يوفر الأرضية لمزيد من الحراك وتفعيل العلاقات والاستفادة من الطاقات المتاحة في البلدين لتعزيز التعاون»، مؤكداً على استمرار ذلك.

وأشار عبداللهيان إلى دور سلطنة عمان في تسهيل الحوار الإيراني السعودي والحوارات الإقليمية والدولية، مثمناً جهودها في تسهيل الحوارات الإقليمية.

كما رحب بالجهود البناءة التي تبذلها عمان فيما يتعلق باليمن، معرباً عن أمله في أن تؤدي هذه الجهود البناءة إلى توطيد السلام في المنطقة.

وقال إن «جمهورية إيران الإسلامية وفي إطار سياسة الجوار واحترام مبدأ حسن الجوار ترحب بعودة العلاقات مع السعودية وتعتبر هذا الأمر يخدم مصالح المنطقة».

واعتبر نمو العلاقات الاقتصادية والاستثمارات المتبادلة في المنطقة عاملاً لتقريب الدول من بعضها البعض، وتوفير الأرضية لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

بدورها، أفادت وكالة «فارس» الإيرانية عن وزير المكتب السلطاني أنه عبر في هذا الاجتماع عن ارتياحه للعلاقات الراهنة بين البلدين، وأكد على ضرورة تعزيز التعاون في مختلف الأبعاد وفقاً لإرادة كبار المسؤولين في البلدين.

ووصف الاتفاق الأخير بين إيران والسعودية بأنه مطمئن للمنطقة، وأعرب عن أمله في أن يتم في ظل تقارب دول المنطقة استخدام جميع القدرات البشرية والموارد والطاقات العلمية والتقنية من أجل التنمية في المنطقة.

كما ناقش الطرفان في هذا الاجتماع التطورات الأمنية في المنطقة.

وفي ختام زيارته إلى سلطنة عمان تحدث عبداللهيان للصحافيين، وقال: «من الأمور التي اتفقنا عليها خلال هذه الزيارة أنه بالنظر إلى الموقع الجيوسياسي للجمهورية الإسلامية الإيرانية على الصعيد الترانزيتي يمكننا إبرام اتفاق عشق آباد الترانزيتي، الذي يبدأ من عمان وتمر عبر إيران إلى آسيا الوسطى، على وجه السرعة».

وأضاف: «لقد أحرزنا تقدماً كبيراً في مجال الطاقة والتعاون آخذاً في الازدياد، وكذلك في مجال التجارة والاقتصاد والاستثمار، حدثت أشياء جيدة جداً، ونأمل أن نتمكن من استكمالها خلال الزيارة المرتقبة لسلطان عمان إلى طهران».

وتتوقع مصادر إيرانية أن يقوم السلطان هيثم بن طارق الذي تلقى دعوة من الرئيس الإيراني بزيارة طهران، للقيام بهذه الزيارة خلال شهر مايو (أيار) المقبل. وكان رئيسي قام في يونيو (حزيران) 2022 بزيارة إلى مسقط استغرقت يوماً واحداً.

البوسعيدي يستقبل عبداللهيان والوفد المرافق له، خلال لقاء وفدي البلدين في مسقط أمس (العمانية)

لافروف يحذر من ضياع فرص إحياء الاتفاق النووي مع طهران

لافروف خلال مؤتمر صحافي في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس من ضياع فرص إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، لافتاً إلى أن محاولات إضافة «متطلبات جديدة» تعقد جهود العودة إلى مسار المحادثات التي وصلت إلى طريق مسدود منذ أشهر. قال لافروف إنه سيكون من الخطأ الفادح تفويت فرصة استئناف خطة العمل الشاملة المشتركة بشأن برنامج إيران النووي بسبب «تصرفات الغرب». وقال إن إضافة «متطلبات جديدة لم يتم ذكرها في المسودة الأولى للاتفاق (...) تعقد العملية وتعكس سياسة الاستحواذ على المزايا أحادية الجانب من خلال المساومة أو الابتزاز».

وكان لافروف يدلي بتصريحات خلال مؤتمر صحافي بمقر الأمم المتحدة في إطار رئاسة روسيا في مجلس الأمن الدولي.

وتابع لافروف: «نفترض أنه تم التوصل إلى اتفاق لاستئنافه منذ فترة طويلة. والآن، فقدت الدول الأوروبية حماسها لسبب ما ويقول المسؤولون الأميركيون عبر قنوات مختلفة (...) إنه ينبغي البحث عن خيار آخر». وقال: «سيكون خطأ فادحاً إذا ما تم تفويت فرصة استئناف هذه الصفقة». وتابع: «في هذه المرحلة، استئناف الاتفاق لا يعتمد على إيران أو روسيا أو الصين». وقال: «على من دمروه الآن إعادته إلى الحياة»، حسبما أوردت وكالة تاس الروسية.

وأشار لافروف إلى استئناف العلاقات بين الدول العربية وإيران. وقال: «هذه عملية صحية للغاية. نحن، من حيث المبدأ، نفضل إنشاء بعض آليات التعاون والشفافية وبناء الثقة في منطقة الخليج».

زاد تدهور العلاقات المتوترة منذ فترة طويلة بين إيران والولايات المتحدة، مع وصول محادثات إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 إلى طريق مسدود في سبتمبر (أيلول) بعدما رفضت طهران مسودة اقترحها مسؤول الخارجية السياسية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل. وتعقدت الأمور أكثر بعدما شنت طهران حملة قمع مميتة على المحتجين، بالإضافة إلى دورها في تزويد روسيا بطائرات مسيرة استخدمت في الحرب الأوكرانية. ووجهت روسيا ضربة قوية لمسار المحادثات في مارس (آذار) عندما اشترطت خلال مفاوضات فيينا، حصولها على ضمانات لإعفائها من العقوبات الدولية فيما يتعلق بتجارتها مع إيران، في إطار الاتفاق النووي.

طهران تصادق على إعدام ألماني وتتوقع إطلاق دبلوماسي معتقل في بلجيكا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية، مسعود ستايشي، الأربعاء، إن المحكمة العليا الإيرانية صادقت على الحكم الصادر بإعدام الألماني من أصل إيراني جمشيد شارمهد. متحدثاً في الوقت نفسه عن إطلاق وشيك للدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي، المدان بالسجن 20 عاماً، بموجب صفقة تبادل للسجناء بين بروكسل وطهران.

وأضاف ستايشي، في مؤتمر صحافي أسبوعي، بطهران: «طلبت بلجيكا تبادلاً، وكذلك فعلنا نحن من أجل دبلوماسينا أسد الله أسدي. وبعد البروتوكولات الضرورية سيجري مثل هذا التبادل قريباً». حسبما نقلت «رويترز». لكن متحدثا باسم وزير العدل البلجيكي فنسنت فان كويكنبورن نفى التوصل إلى اتفاق. وقال وزير العدل للتلفزيون البلجيكي الرسمي (في.تي.إم) «هذه رسالة كاذبة من دولة مارقة متخصصة في الإدلاء بتصريحات كاذبة».

وأضاف «يفعلون ذلك للتلاعب بمواطن بريء وبأسرته وإرباكهما». كما نفى مبادلة بلجيكي آخر في إطار صفقة.

وأيدت المحكمة الدستورية في بلجيكا، في مارس (آذار)، معاهدة لتبادل السجناء مع إيران، ما مهد الطريق أمام مبادلة أسد الله أسدي بموظف إغاثة بلجيكي مسجون.

وقدمت بلجيكا طلباً الأسبوع الماضي بإعادة موظف الإغاثة المسجون، أوليفييه فانديكاستيل، إلى بلاده بموجب معاهدة نقل السجناء.

وفي 2021، حُكم على أسدي بالسجن 20 عاماً بتهمة التخطيط لأعمال إرهابية، بعد إحباط تفجير في 2018 استهدف جماعة معارضة إيرانية في باريس.

واعتقل فانديكاستيل أثناء زيارته لإيران، في فبراير (شباط) 2022، وحُكم عليه في يناير (كانون الثاني) بالسجن 40 عاماً، والجلد 74 جلدة، لاتهامات كثيرة، من بينها التجسس.

وقالت بلجيكا مراراً إنه لا يوجد ما يبرر احتجازه. وذكر وزير العدل البلجيكي أن فانديكاستيل أدين «بسلسلة جرائم مفبركة» للانتقام من سجن أسدي. في الأثناء، قال ستايشي إن المحكمة العليا في إيران أيدت الحكم بإعدام جمشيد شارمهد، الذي يحمل الجنسيتين الإيرانية والألمانية، بتهمة «الفساد في الأرض».

وحكم القضاء المحافظ في الجمهورية الإسلامية على شارمهد بالإعدام في فبراير، بعد إدانته برئاسة جماعة مؤيدة للنظام الملكي، ومتهمة بتنفيذ تفجير دام عام 2008، والتخطيط لهجمات أخرى في البلاد، والتعاون مع أجهزة مخابرات أجنبية. ولا يمكن التحقق من الادعاءات.

ونقلت وكالة ميزان للأنباء، التابعة للسلطة القضائية، عن ستايشي: «المحكمة العليا أيدت الحكم. وبعد إخطار المحكمة الأدنى، ستُتخذ الإجراءات بعد ذلك لتنفيذ قرار المحكمة العليا».

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك أن هذه الخطوة «غير مقبولة... ندعو إيران إلى العودة فوراً عن هذا القرار الاعتباطي». وشددت على أن شارمهد «لم يحصل على الإطلاق على بداية محاكمة عادلة»، مؤكدة التزام بلادها العمل «في برلين وفي طهران» على تنفيذ هذا الحكم. وأعلنت أن سفير بلادها سيقطع زيارة يقوم بها الى الخارج «وهو في طور العودة الى طهران للتدخل لدى السلطات الإيرانية».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية إن برلين مصدومة من تقارير تأييد حكم الإعدام، وتعمل على التأكد من ذلك. وأضاف: «إذا كان ذلك صحيحاً فإن الموقف سيكون خطيراً جداً بحق»، مشيراً إلى أن ألمانيا تعتبر الحكم بإعدام شارمهد غير مقبول تماماً، وفقاً لـ«رويترز».

واعتقل شارمهد، الذي حصل على إقامة في الولايات المتحدة أيضاً، في عام 2020، ووصفته وزارة المخابرات في ذلك الوقت بأنه «زعيم جماعة (تندر) الإرهابية، التي دبرت أعمالاً مسلحة وإرهابية في إيران من الولايات المتحدة».

وأفادت بيانات المحكمة بأن المتهم قدّم بصفته رئيساً لمجموعة معارضة للنظام الحالي وموالية للملكية معلومات حول مواقع صواريخ إيرانية لأجهزة استخبارات أجنبية.

وبثّ التلفزيون الرسمي اعترافات متلفزة لشارمهد، وهي ما تعتبرها منظمات حقوقية اعترافات «قسرية». ونفت عائلته وجماعات حقوقية بشدة الاتهامات الموجهة إليه، وطالبوا بالإفراج عنه.

وأعلنت ألمانيا في فبراير الماضي أن اثنين من موظفي السفارة الإيرانية من الأشخاص غير المرغوب فيهم، وأمرتهما بمغادرة البلاد رداً على الحكم بإعدام شارمهد.

مقتل رجل دين إيراني متنفذ... والسلطات تستبعد «العمل الإرهابي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

سقط رجل دين إيراني متنفذ من أعضاء «مجلس خبراء القيادة»، الأربعاء، بنيران حارس بنك، في مدينة بابُلسر بمحافظة مازندران، التي كانت إحدى بؤر الاحتجاجات التي اندلعت في البلاد منذ منتصف سبتمبر (أيلول). ونفى مسؤول رفيع في المحافظة أن يكون الهجوم «إرهابياً».

وقالت وسائل إعلام إيرانية إن عباس علي سليماني 78 عاماً، قضى إثر تعرضه لإطلاق نار في بنك بميناء بابلسر الشمالي.

بدورها، نقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن حاكم محافظة مازندران، محمود حسين بور قوله إن الهجوم «لم يكن عملاً أمنياً أو إرهابياً»، مشيراً إلى أن «المهاجم من حراس البنك، ودوافعه غير معروفة».

وبحسب الوكالة، فإن حسين بور تعرض للهجوم بينما كان يقوم بأعمال مصرفية. وقال حسين بور إن «المهاجم لم تكن لديه معرفة دقيقة» برجل الدين المتنفذ. وشدد على أن «المهاجم من أهالي المدينة نفسها، وكان عاملاً في شركة مسؤولة عن أمن البنوك، ويقوم بواجب بهوية معروفة وواضحة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن التحقيقات جارية لمعرفة أسباب الحادث.

وأصدر كل من وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي، والمدعي العام محمد جعفر منتظري، أوامر منفصلة بإجراء تحقيق شامل في مختلف جوانب الحادث. ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن نائب الشؤون الأمنية لحاكم محافظة مازندران، أن المهاجم «اعتقل بجهود الأجهزة الأمنية».

وجاء ذلك، بعدما قال شاهد عيان لموقع «خبر أونلاين» المقرب من رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني الذي يتحدر من المنطقة الشمالية نفسها، إن «سليماني كان جالساً في بنك ملي قبل أن يستولي المهاجم على أسلحة أحد الحراس ويطلق وابلاً من الرصاص على سليماني، ما أدى مقتله وجرح 3 آخرين».

وفي الأثناء، أوردت وكالة الصحافة الفرنسية، أن مسؤولاً أبلغ وكالة «إرنا» أن سليماني «اغتيل صباح اليوم (الأربعاء) في هجوم مسلح» في بلدة بابلسر الواقعة على بحر قزوين على بعد 230 كيلومتراً شمال طهران. وأضافت الوكالة أن «المهاجم اعتقل من قبل القوات الأمنية».

وشغل سليماني منصب الممثل السابق للمرشد الإيراني علي خامنئي في مدينة كاشان بمحافظة أصفهان لفترة وجيزة، قبل أن يتولى المنصب نفسه في مدينة زاهدان، مركز محافظة بلوشستان المحاذية لباكستان وأفغانستان، لمدة 18 عاماً، حتى تقديم استقالته في فبراير (شباط) 2019.

يضم «مجلس خبراء القيادة» 88 عضواً يجري انتخابهم كل 8 سنوات، ويضم عادة رجال دين متنفذين، ويجيز الدستور الإيراني للمجلس الإشراف على أداء المرشد الإيراني علي خامنئي، وتسمية خليفته، في حال تعذر مواصلة مهامه، وهي مهام يعتقد كثير من المحللين أنها معطلة منذ انتخاب خامنئي للمنصب في صيف 1989 بعد وفاة المرشد الإيراني الأول. ويترأس المجلس في الوقت الحالي، أحمد جنتي 97 عاماً، وهو من رجال الدين المقربين من خامنئي.

يأتي مقتل رجل الدين المتنفذ بعد فترة من تداول قنوات محسوبة على التيار الإصلاحي، معلومات عن ضغوط يتعرض لها أعضاء مجلس خبراء القيادة للموافقة على تسمية خليفة المرشد الإيراني الحالي. ولم تتطرق المعلومات إلى هوية المرشح المحتمل، لكن التيار المحافظ في إيران يؤيد ترشيح مجتبى خامنئي، نجل المرشد الحالي، وكذلك الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي. وفي المقابل، يدعم التيار الإصلاحي حفيد المرشد الأول حسن خميني.

وكانت محافظة مازندران من بؤر الاحتجاجات الأخيرة. وسقط أكثر من 41 قتيلاً من المتظاهرين في المحافظة الشمالية، بعد تدخل عنيف من القوات المسلحة، وذلك وفق إحصائية نشرها مركز حقوق الإنسان في إيران ومقره أوسلو، مطلع الشهر الحالي.

وتعد مازندران معقلاً تقليدياً للجماعات اليسارية، خصوصاً جماعة «مجاهدي خلق»، كما تضم شريحة واسعة من أنصار نظام الشاه، الذي يتحدر من مدينة سوادكوه الشمالية القريبة من قضاء بابُل.

وكان رجال الدين خلال الشهور الأخيرة هدفاً للمحتجين الغاضبين على الهيئة الحاكمة. وتم تداول فيديوهات لإسقاط العمائم من رؤوس رجال الدين، في ظاهرة جديدة انتشرت بالبلاد، فيما يصعّد أئمة الجمعة وممثلو خامنئي ضغوطهم على المسؤولين لضبط الحجاب.

ويأتي هذا التدهور الأمني وسط مخاوف من السلطات من تفجر موجة جديدة من الاحتجاجات، في ظل الوضع المعيشي المتدهور.

نتيجة قرار وقف تصدير النفط من الإقليم

أربيل تتكبد 850 مليون دولار شهرياً

بغداد: فاضل النشمي

كشف مصدر مسؤول في وزارة المالية بإقليم كردستان العراق، أن «الإقليم تكبد خسارة تقدر بنحو 850 مليون دولار» بعد مرور شهر واحد على إيقاف صادرات نفطه، وسط مخاوف رسمية من تعرضه «للإفلاس».

وقال المصدر الذي فضل عدم الإشارة إلى اسمه لـ«الشرق الأوسط»: إن «قرار الإيقاف الذي كسبته الحكومة الاتحادية نتيجة دعوى قضائية أمام محكمة التحكيم الدولية، انعكس سلبا على أوضاع الإقليم الاقتصادية رغم اتفاق الإقليم مع بغداد على استئناف تصدير النفط».

وأكد أن «الإقليم تكبد خسارة مالية تقدر بنحو 850 مليون دولار منذ قرار وقف تصدير نفطه في الخامس والعشرين من شهر مارس (آذار) الماضي، وإذا استمرت الأمور على هذه الحالة، فإن الإقليم مقبل على حالة من الإفلاس غير مسبوقة، وهي خسارة تمتد لعموم العراق باعتبار مركزية أموال موارده المالية». وينفي المصدر علمه بـ«الموعد المحدد لاستئناف تصدير النفط مجددا رغم الاتفاق على ذلك بين بغداد وأربيل».

وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ورئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، اتفقا مطلع الشهر الجاري، على استئناف تصدير النفط، وأكدا على «قيام الجهات الفنية المباشرة بتنفيذ الاتفاق مع أربيل فوراً».

وتحدثت أوساط الحكومة العراقية، الشهر الماضي، عن 4 بنود أساسية تضمنها الاتفاق بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، تضمن الأول تصدير 400 ألف برميل من النفط يومياً من كردستان عبر شركة النفط الوطنية «سومو» وتسمية ممثل عن الإقليم في الشركة وذلك حدث لأول مرة بعد سنوات طويلة من الخلافات بين الجانبين، واتفق أيضا، أن يشغل مسؤول كردي منصب معاون لرئيس الشركة (سومو). بيد أن الاتفاقات الآنفة لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ حتى الآن على ما يبدو.

وكسب العراق الشهر الماضي، قضية التحكيم التي تعود إلى عام 2014، ضد تركيا، والتي تقول بغداد إنها انتهكت الاتفاقية المشتركة الموقعة بين البلدين من خلال سماحها لحكومة إقليم كردستان بتصدير النفط عبر خط الأنابيب لميناء جيهان التركي. وتعتبر بغداد صادرات حكومة الإقليم من النفط غير قانونية.

وانعكس إيقاف تصدير النفط من إقليم كردستان سلبا على مختلف القطاعات الاقتصادية والخدمية والإنتاجية، ومن بين المشاكل التي يواجهها الإقليم قضية التزامه بدفع المستحقات المالية للشركات النفطية الأجنبية التي تستثمر منذ سنوات بحقول الإقليم وهي استحقاقات ملزمة بعد أن توقفت معظم الشركات عن العمل بعد قرار التحكيم الذي صب في مصلحة بغداد.

أما على مستوى الخدمات، فقد أعلنت وزارة الكهرباء في الإقليم بوقت سابق، عن أن «انخفاض معدل تجهيز الطاقة بمقدار 330 ميغاواط في محطتي (كرميان)، (وخورمله) هو بسبب توقف إنتاج النفط في الإقليم».

بعدما عادت إلى دائرة الجدل

الموازنة العراقية... بوابة اختبار القوة بين السوداني والقوى السياسية

بغداد: حمزة مصطفى

عادت الموازنة المالية في العراق لدائرة الجدل من جديد، لكن من البوابة السياسية. ففي الوقت الذي تصر الحكومة ورئيسها محمد شياع السوداني على عدم إحداث تغييرات كبيرة في الموازنة المالية للعام الحالي 2023، فإن القوى السياسية، بعد أن تيقنت أن السوداني طبقاً لتصريحاته قبل يومين لقناة «الأولى» الفضائية عازم على إجراء تعديل وزاري بعد مرور 6 أشهر على تشكيل حكومته، فالموازنة هي البوابة التي تتمكن القوى السياسية وكتلها الممثلة لها في البرلمان من مشاكسة الحكومة ومعاقبتها، وذلك بعدم الموافقة على كثير من أبوابها، خصوصاً أن الموازنة المالية تعاني من عجز كبير، وإن كان افتراضياً، لكن الكتل السياسية وجدت في ذلك فرصة لمزيد من مشاكسة الحكومة. كما أن تحديد سعر برميل النفط بواقع 70 دولاراً أميركياً للبرميل تجده الكتل السياسية والبرلمانية معاً مجازفة غير مأمونة العواقب. ففي حال انخفضت الأسعار، فإن العجز سوف يتضخم. كما أن الجانب السياسي الأكثر أهمية للقوى السياسية، بمن فيهم شركاء السوداني، والذين صوتوا على نيل حكومته الثقة (ائتلاف إدارة الدولة)، هو إعداد موازنة لـ3 سنوات، إذ بدا لها أن الحكومة سوف تكون مطلقة الصلاحيات على صعيد الإنفاق المالي، وربما دون العودة إلى البرلمان. السوداني من جهته يبدو شديد الثقة بنفسه، ومن جهة غير واثق إلى حد كبير من شركائه. ويحاول، كما أعلن عبر لقائه التلفزيوني الأخير الذي كان فيه أكثر صراحة من أي وقت مضى، استعادة ثقة الشعب العراقي بالنظام السياسي. وبينما تعود عملية استعادة الثقة بين الشعب والنظام السياسي بالنفع على الطبقة السياسية، لكن هذه الطبقة بسبب حسابات انتخابية ومصلحية خاصة بها، لا تريدها أن تكون عن طريق رئيس الوزراء، نظراً لأن نجاحها طبقاً لتركيبة النظام السياسي في العراق سيعود له مباشرة، وليس لها. ففي حال رشح لأي انتخابات مقبلة، وقد بدأ الناس يثقون بخطواته، فمن شأن ذلك أن يكسبه مزيداً من الأصوات، وبالتالي المقاعد، وهو ما لا ينسجم مع التركيبة المحاصصية للعملية السياسية في العراق.

وانطلاقاً من ذلك، فإن الإجراءات التي باشرها السوداني على مستوى الخدمات وبعض الإصلاحات الاقتصادية بدأت تعطي نتائج إيجابية، من أهمها حالياً أسعار الدولار الأميركي التي بدأت تتراجع أمام الدينار العراقي. فبعد نحو شهر على أعلى ارتفاع سعر للدولار مقابل الدينار (170 ألف دينار عراقي لكل 100 دولار أميركي) فإنه حتى يوم أمس (الأربعاء) تراجعت أسعار الدولار إلى نحو 139 ألف دينار مقابل 100 دولار، في وقت كانت الحكومة حددت سعر الدينار مقابل الدولار بـ132 ألف دينار عراقي مقابل 100 دولار أميركي، ما يعني لاحقاً انخفاض الأسعار الاستهلاكية في الأسواق. وفي هذا السياق، يقول الخبير الاقتصادي باسم أنطوان لـ«الشرق الأوسط» إن «سعر صرف الدولار الأميركي أمام الدينار العراقي سوف يكون على مستوى سعره الرسمي الذي حددته الحكومة بعد إقرار الموازنة المالية». وأضاف أنطوان أن «هناك من استغل ملف الدولار طيلة الأشهر الماضية»، مبيناً أن «إجراءات الحكومة والبنك المركزي أسهمت في إيقاف عملية صعود الدولار، إلى جانب توفيره في السوق المحلية من خلال نظام المنصة الإلكترونية، وإلزام جميع المصارف المجازة وشركات الصيرفة بالعمل وفقها». وأوضح أن «تلك الإجراءات كانت في الواقع مدروسة، وبالتالي منعت ارتفاعه، وبالتالي انخفاضه تدريجياً».

السوداني من جهته أقر بصعوبة توفير وظائف لكل الخريجين من الجامعات والمعاهد في القطاع العام، وأن الحكومة تعول على القطاع الخاص في إيجاد فرص العمل. وأضاف أنه «سيعمل على دعم المتفرّغين الزراعيين من خريجي كليات الزراعة والبيطرة والمعاهد والإعداديات، بتخصيص الأراضي لهم ومنحهم قروضاً زراعية». من جهتها، بدأت اللجنة المالية في البرلمان العراقي استئناف مناقشة قانون الموازنة العامة الاتحادية للعام الحالي 2023.

وقال عضو اللجنة المالية النيابية، جمال كوجر، في تصريح له، إن «اللجنة المالية باشرت بتدقيق أرقام النفقات والعمل على تخفيض نسبة العجز في الموازنة». وأشار إلى أن «الأيام المقبلة ستشهد اجتماعات مكثفة للجنة المالية واستضافة المسؤولين للعمل على إنجاز الموازنة وإقرارها في الشهر المقبل». وكان البرلمان العراقي أنهى خلال شهر رمضان الماضي القراءتين الأولى والثانية لمشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية، الذي قدمته الحكومة قبل نحو شهرين.

إسقاط صفة اللاجئ عن كل من يغادر... وتدابير أمنية أمام المخيمات

لبنان يشدد إجراءاته لمواجهة أزمة النزوح السوري

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتخذت الحكومة اللبنانية سلسلة إجراءات مرتبطة باللاجئين السوريين ولا سيما المخالفين منهم، مهدّدة بإسقاط صفة اللاجئ عن كل من يخرج من الأراضي اللبنانية، كما أكدت الاستمرار في متابعة العودة الطوعية لهم، وذلك في اجتماعين عُقدا أمس برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزراء العدل والخارجية والداخلية والشؤون الاجتماعية والقادة الأمنيين.

وتأتي هذه التدابير التي سبق أن اتُّخذ عدد منها ولم تجد طريقها للتطبيق لأسباب عدة؛ منها عدم تعاون النظام السوري ورفض مفوضية شؤون اللاجئين لعودتهم، في ظل تصاعد التوتّر في لبنان والانقسام حول ملف عودة السوريين إلى بلدهم، بحيث ترتفع الأصوات الرافضة لاستمرار وجودهم في لبنان وتطالب بالعمل على إعادتهم لبلادهم، مقابل تأكيد أطراف أخرى على أهمية أن ترتبط هذه العودة بضمانات لهم.

وترأس ميقاتي، أمس، اجتماعين لبحث ملف النزوح السوري، شارك في الأول الوزراء المعنيون والقادة الأمنيون، وفي الثاني وزير الشؤون الاجتماعية هيكتور حجار ووزير الداخلية عباس مولوي ومنسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وممثل مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، وذلك بعد ارتفاع منسوب التوتر في لبنان على خلفية هذه القضية التي كادت تؤدي إلى مواجهة بين اللبنانيين والسوريين، إثر الدعوة لمظاهرتين في مواجهة بعضهما أمس (الأربعاء) أمام مفوضية شؤون اللاجئين، ما أدى بوزير الداخلية إلى اتخاذ قرار بمنع التظاهر من قبل النازحين والمظاهرات المضادة، واتخذت إجراءات أمنية مشددة أمس في محيط مقر المفوضية في بيروت.

وأكد الوزير حجار بعد الاجتماعين على توافق كامل بين رئيس الحكومة والوزراء والقادة الأمنيين حيال الإجراءات التي تم اتخاذها، قائلاً: «لبنان موحد بالنسبة لهذا الموضوع»، لافتاً إلى أنه إذا كانت هناك ضرورة للتنسيق السياسي سيذهب ووزير العمل إلى سوريا لمتابعة هذا الموضوع.

وفي حين أكد وزير الداخلية بسام مولوي أن الأجهزة الأمنية اللبنانية سوف تتخذ كل التدابير أمام مخيمات النازحين السوريين، أعلن حجار عن سلسلة إجراءات ستبدأ الدولة اللبنانية بتنفيذها، مرتبطة بتنظيم وجود اللاجئين والعمل على عودتهم إلى بلادهم، منها الطلب من الأجهزة الأمنية التشدد في ملاحقة المخالفين ومنع دخول السوريين بالطرق غير الشرعية وغير الحائزين على الوثائق الرسمية والقانونية، والطلب من المفوضية العليا لشؤون النازحين، وضمن مهلة أقصاها أسبوع من تاريخه، تزويد وزارة الداخلية والبلديات بـ«الداتا» الخاصة بالنازحين السوريين على أنواعها، على أن تسقط صفة النازح عن كل شخص يغادر الأراضي اللبنانية.

وأكد وزير الشؤون الاجتماعية، الاستمرار في متابعة العودة الطوعية للنازحين السوريين، مع مراعاة ما تفرضه الاتفاقيات والقوانين لناحية المحافظة على حقوق الإنسان، وذلك تحت إشراف الوزارات والإدارات المختصة، لا سيما وزارة الشؤون الاجتماعية والمديرية العامة للأمن العام.

ومن ضمن القرارات المتخذة، الطلب من وزارتي الداخلية والبلديات والشؤون الاجتماعية إجراء المقتضى القانوني لناحية تسجيل ولادات السوريين على الأراضي اللبنانية بالتنسيق مع المفوضية العليا لشؤون النازحين والطلب من وزارة العمل، وبالتنسيق مع المديرية العامة للأمن العام، التشدد في مراقبة العمالة ضمن القطاعات المسموح بها.

وفي ظل ارتفاع عدد الموقوفين السوريين في السجون اللبنانية، تقرّر الطلب من وزير العدل البحث في إمكانية تسليمهم للدولة السورية بشكل فوري مع مراعاة القوانين والاتفاقيات ذات الصلة، وبعد التنسيق بهذا الخصوص مع الدولة السورية، كما التوجه من جهة أخرى إلى الدول الأجنبية للمشاركة في تحمل أعباء النزوح السوري في ضوء تفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد.

واتفق المجتمعون على تكليف وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وأمين عام المجلس الأعلى للدفاع ومدير عام الأمن العام بالإنابة متابعة تنفيذ مقررات اللجنة والتنسيق بشأنها مع الجانب السوري ورفع تقارير دورية بهذا الخصوص إلى اللجنة الوزارية.

وبعدما كانت مفوضية شؤون اللاجئين قد رفضت إعطاء وزارة الشؤون اللبنانية اللوائح الموجودة لديها بأسماء اللاجئين، وهو الأمر الذي أدى إلى توتّر العلاقة بينهما، أعلن حجار، أمس، أنه تم إبلاغ المفوضية بالمقررات الأساسية التي تعنى بالنازحين السوريين، وتم التوافق على أن تبدأ المفاوضات غداً (اليوم) بموضوع «كيفية تسليم (الداتا) على أن يتم تسليمها خلال أسبوع بالحد الأقصى، وقد تم تعيين لجنة للمتابعة».

كما تحدث وزير الداخلية عن قضية النازحين وقرار منع المظاهرات، مؤكداً ضرورة أن يحترم السوريون الموجودون في لبنان القانون والنظام. وقال بعد لقائه مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان: «نؤكد حقوق الإنسان ونحميها، ونقدر حقوق الجوار وحقوق كل إنسان بخاصة الإنسان العربي والإنسان بعامة. إنما من الواجب احترام القانون اللبناني، وحفظ النظام، وأن يكون السوريون الموجودون في لبنان خاضعين للقانون اللبناني وللنظام، ويجب تسجيلهم في الدوائر الرسمية المختصة وتنظيم وضعهم، لأن هذا الفلتان مضر بلبنان ومضر بمصالحهم وبالوضع الأمني الذي نحن مسؤولون عنه».

وشدد في المقابل على أنه «يجب تحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع الموجودين على الأراضي اللبنانية، دون أن يكون اللبنانيون مظلومين على أرضهم، ودون أن يتعرضوا لظلم من إخوة لهم موجودين على الأراضي اللبنانية».

وفي رد على سؤال عما إذا كانت السلطات تملك معلومات حول انفجار أمني كاد أن يحصل، أجاب: «نحن نأخذ كل الاحتياطات كي لا يقع أي حدث أمني، لن أقول انفجار، لكن أي احتكاك أمني ممكن إذا تفاقم أن يؤدي إلى نتيجة غير محسوبة أو لا تحمد عقباها. نحن نتابع الوضع الأمني بتفاصيله، ومن هنا حرصنا على تنظيم الوضع السوري في لبنان حماية للأمن وحماية لكل الموجودين في لبنان». وأكد على رفض التحريض على الجيش اللبناني، على خلفية ترحيله عشرات السوريين من لبنان، وقال: «لن يسمح بالتحريض على الجيش اللبناني وعلى الدولة اللبنانية... السوري الموجود في لبنان يجب أن يلتزم بالقانون اللبناني، وسنفرض عليه التزامه».

وسئل عن الإجراءات الأمنية أمام مداخل المخيمات، فأكد أن «الأجهزة الأمنية اللبنانية من قوى أمن داخلي وجيش سوف تأخذ كل التدابير أمام مخيمات النازحين السوريين. كذلك تقوم الأجهزة الأمنية الاستخباراتية والمعلوماتية بواجبها بكل جهد لحفظ الأمن وإيداعنا بكل المعلومات اللازمة».

الرئيس نجيب ميقاتي مترئساً أمس الاجتماع الوزاري - الأمني الذي اتخذ إجراءات لمعالجة وضع النازحين السوريين (دالاتي ونهرا)

متوسط ارتفاع الأسعار في لبنان يتجاوز 33 % شهرياً و264 % سنوياً

بيروت: علي زين الدين

وسط ترقب قلق المستهلكين في لبنان من استمرار صعود مؤشر الغلاء جراء رفع سعر الدولار الجمركي مجددا من 45 إلى 60 ألف ليرة، وسعر منصة «صيرفة» البالغ حاليا نحو 87 ألف ليرة للدولار، اقترب الرقم القياسي لأسعار الاستهلاك من حاجز أربعة آلاف في المائة، بعدما حقق واقعيا رقم 3710 في المائة بنهاية الفصل الأول من العام الحالي. وبرزت المضاعفات غير المسبوقة للارتفاعات في أسعار الاستهلاك والشاملة لأبواب الإنفاق كافة، في حصيلة أرقام إدارة الإحصاء المركزي، والتي بيّنت الصعود الصاروخي لمؤشر الغلاء، على أساس سنوي، إلى نحو 264 في المائة بنهاية الفصل الأول من العام الحالي، معززا بارتفاع جنوني للمؤشر الشهري الذي بلغ 33,3 في المائة خلال شهر مارس (آذار) وحده.

وتؤكد هذه الأرقام احتفاظ لبنان بالمرتبة الأولى لارتفاعات أسعار الغذاء. ويرتقب أن تتوّسع، خلال الأشهر المقبلة، الفوارق مع دول غارقة في أزمات نقدية ومالية مشابهة وفي مقدمتها موزمبيق وفنزويلا وإيران وسواها.

وتحت هذا السقف غير المسبوق لمؤشر الغلاء، سجل قطاع الاتصالات والشامل لكلفة الإنترنت ارتفاعاً بلغ 621 في المائة قياسا بمستواه المسجل بنهاية الفصل الأول من العام الماضي. وارتفع بند الصحة (الدواء والخدمات الطبية) بنسبة 374 في المائة. وتعدّت الارتفاعات نسبة 350 في المائة في بنود المواد الغذائية والمشروبات والألبسة والأحذية وتجهيزات المنازل والصيانة والمطاعم. فضلا عن ارتفاع أكلاف النقل بنسبة تجاوزت 300 في المائة.

وترجّح هذه الوقائع، بحسب مصادر تجارية، تسجيل المزيد من الارتفاعات خلال الأشهر المقبلة، تبعا لتوسع ظاهرة دولرة الأسعار، أي نحو 97 ألف ليرة للدولار حاليا، وشمولها مجمل الخدمات العامة والضرائب والرسوم وفق سعر دولار المنصة المتحرك بفارق لا يتعدى 10 آلاف ليرة حاليا. علما بأن التسعير الفعلي لأغلب السلع الغذائية والأساسية يخضع لهامش ارتفاع تحوّطي يراوح بين 10 و15 في المائة، تحسبا للتقلبات النقدية.

بذلك، سيتقدّم مؤشر الغلاء صوب التطابق الكامل مع واقع الانهيار النقدي الذي أفضى إلى تآكل متدرج تعدّت نسبته 98 في المائة من السعر الرسمي للعملة الوطنية، ما يدفع بالتوقعات إلى تسجيل حصيلة سنوية استثنائية تتخطى حاجز 300 في المائة لهذا العام، حتى في حال استقرار سعر الدولار على مستوياته الحالية. ثم التناسب لاحقا مع تقلبات أسواق القطع، ولا سيما بعد احتساب تأثيرات رفع دولار المستوردات والتوجه لزيادة رسوم الضريبة على القيمة المضافة من 11 إلى 15 في المائة.

وتماهت الإحصاءات المنجزة عن الفصل الأول من العام الحالي مع الانخفاضات المتسارعة لسعر صرف العملة الوطنية من نحو 45 ألف ليرة للدولار إلى نحو 140 ألف ليرة في 20 مارس الماضي. وهو ما أنذر بتفلت نقدي خطير استدعى اتخاذ قرار التدخل من قبل البنك المركزي، بائعا الدولار بسعر 90 ألف ليرة، ليستقر بعدها قريبا من مستوى 100 ألف ليرة في تداولات الأسواق الموازية.

وفي الترجمة التجارية المرتقبة لمؤشر الغلاء للشهرين الحالي والمقبل، لاحظ رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية في لبنان، هاني بحصلي، أن كل ارتفاع 15 ألف ليرة للدولار الجمركي سيرتب زيادة بنسبة 5 في المائة على السلع الخاضعة لرسم جمركي بنسبة 35 في المائة. وبالتالي، فإنه وفي حال رفع الدولار الجمركي من 60 ألف ليرة إلى 90 ألفاً سيكون الفارق مضاعفا إلى 30 ألف ليرة، ما يرفع الزيادة إلى 10 في المائة، تضاف إلى نسبة 5 في المائة تحققت فعليا بعد رفع الدولار الجمركي من 45 ألف ليرة إلى 60 ألفا. وبذلك يتوقع أن ترتفع بنسبة 15 في المائة أسعار معلبات الفواكه والخضار والأجبان والألبان. بينما تكون الزيادة أقل قليلا في أسعار السكاكر (البسكويت والشوكولا والعلكة) التي تخضع لرسوم تتراوح نسبتها بين 25 و35 في المائة. علما بأن الأصناف الأساسية مثل الأرز والسكّر والحبوب معفاة من الجمارك أصلاً، وبالتالي لا يتوقع أن تشهد زيادةً في الأسعار.

الجميل يرفض وصاية «حزب الله»... وجعجع يشكك في حظوظ فرنجية

المعارضة اللبنانية لمنع «مرشح الممانعة» من الوصول للرئاسة

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفعت قوى المعارضة اللبنانية سقف مواقفها المرتبطة بالانتخابات الرئاسية، واتفقت على رفض وصول مرشح «حزب الله» الوزير السابق سليمان فرنجية إلى الرئاسة، في وقت لا تزال تحاول توحيد صفوفها لمواجهة هذا الاستحقاق بعد تسليم جميع مكوناتها بعدم قدرة النائب ميشال معوض على الفوز.

وأمس، جدّد كل من رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع والنائب ميشال معوض، المرشح الرئاسي، التأكيد على العمل لمنع إيصال مرشح «الممانعة» في إشارة إلى فرنجية، ورفض «الوصاية الجديدة لحزب الله»، كما ذهب الجميل إلى وصف سياسة مسؤولي «حزب الله» في الاستحقاق الرئاسي بـ«الأسلوب الإسرائيلي حيال الفلسطينيين».

وأتى كلام جعجع خلال استقباله المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان السفيرة يوانا فرونتسكا، ومواقف الجميل ومعوض، إثر لقاء تنسيقي جمعهما ضمن إطار الجهود التي تبذل لتوحيد القوى السيادية والإصلاحية على المعركة السياسية المقبلة، بحسب ما قال معوض، داعياً للعودة إلى الدستور الذي يجمع اللبنانيين والقيام بالإصلاحات البنيوية المطلوبة «فهذه هي المعركة الحقيقيّة وموقفنا مدّ يدنا للحلّ وليس لمزيد من الهيمنة والاستقواء والتهديد».

وأكد معوض: «موقفنا واضح، فنحن لن نسمح بوصول أي مرشّح للممانعة إلى الرئاسة وبإمكانهم التهديد «هيدا كلّو ما رح يمشي ما يعذبوا قلبن»، مضيفاً: «المعركة التي نخوضها ليست مجرّد معركة رئاسية إنّما معركة استرجاع الدولة وكرامة اللبنانيين».

من جانبه، اعتبر الجميل أن لبنان اليوم أمام وصاية جديدة، مشيراً إلى محاولة تكثيف اللقاءات لمتابعة التطوّرات التي تحصل، وقال: «حزب الله يُحاول تكريس الوصاية مجدّداً ويُخيّرنا: أن تنتخبوا مَن نريد وإلّا لا رئيس في لبنان».

واعتبر رئيس «الكتائب» أن «تسليم البلد لمحور حزب الله يُؤدّي إلى مزيد من الإفقار والتبعيّة والذلّ للشعب»، مضيفاً: «هذه المعركة سنخوضها معاً إلى أقصى الحدود، وسنلجأ إلى كلّ الوسائل المُتاحة لمنع فرض وصاية جديدة على اللبنانيين». وأكّد النائب الجميل الاستمرار بالتنسيق مع النائب ميشال معوض في كل المسائل المطروحة بالشراكة مع كل الأصدقاء بالمعارضة والبحث في كل التطورات الحاصلة».

وردّ على تهديد قيادي «حزب الله» بشأن الانتخابات الرئاسية ووضع معارضيه أمام خيار الفراغ أو انتخاب فرنجية، قال الجميل: «هذا الحديث يذكّرنا بالأسلوب الإسرائيلي، والمنطق الذي يبشّرنا (حزب الله) به هو منطق إسرائيل بالتعاطي مع الفلسطينيين، وهذا الأمر نرفضه».

وأضاف: «منطق الفرض تقسيمي، وهذا مرفوض ومردود لأصحابه، وسنستمرّ بالمواجهة إلى جانب الأصدقاء، ونتمنى أن نبقى على الموقف المتقدّم نفسه حتّى النهاية لاستعادة بلدنا وقراره».

من جهته، جدّد رئيس «القوات» التأكيد على أن حظوظ مرشح الممانعة «ليست كما يحاول البعض تصويرها وتسويقها، باعتبار أنّه لا يحظى بالدعم المحلي المطلوب ليتبوأ سدّة الرئاسة، وإنما جل ما لديه من دعم يتركز على مساعٍ خارجيّة محدودة، لذا يعطّل هذا البَعض الانتخابات بانتظار ما يمكن أن تبدّله هذه المساعي في الواقع الداخلي». لكنه أكد في المقابل أن «هذا الأمر بعيد المنال ومرشّحهم لن يتمكن من الوصول أبداً. انطلاقاً من هنا، علينا الضغط عليهم للإفراج عن الاستحقاق الرئاسي والاحتكام إلى الديمقراطية وإعادة اللعبة إلى مكانها الطبيعي داخل مجلس النواب لتأخذ مجراها الدستوري».

كما أكد جعجع أنّ «لبنان يحتاج إلى رئيس للجمهورية يتمتع بشخصيّة سياديّة، ولاؤها فقط للوطن، لا تلين أمام الضغوط ولا تحتكم سوى للدستور والمصالح الوطنيّة العليا، وهكذا شخصيّة قادرة على استعادة هيبة الدولة وسيادتها على كامل أراضيها، الأمر الذي من شأنه، على سبيل المثال لا الحصر، ضبط الحدود ومنع وقوع أي حوادث أمنيّة كالتي شهدناها مؤخراً في الجنوب».

وكانت الانتخابات الرئاسية حاضرة أيضاً على طاولة بحث المكتب السياسي لحزب «الكتائب» في اجتماعه الدوري الذي عُقد برئاسة الجميل، وأطلع خلاله المجتمعين على مجريات زيارته إلى باريس التي استهلها بلقاء في الإليزيه مع مستشار الرئيس الفرنسي باتريك دوريل، واستكملها بسلسلة لقاءات مع أعضاء من مجلسي الشيوخ والنواب الفرنسيين ورؤساء أحزاب ومسؤولين فرنسيين، شارحاً موقف «الكتائب» والمعارضة من ملف الانتخابات الرئاسية.

وأكد رئيس الحزب رفضه خلال لقاءاته كل الطروحات التي تقايض بين رئيسي الجمهورية والحكومة «بدليل أن (حزب الله) انقلب على كل الضمانات السابقة من القمصان السود إلى إسقاط حكومة الرئيس الحريري، وبحكم أن رئيس الجمهورية ثابت طوال فترة عهده ضمانة لراعيه، بينما رئيس الحكومة يبقى عرضة للإقالة بفعل الثلث المعطل متى اقتضت مصلحة (حزب الله) ذلك، مع خطورة أن يبقى الاستحقاق الرئاسي في لبنان رهينة (حزب الله)، فيتكرس مرجعاً حتمياً لانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية».

وتوقف المكتب السياسي عند تصريحات مسؤولي «حزب الله» وآخرها لنائب أمينه العام نعيم قاسم، الذي خيّر اللبنانيين بين فرنجية والفراغ ورئيس المجلس التنفيذي في الحزب هاشم صفي الدين، الذي هددهم بإنزال عقوبة حرمانهم من انتخاب رئيس إن لم ينصاعوا لرغبته في فرض رئيس يؤمن مصالحه، مؤكداً مرة جديدة: «لا ضمانات يعتدّ بها تصدر عن حزب مسلّح ولا نوايا لديه للتعاطي الندي مع بقية الشعب اللبناني»، وعليه يعتبر حزب الكتائب «أنه إما أن يكون للبنان رئيس مقبول من الجميع وإما لا يكون».



رئيس «الكتائب» سامي الجميل مجتمعاً أمس مع المرشح للرئاسة النائب ميشال معوض (الوكالة الوطنية)

شقيق رياض سلامة يغيب مجدداً عن جلسة التحقيق الأوروبي

قيود فرنسية على تحرك مروان خير الدين في لبنان

بيروت: يوسف دياب

لليوم الثاني على التوالي لم يمثل رجا سلامة شقيق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أمام المحققين الأوروبيين بداعي المرض، ما أدى إلى تعطيل مهمّة القضاة الأجانب، الذين استدعوا ماريان الحويك مساعدة رياض سلامة إلى جلسة استجواب تعقد اليوم الخميس.

وأفاد مصدر قضائي مطلع بأن وكيل رجا سلامة «أبلغ المحققين الأوروبيين، بأن موكله لا يزال يعاني آلاماً حادة في الأمعاء ويتعذر عليه الحضور إلى قصر العدل والخضوع للتحقيق لساعات طويلة».

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن «القاضية الفرنسية أود بوريزي التي تقود التحقيق الأوروبي، ستقرر ما إذا كانت ستحدد موعداً جديداً لاستجواب رجا الأسبوع المقبل، أم تصرف النظر عنه وتكتفي بما لديها من معلومات بشأنه».

ولم يخف المصدر «امتعاض القضاة الأوروبيين من تمنّع سلامة عن الحضور، وهم غير مقتنعين بالأسباب المرضية لتبرير غيابه، خصوصاً أن القضاة تفاجأوا بتقديم التقرير الطبي بعد أكثر من ساعة على موعد انطلاق التحقيق، وكان يفترض به إرساله قبل الجلسة وليس خلال انعقادها».

وأظهرت مجريات التحقيقات التي بدأت في النصف الثاني من يناير (كانون الثاني) الماضي، مدى التداخل بين الملف اللبناني والملفات الأوروبية الخاصة بحسابات رياض سلامة وشقيقه رجا وشركة «فوري» التي يملكها الأخير، وكشفت مصادر متابعة للتعاون بين الطرفين لـ«الشرق الأوسط»، أن القاضية بوريزي «أبلغت النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، بالإجراءات التي اتخذتها بحق رئيس مجلس إدارة (بنك الموارد) الوزير السابق مروان خير الدين، وألزمته بتطبيقها في لبنان، ومنها عدم الإدلاء بأي تصريحات إعلامية، ومنع التواصل بينه وبين رياض سلامة وشقيقه، وعدم الحضور إلى بنك الموارد إلى حين انتهاء التحقيق الفرنسي معه».

وأكدت المصادر أن القضاء اللبناني «سيصدر استنابة قضائية يوجهها إلى القاضية بوريزي، لتزويده بنتائج التحقيقات التي أجرتها مع خير الدين في باريس، للاستفادة منها في الملف اللبناني العالق أمام القاضي شربل أبو سمرا، واتباع الإجراءات نفسها التي يعتمدها القضاء الأوروبي لدى تقديم طلب مساعدة من لبنان».

ويفترض أن يخضع وزير المال يوسف الخليل، إلى التحقيق أمام القضاة الأوروبيين غداً الجمعة، لكن المصدر القضائي أوضح أن «الجواب على مذكرة تبليغ الخليل لم يأتِ بعد، ولم يُعرف إذا تبلغ أصولاً موعد الجلسة أم لا»، لافتاً إلى أن «استدعاء الخليل إلى التحقيق جاء بصفته مسؤولاً سابقاً في مصرف لبنان (مدير العمليات المالية) وليس بصفته السياسية». في وقت ترددت معلومات بأن وزير المال «لن يمثل أمام المحققين بناء على طلب مرجعيات سياسية».

ولا يمكن لتغيّب رجا سلامة عن التحقيق أن يمرّ من دون تدابير قانونية، وفق تعبير المصدر القضائي، الذي اعتبر أن القاضية الفرنسية «تتجه لاتخاذ إجراءات بحقه، وهذا الأمر كان مدار نقاش جانبي بين القضاة الأوروبيين قبل مغادرتهم قاعة التحقيق».

وقال: «هذه الإجراءات لا يمكن اتخاذها في لبنان بل في فرنسا، والجانب اللبناني لم يطلع عليها في الوقت الراهن». وشدد على أن «السلطات الفرنسية ستُخطِر لبنان بهذه الإجراءات بواسطة القنوات المعتمدة، وتطلب تنفيذها بعد تزويده بالأدلة والمعلومات التي استندت إليها».

ولم يُعرف ما إذا كان حضور ماريان الحويك إلى قصر العدل اليوم مضموناً، إذ لا يستبعد متابعون للملفّ أن «تحذو الحويك حذو رجا سلامة في تقديم معذرة طبية».

وأشاروا إلى أن الأمر «يتوقف على ما تقرره خلال اجتماعها بوكيلها القانوني». ورأى المتابعون لمسار الملفّ أن «هناك صعوبة في إمكان تخصيص يوم أو يومين لإعادة استجواب رجا سلامة وماريان الحويك في حال تغيب الأخيرة غداً (اليوم)، على اعتبار أن جدول الأسبوع المقبل حافل بالجلسات، التي يخضع لها مسؤولون في مصرف لبنان ومديرو مصارف تجارية، علماً بأن مهمّة الفرق الأوروبية تنتهي يوم الجمعة في الخامس من مايو (أيار) المقبل، وتغادر الوفود في اليوم التالي عائدة إلى بلادها».

محللون: خطاب هارون يحرج الجيش ويدفع قيادته للتنصل منه

خروج قادة نظام البشير من سجن كوبر يربك الساحة السياسية

الخرطوم: أحمد يونس

أحدث إعلان خروج قادة نظام الرئيس المعزول، عمر البشير المحبوسين بتهم تعاقب بالإعدام منذ أربع سنوات، من سجن كوبر، هزة عنيفة لتوازنات القوة بين الجيش وقوات الدعم السريع، عدّها البعض لصالح قوات الدعم السريع بتأكيد مزاعمها بأن الحرب الجارية ليست بين الجيش وبينها، بل بينها وبين «الإسلاميين» وأنصار نظام «الإنقاذ» الذين يحاولون استرداد سلطتهم بواسطة الضباط الموالين لهم في الجيش الذي سارع إلى التنصل منهم.

وقال آخر رؤساء حزب «المؤتمر الوطني» المحلول أحمد محمد هارون، عقب إعلانه خروجهم من السجن المركزي في كوبر، في تسجيل صوتي، إن قوة حراسة السجن المتبقية نقلتهم تحت حراسة محدودة من ثلاثة أشخاص لمكان آخر، إلى حين الحصول على أمر قضائي بالإفراج عنهم، بيد أن القرار تعثر.

وأوضح هارون أنهم اتخذوا قراراً خاصاً بتحمل المسؤولية عن توفير الحماية لأنفسهم، بمواجهة الاشتباكات التي تزداد حدة حول أماكن حبسهم. وأعلن استعدادهم للمثول أمام السلطة القضائية مجدداً متى ما استطاعت القيام بمهمتها لثقتهم في موقفهم القانوني.

وأطلقت السلطات سراح سجناء السجن المركزي في كوبر، الأحد الماضي، بعدما نظم السجناء احتجاجات كبيرة بسبب انعدام غاز الطبخ والمياه، بسبب القتال بين الجيش والدعم السريع القريب من مقر السجن، وذلك في أعقاب اتهامات وجهها الجيش للدعم السريع باقتحام سجن الهدى، شمال أم درمان، وإطلاق سراح المحتجزين فيه، فيما قال الدعم السريع إن قوة انتحلت صفته اجتاحت السجن لإطلاق نحو عشرين من أفراد جهاز المخابرات العامة المحكومين بالإعدام، لإدانتهم بقتل محتج سلمي بداية اشتعال الثورة التي أطاحت بنظام الرئيس السابق عمر البشير.

وقال هارون إن قيادات ما أطلق عليها «ثورة الإنقاذ الوطني» ظلوا في السجن وتحت تقاطع نيران المعركة بين الجيش والدعم السريع لمدة 9 أيام، يشاركون بقية نزلاء السجن الظروف الأمنية وانعدام مقومات الحياة، وانقطاع الكهرباء والمياه والرعاية الصحية، بما في ذلك جرحى قوة السجن والنزلاء الذين تعرضوا لهجوم أوقع قتلى وجرحى بينهم.

وأوضح أن كل نزلاء السجن خرجوا عنه بالقوة هرباً من الأوضاع المتردية داخله، باستثناء قلة لا تتجاوز العشرة من قادة وضباط السجن بقوا معهم. وقال: «وضعنا طوال السنوات الماضية رهائن إرضاء لقوى سياسية وإقليمية ودولية».

وأعلن هارون التأييد المطلق للقوات المسلحة (الجيش) في الحرب بينها وبين قوات الدعم، بقوله: «نفرق تماماً ما بين القائمين على السلطة ومؤسسات الدولة الوطنية، وفي مقدمتها قواتنا المسلحة التي تقاتل بشرف وبشجاعة وبسالة، كالعهد بها وندعو كل جماهير شعبنا وعضويتنا لمزيد من الالتفاف حولها ومساندتها»، داعياً منسوبي قوات الدعم السريع التي وصفها بالمنحلة، للانخراط في الجيش وترك قيادتهم الحالية التي اعتبر أنها تقود «مشروعاً شخصياً وأسرياً».

وسارعت قوات الدعم السريع، في بيان، إلى اعتبار رسالة هارون كشفاً لحقائق مفضوحة، وأن الرجل الذي تحدث إنابة عن قادة النظام البائد، كشف دور ما سماها «القوات الانقلابية» و«كتائب المجاهدين» في إطلاق سراحهم ومغادرتهم السجن، وفقاً لمخطط متفق عليه بين قيادات الجيش وشركائهم من النظام البائد، الهدف منه «تقويض ثورة الشعب»، وفقاً لما ذكره بيان الدعم السريع.

ورد الجيش السوداني هو الآخر ببيان قال فيه إن «الميليشيا المتمردة» (قوات الدعم السريع) اقتحمت سجون الهدى وسوبا والنساء بأم درمان، وأجبرت شرطة السجون على إطلاق سراح النزلاء، وقتلت وجرحت بعض منسوبي قوة السجون، وإن سلطات السجن المركزي في كوبر أطلقت سراح السجناء بسبب انقطاع خدمات المياه والكهرباء والإعاشة.

ونفى البيان بشكل قاطع علاقته بعملية إطلاق سراح قادة الإنقاذ المحبوسين، وحمّل المسؤولية كاملة لإدارة السجون، بالقول: «سلطة إدارة/ والإشراف على سجون البلاد هي خارج نطاق اختصاصها، وتقع تحت مسؤولية وزارة الداخلية - إدارة شرطة السجون».

ونفى البيان، الموقع باسم المتحدث العسكري، وجود أي علاقة للجيش بالبيانات التي تصدر عن أي جهة أو أفراد خرجوا من السجون «بما فيها بيان أحمد هارون المحتجز على خلفية بلاغات سياسية»، وأضاف: «نستغرب جداً إشارته فيه للقوات المسلحة، إذ لا علاقة لها بأحمد هارون ولا بحزبه السياسي، أو بإدارة سجون البلاد التي تقع في نطاق مسؤولية وزارة الداخلية والشرطة السودانية».

وفي بيان ثان، ألحق بالأول، قال المتحدث العسكري إن بعض «متهمي 3 يونيو» (يقصد انقلاب الإنقاذ) من العسكريين كانوا محتجزين في مستشفى علياء العسكري، لظروفهم الصحية قبل اندلاع ما سماه «التمرد»، وإنهم لا يزالون تحت حراسة ومسؤولية الشرطة القضائية وهم: «عمر حسن أحمد البشير، وبكري حسن صالح، وعبد الرحيم محمد حسين، وأحمد الطيب الخنجر، ويوسف عبد الفتاح»، إضافة إلى المدني علي الحاج محمد المحتجز لتلقي العلاج في مستشفى أحمد قاسم بتوصية طبية.

وإزاء استشراء اتهامات بالتواطؤ مع «الكيزان»، حذر بيان القوات المسلحة مما أطلق عليها الأبواق الإعلامية للمتمردين، واتهمها بممارسة التضليل والتشويش على الناس، وقال: «موقف القوات المسلحة سيظل واضحاً بشأن هذا الأمر، وهو الرفض القاطع لأي محاولات يائسة لربط ما يجري بالسجون بأي مزايدة على موقفها الوطني، الذي تعكف على القيام به الآن في التصدي لميليشيا الغدر والخيانة، ربيبة العهد البائد وأولياء نعمة قائدها بشهادة كل أهل السودان». وقالت وزارة الداخلية في بيان، الأربعاء، إن قوات الدعم السريع اقتحمت خمسة سجون بينها سجن كوبر. وأوضحت أن اقتحام سجن كوبر أدى لمقتل وجرح عدد من منسوبي إدارة السجون، وإطلاق جميع النزلاء.

وقال ائتلاف «قوى إعلان الحرية والتغيير» الموقع على «الاتفاق الإطاري» مع الجيش والدعم السريع، إن بيان هارون أكد ما ذهب إليه البعض، بأن «النظام المباد وحزبه المحلول»، وبالاشتراك مع عناصرهما في القوات المسلحة والنظامية، يقفون خلف «الحرب»، للعودة للحكم مجدداً وبأي شكل من الأشكال. واعتبر أن اختيار هارون للحديث نيابة عنهم يوضح الرسالة المقصود إيصالها. وحذر من أن «هذه الحرب أشعلها، ويتكسب منها النظام البائد، الذي سيقود البلاد إلى الانهيار ولن يحقق أياً من القضايا الرئيسية التي سعت الأطراف المدنية والعسكرية لحلها عن طريق العملية السياسية»، التي تقع قضية الإصلاح الأمني والعسكري وإنهاء تعدد الجيوش في صلبها.

ورأى المتحدث باسم «قوى إعلان الحرية والتغيير» ياسر سعيد عرمان، في تغريدة على «تويتر»، أن تصريحات الهارب عن السجن أحمد هارون نيابة عن البشير والآخرين دعوة لتوسيع نطاق الحرب، ومضادة لرغبة السودانيين والمجتمعين الإقليمي والدولي، وتؤكد حاجة السودانيين لحشد جهودهم لوقف الحرب وليس لتوسيعها.

واعتبر رئيس تحرير جريدة «الجريدة» المستقلة، أشرف عبد العزيز، بيان هارون «إحراجاً» شديداً للجيش السوداني، لكونه عزز فرضية قائد قوات الدعم السريع الجنرال محمد حمدان دقلو، أن قرار إشعال الحرب تقف وراءه قيادات من النظام البائد، وتابع: «المفردات التي استخدمها هارون في بيانه، لم تكتف بالمساندة للجيش، بل اعتبرت معركته معركة كرامة».

وأشار عبد العزيز إلى ما سماه توجيه البيان لأعضاء الحزب للانخراط في الحرب، وقال: «هذا ما جعل عقيرة المظان ترتفع، بأن ثمة علاقة راسخة وتنسيقاً بين الطرفين، وهو ما اجتهد الجيش على نفيه في بيانه بعد أن بلغ التأثير السالب عليه في الرأي العام مداه نظير هذه العلاقة».



الرئيس المخلوع مرعمر البشير خلال إحدى المناسبات بنيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور سبتمبر 2017 (أ.ف.ب)

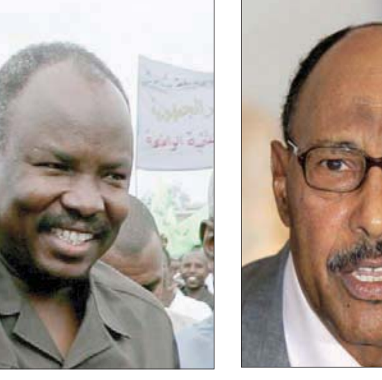


إبراهيم السنوسي





عبدالرحيم محمد حسين





أحمد هارون



علي عثمان طه

بينهم رؤساء ووزراء وسياسيون... والمهدي والميرغني والترابي ونقد أبرزهم

سجن «كوبر» السوداني «استضاف» أشهر القادة السياسيين وكبار المجرمين

بروفايل

الخرطوم: أحمد يونس

يُعد السجن المركزي السوداني (كوبر) أحد أضخم وأقدم وأشهر السجون (السياسية) السودانية، إذ احتجز فيه عدد كبير من القادة السياسيين وكبار المجرمين، وآخرهم الرئيس السابق عمر البشير وعدد من كبار مساعديه الذين فروا منه أخيراً بسبب الاضطرابات الناتجة عن الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

وشيد المستعمرون البريطانيون سجن «كوبر» في عام 1903 بمدينة «الخرطوم بحري» بالقرب من النيل الأزرق، وبجوار قيادة سلاح الإشارة الحالية. وتبلغ مساحته 5 آلاف متر مربع، وقاموا بتصميمه هندسياً ليحاكي السجون البريطانية. وهناك روايتان لتسميته بـ«كوبر»، تقول الأولى إنه أخذ اسمه من الضابط الإنجليزي (Cooper) الذي كلف إدارته بعيد افتتاحه، ومنه أخذ الحي المجاور له اسم «حي كوبر». أما الرواية الثانية فتقول إنه لقب المدير الإداري للمنطقة (كوبرول)، ومنه أُخذت التسمية.

وبغض النظر عن منشأ التسمية، يُعد سجن «كوبر» أشهر سجون السودان، وفيه احتجز معظم الزعماء السياسيين، وعتاة المجرمين في الوقت ذاته. وكان الهدف الاستعماري من تشييده عزل السياسيين الوطنيين عن المجتمع، إلى جانب النزلاء الخطرين ومعتادي الإجرام ومن يُعرفون بـ«متردّدي السجون».

وتحجب أسوار عالية وعريضة السجن عن الخارج، وتجعل محاولات الهروب أكثر صعوبة، ويلاحظ المارة الحراس المسلحين يتجولون بين أبراجه الأربعة المقابلة للجهات الأربع خلال مناوباتهم اليومية.

وكان يعرف مدير «كوبر» على أيام الاستعمار البريطاني بـ«حكمدار السجن»، وتعاقب عليه عدة حكام إداريين إنجليز، ثم أعقبهم في إدارته بعد الاستقلال قرابة 40 مديراً سودانياً، كان أولهم الحكمدار مصطفى سعيد، ومر بإدارته أحد أشهر قادة السجون: الفريق أحمد وادي.

ويتكون «كوبر» من 6 أقسام: الأوسط، الغربيات، الشرقيات، الهداية، المدرسة، المستشفى، ثم أعيدت تسميتها في أوقات لاحقة. وأشهر النزلاء الذين سُجنوا فيها من المجرمين: جمال دقلش، والواثق صباح الخير، اللذان نُفّذ فيهما حكم الإعدام بالمشنقة الخاصة به.

ويعد زعماء «ثورة اللواء الأبيض» من الضباط الذين تمردوا على الحكم الإنجليزي عام 1925، وهم: علي عبد اللطيف، وصالح عبد القادر، وعبيد حاج الأمين، ومحمد شريف، وحسن صالح، وأحمد مدثر إبراهيم، وآخرون، أول السجناء السياسيين الذين أغلقت عليهم زنازين «كوبر».

ويُعد الزعيم إسماعيل الأزهري، أول رئيس سوداني بعد الاستقلال، من أشهر المعتقلين الذين أدخلهم الاستعمار السجن الشهير عام 1952، وبرفقته القادة السياسيون محمد نور الدين، وخضر عمر، وسليمان موسى، وحسين محمد أحمد.

وبعد انقلاب مايو (أيار) 1969، بقيادة المشير جعفر النميري، اعتقل فيه كل من الزعيم إسماعيل الأزهري، ورئيس الوزراء محمد أحمد محجوب، كما شملت الاعتقالات قادة الحزب الشيوعي السوداني بعيد خلافهم مع النميري، وأُعدم قائده عبد الخالق محجوب وعدد من الضباط الشيوعيين الذين اتهموا بالمشاركة في حركة يوليو (تموز) 1971 ضد نظام النميري.

ومن «الزبائن» المشهورين «والمزمنين» في السجن معظم قادة الحزب الشيوعي والأحزاب اليسارية بشكل عام، وأبرزهم الزعيم الراحل محمد إبراهيم نقد، والتجاني الطيب بابكر، وتيسير مدثر، ومحمد علي جادين من حزب «البعث»، كما شهد السجن حادثة اعتقال وإعدام زعيم «الإخوان الجمهوريين» محمود محمد طه، وهي تُعدّ من أكثر جرائم الإعدام ترويعاً في تاريخ السجن.

وانقلب السحر على الساحر؛ إذ بعد إسقاط حكم الرئيس الأسبق جعفر النميري في الثورة الشعبية، أبريل (نيسان) 1985، دخل السجانون السابقون من قيادات حكمه إلى سجن «كوبر»، وأشهرهم نائبه اللواء عمر محمد الطيب، وعضو مجلس قيادة الثورة اللواء أبو القاسم محمد إبراهيم، واللواء خالد حسن عباس وآخرون، وظلوا في السجن إلى أن أُطلق سراحهم بعد مجيء نظام الإنقاذ.

ويعد القادة السياسيون: الصادق المهدي، ومحمد عثمان الميرغني، وحسن الترابي، وعمر نور الدائم، من الرواد الدائمين للسجن، وقضوا فيه شطراً مهماً من حياتهم.

بينما الرئيس السابق عمر البشير، وكبار مساعديه الذين فروا من السجن، أول من أمس، يعتبرون أشهر السجانين الذين تحولوا إلى مساجين، وقضوا فيه 4 سنوات منذ الإطاحة بحكمهم في أبريل (نيسان) 2019.

وتعرض سجن كوبر للاقتحام بواسطة الثوار، وأُخرج منه المساجين السياسيون عنوة مرتين في تاريخه؛ فعقب انتصار الثورة الشعبية التي أطاحت حكم الرئيس الأسبق جعفر نميري (1985)، كسرت الجماهير الثائرة بوابات السجن، وأخرجت القادة السياسيين والمناضلين على أكتافها إلى الميادين. وتكرر الأمر مرة أخرى بعد سقوط نظام الرئيس عمر البشير، في أبريل 2019 (نيسان)، بتوجه مظاهرة شعبية إلى سجن «كوبر»، وأخرجت المعتقلين السياسيين، وأشهرهم في ذلك الوقت قادة «تجمع المهنيين السودانيين»، وحملوهم على الأعناق إلى محل الاعتصام الشهير بجوار القيادة العامة.

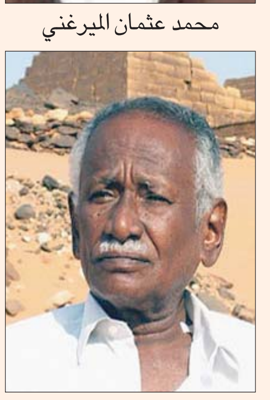
وغنى أحد المغنين بهذه المناسبة: «الشعب بأسرو اندلع، حرر مساجينو وطلع».



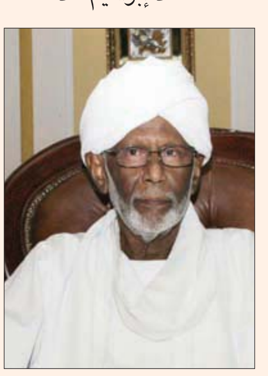
الصادق المهدي (أ.ف.ب)



محمد عثمان الميرغني



محمد إبراهيم نقد





حسن الترابي (أ.ف.ب)

السعودية ساعدت 62 دولة على سحب رعاياها من مواقع الخطر

الأمم المتحدة تحذر من تأثير مدمر لاستمرار القتال السوداني على محيطه

الخرطوم: محمد أمين ياسين
الرياض - الرباط: «الشرق الأوسط»

جدد الطرفان المتحاربان في السودان، الجيش و«الدعم السريع»، خرقهما الهدنة الإنسانية لليوم الثاني على التوالي، وتواصلت الاشتباكات بينهما في مناطق متفرقة بالعاصمة الخرطوم، فيما حذرت الأمم المتحدة من أن استمرار القتال سيؤدي إلى تقسيم البلاد إلى أجزاء؛ ما سيكون له تأثير مدمر على المنطقة.

وفي موازاة ذلك، واصلت المملكة العربية السعودية عمليات إجلاء رعاياها ورعايا دول كثيرة من السودان إلى ميناء جدة، ووصل عدد هؤلاء حتى مساء أمس إلى 2148 . وكان الجيش و«الدعم السريع» وافقا، تحت ضغوط دولية وإقليمية مكثفة، على هدنة جديدة لمدة 3 أيام، إلا أن كل طرف يتهم الآخر بخرقها.

وأبدى الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، فولكر بيرتس، في بيان أمس الأربعاء، أسفه «لعدم قدرة البعثة الأممية على تأمين فترة وقف مستدامة لإطلاق النار».

وأكد أن الأمم المتحدة تنسق مع الشركاء الدوليين في التركيز على الأولويات العاجلة، وهي: وقف مستدام لإطلاق النار، وتكوين آلية للرصد، والعودة إلى المفاوضات السياسية، وتخفيف المعاناة الإنسانية.

وأشار إلى مبادرة وقف إطلاق النار التي أطلقتها الإدارة الأميركية بشراكة مع الآلية الرباعية (السعودية، أميركا، بريطانيا، الإمارات) والآلية الثلاثية (الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية «إيقاد»). وقال المبعوث الأممي: «إن استمرار القتال سيزيد من انهيار القانون والنظام في جميع أنحاء البلاد، وستتبدد القيادة والسيطرة، ويمكن أن يصبح السودان مجزءاً أكثر فأكثر، الأمر الذي سيكون له تأثير مدمر على المنطقة، وحتى لو فاز أحد الطرفين، فإن السودان سيخسر». وأضاف بيرتس أن الأمم المتحدة اتخذت قراراً بإجلاء موظفيها من الخرطوم ودارفور ومناطق أخرى، «إلا أنها أكدت عدم تخليها عن السودان، وستواصل الحفاظ على وجودها للوصول إلى حل للتوترات في البلاد».

وكانت الأمم المتحدة أشارت إلى أن بيرتس وعدداً محدوداً من الموظفين الدوليين، سيبقون داخل السودان للمساعدة على وقف الحرب.

إلى ذلك، أبلغ شهود عيان «الشرق الأوسط» بتجدد الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة والقذائف بين الجيش و«الدعم السريع»، في عدد من ضواحي مدينة أم درمان. وبحسب مصادر محلية، سُمعت انفجارات مدوية وإطلاق كثيف للرصاص من مناطق متفرقة من العاصمة. وأشارت إلى انتشار واسع لقوات الجيش و«الدعم السريع»، في العديد من أحياء الخرطوم، مبدية تخوفها من أن تتحول هذه المناطق إلى أرض معارك بين الطرفين في أي وقت.

وقال الجيش، في بيان: «إن قوات (الدعم السريع) تواصل خروقها للهدنة المعلنة، وذلك بمحاولة الهجوم على مقر قيادة منطقة العاصمة المركزية»، مشيراً إلى أن قواته «تتصدى لها».

وأطلق تنبيهاً تحذيرياً للمواطنين «بأن قوات (الدعم السريع) ترتدي زي الجيش، وتقوم بسرقة ونهب المحلات التجارية وممتلكات المواطنين؛ لإلصاق هذه الجرائم بالقوات المسلحة». وفي السياق، تتدهور الأوضاع الصحية بشكل كبير، جراء توقف المستشفيات عن العمل والإخلاء القسري. وقالت لجنة «نقابة أطباء السودان» (غير حكومية)، في أحدث تقرير عن الأوضاع الصحية، الأربعاء، إن 59 مستشفى بالخرطوم والولايات متوقفة عن العمل وخرجت كلياً من تقديم أي خدمات صحية للمواطنين، وتعرض الكثير منها إلى الإخلاء القسري. وأشارت إلى أن نحو 23 مستشفى تعمل بشكل جزئي أو كامل.

وأعلنت اللجنة المركزية للمختبرات الطبية، غير الحكومية، أن عناصر عسكرية مقاتلة «استولت على معمل الصحة القومي وبنك الدعم، واتخذت المكان قاعدة عسكرية». وحذرت اللجنة من أن «أي اشتباكات عسكرية يمكن أن تؤدي إلى تدمير البنية التحتية، وانتشار الأمراض والأوبئة، التي يصعب السيطرة عليها، ما سيسبب كارثة صحية وبيئية لا تحمد عقباها».

كذلك أكدت «منظمة الصحة العالمية» في السودان استيلاء قوات عسكرية على مقر مختبر الصحة الرئيسي في الخرطوم، والذي يحتفظ بعينات من مسببات الأمراض، الأمر الذي قد يتسبب في وضع خطير «للغاية»، وقالت إن الخبراء الفنيين لم يتمكنوا من الوصول إلى المختبر.

على المستوى السياسي، اعتبر حزب «الأمة» أن ما يدور في البلاد «ردة سياسية كاملة محمية بالسلاح، يجب إيقافها فوراً، ويتحمل مسؤوليتها الذين سعوا إليها».

وناشد الحزب الطرفين المتحاربين «العمل على وقف القتال؛ حقناً لدماء السودانيين»، كما حث المجتمع الدولي على ممارسة المزيد من الضغوط على الطرفين لوقف إطلاق النار، «ومراقبته عبر حراك شعبي في السفارات والمنظمات الدولية».

وأجرى الرئيس الأوغندي يوري موسفيني، اتصالاً هاتفياً برئيس «الجبهة الثورية»، الهادي إدريس، تناول الأوضاع الراهنة في السودان، والجهود التي تبذلها منظمة «إيقاد» لوقف الحرب وعودة الأطراف المتنازعة لطاولة الحوار.

ودعت «الجبهة الثورية» (تحالف فصائل مسلحة موقع على اتفاق سلام مع الحكومة في السودان) الأطراف المتحاربة إلى الالتزام بالهدنة، وفتح الممرات الآمنة للمواطنين، والسماح للمنظمات بتقديم المساعدات الإنسانية الضرورية لمواجهة النقص الحاد في الغذاء والماء والدواء.

واستمراراً للجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في عمليات إجلاء مواطنيها ورعايا الدول الشقيقة والصديقة من جمهورية السودان إلى المملكة، وصل صباح أمس إلى مدينة جدة 13 مواطناً سعودياً، وبلغ عدد رعايا الدول الشقيقة والصديقة الذين تم إجلاؤهم نحو 1674 شخصاً من الجنسيات التالية: عُمان، وسوريا، وليبيا، والجزائر، والمغرب، وتونس، ولبنان، ومصر، والعراق، والأردن، وفلسطين، وموريتانيا، واليمن، والولايات المتحدة الأميركية، وكندا، وألمانيا، والمملكة المتحدة، وسويسرا، وآيرلندا، وفرنسا، وهولندا، وأرمينيا، والمجر، والسويد، وتركيا، وإثيوبيا، وسيراليون، ونيجيريا، والسنغال، وتنزانيا، وجيبوتي، والرأس الأخضر، والكونغو، ومدغشقر، وساحل العاج، والصومال، وجنوب أفريقيا، وبتسوانا، وملاوي، وكرواتيا، ونيكاراغوا، وليبيريا، وجنوب السودان، وكينيا، وأوغندا، والفلبين، وأفغانستان، والهند، وإندونيسيا، وزيمبابوي، وباكستان، وتشاد، وبنغلاديش، والنيجر، وسريلانكا، وتايلاند، حيث تم نقلهم من خلال إحدى السفن التابعة للمملكة، وحرصت المملكة على توفير كامل الاحتياجات الأساسية للرعايا الأجانب؛ تمهيداً لتسهيل مغادرتهم إلى بلدانهم، وبذلك يصل إجمالي من تم إجلاؤهم من السودان منذ بدء عمليات الإجلاء نحو 2148 شخصاً (114 مواطناً سعودياً، و2034 شخصاً ينتمون لـ62 جنسية أخرى).

ونقلت طائرتان للخطوط الملكية المغربية، أمس الأربعاء، إلى «مطار محمد الخامس الدولي» في الدار البيضاء، مواطنين مغاربة من السودان، بعد تدهور الأوضاع الأمنية هناك.

وتمت عملية نقل المواطنين المغاربة، تنفيذاً لتعليمات أعطاها الملك محمد السادس؛ لتأمين عودة المواطنين وعائلاتهم إلى أرض الوطن في أحسن الظروف.

وكان بيان صدر يوم الاثنين الماضي، عن وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، قال إنه «على أثر الأحداث الأخيرة التي شهدتها جمهورية السودان، وتدهور الأوضاع الأمنية فيها، أعطى الملك محمد السادس تعليماته لتأمين عودة المواطنين المغاربة من هذا البلد».





من الاستقبال السعودي في ميناء جدة للواصلين من السودان (د.ب.أ)

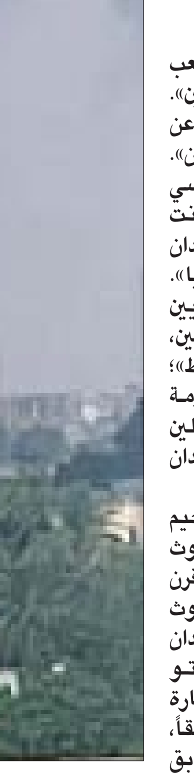
«الشرق الأوسط» تحاور عضواً في الكونغرس ومسؤولين سابقين حول الأزمة

انتقادات أميركية لـ«حرب الجنرالين»... ومخاوف من سيناريو ليبيا أو سوريا في السودان

واشنطن: رنا أبتر

«الوضع مأساوي». «الشعب السوداني رهينة الجنرالين». «الإدارة الأميركية مسؤولة عن تدهور الوضع في السودان». «مستقبل الجنرالين السياسي انتهى». «القيادة المدنية كانت ضعيفة لكنها أساسية، السودان قد يتحوّل إلى ليبيا أو سوريا». هذه عيّنة من آراء قادة سياسيين ومبعوثين أميركيين سابقين، حاورتهم «الشرق الأوسط»؛ لاستعراض مواقفهم من الأزمة الحالية في السودان بين الجنرالين عبدالفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو (حميدتي).

تحدث كل من السيناتور جيم ريش، وجيفري فيلتمان المبعوث الأميركي الخاص السابق إلى القرن الأفريقي، ودونالد بوث المبعوث الأميركي السابق إلى السودان وجنوب السودان، وألبرتو فرنانديز القائم بأعمال السفارة الأميركية في الخرطوم سابقاً، وكاميرون هدسون المدير السابق لمكتب المبعوث الأميركي الخاص للسودان، عن رؤيتهم للوضع الحالي، وتوصياتهم لطريقة حل الأزمة، إضافة إلى تقييمهم لاستراتيجية الإدارة الأميركية في أفريقيا عموماً والسودان خصوصاً، كما عرضوا لـ«أسوأ مخاوفهم».



الدخان يتصاعد جراء المعارك في الخرطوم يوم 16 أبريل الحالي (أ.ف.ب)



جيم ريش (أ.ب) — دونالد بوث (الخارجية الأميركية) — كاميرون هدسون (الدراسات الاستراتيجية) — جيفري فيلتمان (رويترز) — ألبرتو فرنانديز (الخارجية الأميركية)

جيم ريش: فشل إدارة بايدن

تحدث كبير الجمهوريين بلجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، السيناتور جيم ريش، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، عن الاستراتيجية الأميركية في السودان، قائلاً: «أنا قلق من أن السياسة الأميركية في السودان لا تزال منصبّة على التوصل إلى أي اتفاق قصير الأمد على حساب التحرك الداعم للديمقراطية في السودان، ما يمهّد الساحة لمزيد من المواجهة العسكرية».

وتابع ريش: «الولايات المتحدة أعطت مصداقية غير مُستحَقة للبرهان وحميدتي من خلال قرار إدارة بايدن محاولة التوصل إلى فوز سريع بدلاً من حل مستدام». واتهم إدارة الرئيس جو بايدن بالفشل في «الالتزام بتهديدها للمخربين في محاسبتهم على أعمالهم». وختم قائلاً: «إن السياسة الأميركية في السودان تحتاج إلى إعادة نظر جدية في القيادة والمقاربة».

الوضع الحالي في السودان

اعتبر فيلتمان، الذي خدم في منصبه من أبريل (نيسان) 2021 إلى يناير (كانون الثاني) 2022، أن ما يجري في السودان «ليس حرباً أهلية بعد. بل هو قتال نيران صديقة بين جنرالين ومؤسستيهما». وأشار فيلتمان إلى أن قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حمدتي)، اتخذا 46 مليون مدني سوداني رهينة توقهما إلى السلطة».

من ناحيته، أشار فرنانديز، الذي خدم في السودان بين عامي 2007 و2009، إلى أن «الجيش السوداني حالياً متفوق على قوات الدعم السريع». لكنه أضاف «أن قوات الدعم لا تزال صامدة، ولديها استراتيجية مفزعة لكنها ذكية، وهي الاختباء في المناطق السكنية في الخرطوم لتجنب الغارات الجوية والاستمرار... المجتمع الدولي يريد وقفاً لإطلاق النار لكن طرفي النزاع يريدان النصر».

أما بوث، وهو المبعوث السابق الخاص إلى السودان بين 2019 و2021، فقد وصف ما يحصل اليوم في السودان بأنه «مأساة رهيبة». لكنه أعرب عن تفاؤله بأنه «بعد محاولات عدة فاشلة، يبدو أن وقف إطلاق النار نجح، الأمر الذي أعطى الفرصة للمدنيين للهروب من مناطق الصراع أو الحصول على الغذاء والمياه».

واعتبر بوث أن «الأمر هو أكثر من صراع على السلطة بين جنرالين، إنه استمرار للمنافسة بين مركز السودان ومحيطه، والذي للأسف تمثّل دوماً بالمواجهة العسكرية بدلاً من الأساليب السلمية. أعتقد أن غالبية السودانيين يريدون ويستحقون فرصة بناء بلدهم عبر مسار سياسي سلمي».

إلى ذلك، قال هدسون، الذي عمل في الملف الأفريقي في البيت الأبيض والخارجية بين عامي 2005 و2012: «الوضع مؤلم، فالمدنيون عالقون في مرمى النيران، وهم يحاولون البحث عن الأمان والمساعدة»، محذّراً: «يبدو أن طرفي النزاع ملتزمان بخططها للمواجهة رغم ما يقولانه للدبلوماسيين الدوليين».

الاستراتيجية الأميركية في السودان؛

أشار فيلتمان الذي غادر منصبه منذ أكثر من عام، إلى أنه «من الواضح أن أولوية واشنطن في السودان اليوم هي وقف إطلاق نار لدواعٍ إنسانية. وهذا هو القرار الصحيح، ما دام القتال مستمراً فلن يتمكن السودانيون من الحصول على غذاء أو ماء. والذين يريدون أن يغادروا لا يستطيعون فعل ذلك بأمان. وقف القتال يجب أن يكون الهدف الفوري، من أجل الـ46 مليون سوداني الذين أخذهم الجنرالان رهينة».

لكن فرنانديز كان لديه رأي مغاير، فاتهم إدارة بايدن بالتسبب بالعنف الحالي، قائلاً: «أعتقد أن الاستراتيجية الأميركية، تحديداً استراتيجية وزارة الخارجية، ساهمت مباشرة بالعنف الذي خلق الوضع الذي نراه اليوم، خاصة بعد 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021؛ لأن هذا ما يحصل عندما يتم إزاحة المكوّن المدني... في بداية الأمر كان هناك الحكومة المدنية، ورغم أن الوضع كان فوضوياً وغير كامل لكن كان هناك توازن. وعندما تمت الإطاحة بالمكوّن المدني بعد 25 أكتوبر، سعى الأميركيون إلى إعادة الأمور إلى مجاريها من دون نجاح، ومن ثم حاولوا العمل مع الأطراف الموجودة لخلق استراتيجيات، لكنهم لم يعلموا أن وجود المكوّن المدني هو أساسي في المعادلة». وأضاف فرنانديز: «عندما تزيل هذا المكوّن، يبقى المكوّنان العسكريان من دون طرف ثالث، وهذا كارثي. أعتقد أن إدارة بايدن ومكتب الشؤون الأفريقية تعاملا مع الموضوع بخفة؛ لأن تحييد (رئيس الحكومة السابق عبد الله) حمدوك والمدنيين زعزع التوازن في التركيبة، وزاد من حدة وشراسة الصراع بين الجيش وقوات الدعم».

من ناحيته، أعطى بوث نظرة على السياسة الأميركية العامة، داعياً إلى ضرورة «التعامل مع الواقع الصارخ»، وهو «أن اللاعبين المسلحين الذين لديهم مصالحهم الاقتصادية المرسّخة، لن يسلموا السلطة والثروة لمجرد أن هذا ما يريده الشعب السوداني، أو لأننا نقول إنهم يجب أن يقوموا بذلك». وأشار بوث إلى أن الولايات المتحدة دعمت الإعلان السياسي في يوليو (تموز) 2019 والدستور الانتقالي، مضيفاً: «هذا أعطى المدنيين أساساً، رغم أنه أساس غير كامل، في حكم السودان. ومن ثم قادت الجهود الدولية لدعم حكومة حمدوك. بعد انقلاب 25 أكتوبر، جمّدت الولايات المتحدة المساعدات غير الإنسانية وركّزت الجهود على خلق حكومة مدنية انتقالية جديدة. والآن تصب تركيزها على وقف القتال كي يستأنف السودانيون الحوار حول كيفية فرض الاستقرار في بلادهم وحكمه وإعادة بنائه».

أما هدسون فقد اعتبر أن «الولايات المتحدة تركّز بشكل أساسي على إخراج موظفيها ومواطنيها من هناك وضمان سلامتهم، والأرجح أنها تشعر بأنها مكبّلة حتى إنهاء هذه المهمة».

توصيات لحل الأزمة

شدد فيلتمان على أن «الأولوية اليوم يجب أن تكون حماية المدنيين، وهذا يعني حشد الجهود لصالح وقف إطلاق النار». لكن فرنانديز اعتبر أن الإدارة أضاعت الفرصة لأنها لم تفرض عقوبات على المكوّن العسكري بعد 25 أكتوبر، فقال: «أعتقد أن العقوبات المبكرة وإرغام (المكوّن العسكري) على قلب الوضع وإعادته إلى ما كان عليه، كانا من الممكن أن ينقذا حياة الكثيرين اليوم. أنا مقتنع جداً بأن الدماء التي نراها اليوم هي مسؤولية الجنرالين، لكنها أيضاً مسؤولية المجتمع الدولي؛ لأنه ظن أن لديه الوقت الكافي لمعالجة ذلك. وأعتقد أنه يستطيع التحكم بالوضع. بعد 25 أكتوبر كان هناك جيشان من دون حكومة. وهذا خطأ جسيم؛ لأن وجود حكومة مدنية ضعيفة ووجود مدني ضعيف كان بإمكانه منع الطرفين من الخوض في المنافسة بينهما». واعتبر فرنانديز أن الولايات المتحدة لم تهتم بأفريقيا إلا بسبب الاهتمام الروسي والصيني، مضيفاً أن «هوس الإدارة بمجموعة (فاغنر) دفعها إلى التركيز على أفريقيا. إذن الاستثمار كان بسبب المنافسة ليس أكثر. في السودان كان هناك اهتمام منذ فترة بإنهاء الحرب، لكن هذا الاهتمام لا يعوّض عن القرار الكارثي الذي زرع بذور القتال الذي نراه اليوم بعد 25 أكتوبر».

وقدّم بوث توصياته الخاصة فقال: «يجب البناء حول وقف إطلاق النار الحالي، وتحويله إلى اتفاق دائم يشمل التفاوض على فصل القوات؛ كي لا يتمكن المزعزعون من إعادة إحياء أعمال العنف. هذا قد يتطلب تسهيلاً من مجموعة من الشركاء. بعد فصل القوات وحصرها في المعسكرات. على المفاوضات السياسية أن تبدأ فوراً، وأن تشمل ممثلين عن لجان المقاومة والمجموعات الناشئة وغيرها من مكونات المجتمع المدني، والأحزاب السياسية التي لم تكن طرفاً في حكومة البشير والموقعين على اتفاق جوبا، والحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال، والجيش وقوات الدعم السريع».

أما هدسون فقد حذّر من الثقة مجدداً بالبرهان وحميدتي، قائلاً: «من المبكر أن نتحدث عن إعادة البلاد إلى مسارها الصحيح. فمن الواضح أنه لا يمكن أبداً السماح لهذين الجنرالين أن ينجوَا سياسياً بعد هذا الصراع. لقد خسرا أي مصداقية ويجب عدم منحهما فرصة ثانية للحكم».

عن المكوّن المدني

ولدى سؤال «الشرق الأوسط» عن رأيهم بالمكوّن المدني، اعتبر فرنانديز أن «وجود قيادة مدنية كان أفضل بكثير من عدمها»، قائلاً: «صحيح أن حمدوك و(أعضاء) حكومته لم يكونوا رائعين، لكنه رجل جيد وصادق، إلا أنه لم يحظ بثقة كافية، بل وثق بالجنرالات. وهذا كان خطأ جسيماً أعتقد أنه أدى مباشرة إلى الصراع الذي نراه اليوم».

من ناحيته أعرب بوث عن ثقته بـ«النساء والشباب الذين بدأوا الثورة ضد البشير، والذين استمروا بالإصرار على الحكم المدني حتى بعد الاعتداء العنيف عليهم في الخرطوم في يونيو (حزيران) 2019، والذين تظاهروا ضد انقلاب أكتوبر، والذين دعموا مجتمعاتهم من خلال لجان المقاومة خلال المأساة الحالية. لا يمكن سماع أصواتهم من خلال الأحزاب السودانية التقليدية، فالكثير منها اعتادت على عقد صفقات مع الأقوياء».

لكن نظرة هدسون كانت أكثر تشاؤمية فقال في جوابه: «أي قيادة نتحدث عنها؟ ليس هناك أي قيادة مدنية. لقد اختفت وكأنها لم تكن».

اتساع رقعة الصراع

قال فيلتمان لدى سؤاله عما إذا كان يقلق من اتساع رقعة العنف: «ما يقلقني هو التالي: لا أحد من جيران السودان أو الشركاء في المنطقة أرادوا اندلاع هذا القتال. الجميع يعلم الثمن الهائل الذي سيدفعه المدنيون السودانيون وكل المنطقة إذا أدى هذا العنف إلى زعزعة الاستقرار بشكل عام. لكن كلّما طال القتال فإن هؤلاء الجيران واللاعبين الخارجيين قد يبدأون بالتدخل لصالح الجنرال الذين يرغبون برؤيته يسير في حرب طويلة. إذا بدأنا برؤية لاعبين إقليميين وخارجيين يقدمون دعماً ملموساً للجيش السوداني وقوات (الدعم السريع) للقتال، فهذا سوف يشحن القتال، وقد يؤدي إلى نزوح هائل سيصل إلى الدول المجاورة».

واستبعد بوث احتمال توسّع الصراع إلى خارج السودان، فقال: «هناك احتمال حقيقي باتساع دائرة العنف في السودان إذا استمر الجيش وقوات (الدعم السريع) في المواجهات العسكرية، فلديهم داعمون خارج السودان قد يتدخلون، الأمر الذي سيزيد من حدة الصراع وأمده. لا أعتقد أن القتال بين القوى السودانية سوف يمتد إلى الدول المجاورة، لكن الاحتمال وارد».

التخوف الأكبر

وكان السؤال الأخير، ما أكبر تخوف لديكم في السودان؟ فأجاب فيلتمان: «أن يتحوّل القتال الداخلي بين الخصمين إلى أمر مشابه لسوريا أو ليبيا، مع فارق أنه سيحصل في بلاد عدد سكانها أكبر بكثير». هدسون، الذي وافق ضمنياً على تقييم فيلتمان، أضاف تقييمه الخاص قائلاً: «أخاف أن يصبح السودان مثل ليبيا، تحكمه مجموعات من الميليشيات المسلحة، أو كسوريا، مع تدمير كامل للمدن الأساسية في إطار جهود إنهاء قوات الدعم. في الحالتين، لقد عادت طريق السودان للحكم المدني إلى ما قبل مرحلة وجود البشير في السلطة».

رحلة البحث عن جرعة ماء في الخرطوم قد تكون قاتلة

الخرطوم: وجدان طلحة

تعاني العاصمة السودانية الخرطوم أزمة مياه حادة، على الرغم من إحاطة ثلاثة أنهار بها، وبسبب الحرب اضطر المواطنون إلى البحث عن الماء في أماكن بعيدة، بل خطيرة أيضاً، قد تكلفهم حياتهم؛ فالرحلة إلى «مورد» الماء غالباً ما تضع العطشى بين تقاطع نيران الجيش و«الدعم السريع»، اللذين يتقاتلان منذ عشرة أيام.

ومع خطورة رحلة السعي إلى الماء فإن آفاق الارتواء لا تزال غير محمودة العواقب؛ إذ إن القتال يدور دون توقف، والقذائف تقع على رؤوس الناس ومنازلهم دون توقف.

إمدادات المياه انقطعت منذ اشتعال الحرب في معظم أحياء الخرطوم ومدن أخرى في البلاد، فلجأ المواطنون بادئ الأمر إلى المياه المعبأة في قوارير، لكن مع استمرار الطلب والحرب معاً نفدت الكمية الموجودة في المخازن، فاضطر الناس إلى جلب المياه من النيل مباشرة. لكن، لكي يصلوا إلى النهر، فإنهم عادة ما يمرون بمناطق تشهد أعمالاً قتالية، وقصفاً بالأسلحة الثقيلة والخفيفة والطيران الحربي، لكن الماء «غلاب»، لأنه عصب الحياة.

إزاء ذلك، وُلدت سوق سوداء لبيع مياه النهر عبر العربات التي تجرها الدواب، وبلغ سعر برميل الماء 9 آلاف جنيه سوداني (نحو 6 دولارات)، رغم أنه قد لا يصلح للشرب، بل يستخدم فقط في أغراض تنظيف المسكن أو غسل الأدوات والملابس.

ومما تجدر الإشارة إليه في رحلة البحث عن جرعة ماء أن بعض المواطنين تعرضوا لإطلاق نار.

يؤكد المواطن علي حسن أنه كاد، مساء السبت الماضي، يفقد حياته برصاصة طائشة في أثناء رحلة البحث عن الماء. وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «استيقظت باكراً صبيحة العيد، ووضعت خزان مياه متنقلاً على سيارتي، وهممت بالخروج بحثاً عن الماء. حاولت زوجتي منعي لأن أصوات الرصاص والقذائف كانت تصم الآذان، لكني توكلت على الله وخرجت». وتابع: «قبل أن أبلغ النيل، اخترقت رصاصة باب سيارتي الخلفي، فأصابني الخوف، وعدت إلى المنزل دون ماء، لكن جاري أنقذنا من العطش بلترَيْ ماء من مخزونه».

وبحرقة موجعة، تحدثت مودة محمد، من سكان مدينة الخرطوم بحري، قائلة: «أبكي بحرقة، وألعن الحرب؛ لعجزي عن توفير ماء يروي عطش صغاري في الليل، خصوصاً أن السماء مضاءة بالقذائف ونيران مضادات الطيران»، علماً بأن مكان إقامتها لا يفصله عن القصر الرئاسي والمعارك الدائرة حوله سوى جسر المك نمر.

وتستطرد مودة: «الأسبوع الماضي كنت أجلب الماء في الصباح من حي الصافية مستخدمة طرقاً آمنة قدر الإمكان، لكن مع استمرار القتال لم تعد هناك منطقة آمنة؛ لأن الاشتباكات في كل مكان». وتتابع: «زاد الأمر سوءاً أن وقود سيارتي نفد، ولا أدري كيف ستكون حالنا في الأيام القادمة: هل سنموت عطشاً أم بالرصاص؟».





شح المياه في جنوب الخرطوم بسبب المعارك المستمرة (أ.ف.ب)

وفي تفسيره لشح المياه والعطش اللذين يهددان حياة المواطنين، قال مدير عام هيئة مياه الخرطوم، محمد علي العجب، لـ«الشرق الأوسط»، إن محطة المياه في بحري خرجت من الخدمة؛ لأن قوات «الدعم السريع» منعت دخول مهندسي المياه لإصلاح العطب الذي نتج عن تعرض المحطة لإطلاق النار، الأمر الذي خلق أزمة كبيرة في مياه الشرب، وأضاف: «هذه المحطة تغطي مناطق واسعة: كل مدينة الخرطوم بحري، ومنطقة شرق النيل، ومدينة أم درمان».

وأكد العجب بقاء مهندسي المياه في «محطتي المقرن وسوبا» في الخرطوم داخل المحطات منذ بداية القتال، وأضاف: «هم يعملون طوعاً رغم أن حياتهم معرّضة للخطر». وتابع: «بعض الحلول التي اتبعناها هي تزويد محطات بيت المال والملازمين في أم درمان من محطة مياه القماير». وأضاف أن «مياه النيل قد تكون ملوثة، وقد لا تصلح للشرب، فقط يمكن استخدامها للنظافة، ويجب غليها قبل الشرب».

وبدوره، قال المدير العام السابق لهيئة مياه الخرطوم، نهيزي محمد، إن إنتاج المياه يبلغ مليوني متر مكعب يومياً، وبلغ العجز نحو 1,8 مليون متر مكعب كل يوم، موضحاً أن «محطة بحري متوقفة عن الخدمة بسبب الحرب، ويصعب الوصول إليها. وقد كانت تنتج 3 آلاف متر مكعب يومياً، وتغطي مدينة بحري وجزءاً من أم درمان، ومثلها خرجت محطة بيت المال عن الخدمة، وتنتج 60 ألف متر مكعب». وأضاف: «عدد الآبار في الخرطوم 1800 بئر، لكن بحري لا توجد فيها آبار كبيرة».

وحذر نهيزي محمد من تلوث مياه النيل، ومن شرب مياهه دون غلي، لأن كثيرين صاروا يستحمون في النهر مباشرة.

ويواجه العاملون في محطات المياه ظروفاً صعبة؛ إذ يواجهون الموت بشكل مستمر، لا سيما بعد أن أُطلقت النار على بعض المحطات من قبل قوات «الدعم السريع»، وفق بيان صادر عن القوات المسلحة.

ورغم تطمينات الجيش للعاملين في المياه والكهرباء، ووعوده ببذل الجهود اللازمة لإعادة الخدمة للمواطنين وإصلاح الأعطال، فإن العطش لا يزال سيد الموقف في الخرطوم. لكن شح المياه لا يعود إلى الحرب وحدها، إذ إن عدداً من المناطق في الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان ظلت تعاني أزمة مياه منذ بداية شهر رمضان المنصرم، وكانت المياه حين تصل تكون شحيحة وفي وقت متأخر من الليل. وقال المواطن أحمد الحاج إن الحصول على لتر ماء للشرب «أصبح من سابع المستحيلات»، وتابع: «غداة آخر أيام شهر رمضان، صرخ أبنائي من شدة الفرح؛ لأني أحضرت مياهاً للاستحمام، وغسل المنزل استعداداً للعيد».

وقد فاقمت الحرب والاقتتال أزمة مياه الشرب، لكنها ليست سببها الوحيد؛ فالمدينة التي تتوسد ثلاثة أنهار لا تجد ما يسد عطش سكانها بمياه صحية، وهذا منذ ما قبل اندلاع المعارك.

موسكو تستعد لتوسيع تدخلها المباشر

الحرب السودانية ساحة جديدة للمواجهة بين روسيا والغرب

موسكو: رائد جبر

حمل تصريح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، حول إمكانية تدخل مجموعات «فاغنر» في الحرب السودانية، إشارة جديدة إلى الأدوار الخفية للاعبين الخارجيين في تأجيج الوضع الداخلي في السودان، ومؤشراً إلى احتمال انزلاق الوضع في هذا البلد إلى صراع مفتوح تتداخل فيه أجندات أجنبية.

وقال لافروف، في مؤتمر صحافي في المقر الرئيسي للأمم المتحدة في نيويورك، إنه «يحق للسودان الاستفادة من الخدمات الأمنية لمجموعة (فاغنر)»، في أول تعليق رسمي واضح على الاتهامات الغربية المتواصلة لهذه المجموعة بلعب أدوار واسعة في عمليات تهريب الذهب وتقديم الدعم العسكري لأطراف داخلية، في مقابل الحصول على تسهيلات تخدم المصالح الروسية.

وعندما سئل الوزير الروسي عما إذا كانت «فاغنر» تعمل في السودان، أجاب بأن «ما يحصل في السودان مأساة»، مضيفاً أن «لهذا البلد الحق في الاستفادة من خدمات (فاغنر)».

وكانت موسكو تمهلت طويلاً في إعلان موقف واضح حيال التطورات الساخنة على الأرض السودانية، وباستثناء بيان مقتضب أصدرته الخارجية الروسية في أعقاب اندلاع المواجهات، حثت فيه الأطراف على العودة إلى الاتفاقيات السابقة ووقف الصراع، لم تعلق موسكو على تطور الوضع خلال الأسبوعين الماضيين إلا بإشارات طفيفة إلى وضع الرعايا الروس وعدم تعرضهم لأذى.

لكن اللافت في حديث لافروف أنه جاء في وقت عزز فيه فكرة الاستعداد لتدخل مباشر من خلال المجموعة العسكرية الروسية الخاصة «فاغنر» التي تحظى بدعم واسع من جانب الكرملين، حيث إنه انهال بالانتقادات على واشنطن واتهمها بالتسبب في أزمات السودان، بسبب سياسات «الهندسة الجيوسياسية» التي أسفرت عن تقسيم هذا البلد ثم خضوعه لعقوبات صارمة طويلة الأمد.

مصالح واسعة للكرملين

انطلقت موسكو في وقت مبكر، وقبل إطاحة حكومة الرئيس عمر البشير، من ضرورة المحافظة على وجود عسكري وأمني في السودان، فضلاً عن منح الأولوية لتحسين شروط عمل الشركات الروسية على صعيد الطاقة، والشركات الخاصة التي نشطت في مجال التنقيب عن الذهب وبعض الثروات الأخرى.

وخلال سنوات حكم البشير، شهدت العلاقات العسكرية بين موسكو والخرطوم تطوراً كبيراً، حتى أصبحت روسيا مصدر السلاح الرئيسي للجيش السوداني، وتحولت الخرطوم إلى ثاني شريك عسكري لروسيا في القارة الأفريقية بعد الجزائر.

وفي عام 2017، وقّع البشير اتفاقاً مع روسيا على إنشاء قاعدة على البحر الأحمر، تستضيف سفناً روسية، بما في ذلك سفن تعمل بالوقود النووي، على أن يتمركز فيها 300 جندي.

لكن القيادة العسكرية الجديدة أعلنت، بعد سيطرتها على الوضع في البلاد، أن السودان بصدد مراجعة الاتفاق مع موسكو. في توجه عكس حرصها على مواصلة مسار رفع العقوبات الغربية، بعد قرار الولايات

لافروف يؤكد أن من حق السودان الاستفادة من خدمات مجموعة «فاغنر»

المتحدة آنذاك رفع السودان من لائحة الدول الراعية للإرهاب. ورغم ذلك، أصرت موسكو على مواصلة النقاش مع القيادة السودانية لتنفيذ تلك الاتفاقية، التي تحتاج إلى تصديق البرلمان السوداني عليها لتغدو نافذة.

في هذا الإطار، استفادت

تسعى موسكو إلى وجود أمني وعسكري في السودان لحماية عمل الشركات الروسية

موسكو من مواقف نائب رئيس مجلس السيادة، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، الذي دافع في أكثر من مناسبة عن المشروع، وكرر خلال زيارة لافتة للأنظار قام بها إلى روسيا، عشية اندلاع الحرب الأوكرانية، رؤيته حول أن «كل الدول فيها قواعد أجنبية مثل النيجر، وجيبوتي»، وأكد استعداد الحكومة السودانية للتعاون مع أي دولة تريد بناء قاعدة على الساحل الذي يبلغ 730 كلم، طالما أنها «تحقّق مصالحنا ولا تهدد أمننا القومي، سواء كانت روسيا أو غيرها».

ولا شك في الأهمية الخاصة التي توليها موسكو لإقامة القاعدة العسكرية في بورتسودان على الرغم من المعارضة الغربية، وهذا التوجه يصب في تعزيز الاستراتيجية الروسية في القارة الأفريقية. ووفقاً لخبراء، فإن الحضور العسكري الأمني الروسي في جمهورية أفريقيا الوسطى سوف يتم تعزيزه بشكل كبير في حال نجحت موسكو في تكريس وجود دائم في السودان، ما يعني أن موسكو ترى في ظروف المنافسة في هذا البلد فرصة لإقامة مركز لوجيستي لتحركاتها في القارة الأفريقية كلها وعلى سواحل البحر الأحمر.

وكانت آخر مرة جرت فيها المفاوضات بشأن إنشاء مركز لوجيستي للبحرية الروسية، في أثناء زيارة وزير الخارجية الروسي للخرطوم في ربيع العام الحالي. وأكد السودان في ختامها اهتمامه بمواصلة بحث المشروع، وفي المقابل، سيحصل السودان على أسلحة ومعدات عسكرية من روسيا.

وقد قدمت موسكو إغراءات للقيادة السودانية مفادها أن إقامة القاعدة يجب أن يساعد في تنمية المنطقة المحيطة في بورتسودان في شرق البلاد. وعلى سبيل المثال، خططت شركة سكك الحديد الروسية لبناء خط سكة حديد في المنطقة. وبالتالي، يمكن استخدام القاعدة كأساس لنقطة إعادة شحن البضائع.

العنصر الثاني المهم هو مصالح الشركات النفطية الروسية. ففي عام 2014، وقّع وزير المعادن السوداني آنذاك أحمد الكاروري اتفاقاً مع وزير البيئة والموارد الطبيعية الروسي حول التنقيب عن المعادن والنفط. وقاد الاتفاق إلى توسيع حضور شركات مثل «روسنفط» و«غازبروم نفط» اللتين حاولتا الفوز بامتيازات للتنقيب واستخراج النفط.

ودخل سوق التنقيب السوداني عدد من الشركات الروسية بموجب هذا الاتفاق. وكان على رأس هذه الشركات شركة «سيبرين» التي وقعت اتفاقاً عام 2015 بحضور البشير لإنتاج 46 طناً من الذهب خلال 6 أشهر، لكنها فشلت في ذلك، ما دفع الحكومة إلى إنهاء امتيازها عام 2018.

لكن هذا النشاط تم استئنافه لاحقاً. وتعمل شركة تعدين الذهب الروسية حالياً في معالجة رواسب كبيرة تبلغ قيمتها نحو 300 مليار دولار في مقاطعتين سودانيتين. وفي الوقت الحالي، تقوم الشركة الروسية القابضة «روس جيولوجيا» بالتنقيب عن الذهب في السودان، وقد وقعت معها الخرطوم عقوداً حتى عام 2027.

وفي عام 2017، دخلت شركات للعمل في ولايات نهر النيل والبحر الأحمر والشمالية، مثل شركة «غولد ميرور» المرتبطة برجل الأعمال الروسي يفغيني بريغوجين، حليف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس مجموعة «فاغنر».

موسكو تتهم واشنطن بالتسبب بأزمة السودان خدمة لسياسات «الهندسة الجيوسياسية»

وتؤكد أوساط محللين أن حجم ومجالات الاستثمارات الروسية في السودان، خصوصاً في مجال تعدين الذهب، يحيط به الكثير من الغموض. وأفاد تقرير للمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية نهاية العام الماضي، بأنه تم توزيع أفراد تابعين لمجموعة «فاغنر» في مواقع التنقيب عن التعدين، في وقت مبكر، وحتى قبل الشروع بتقديم المساعدة السياسية والعسكرية لنظام البشير في 2017.

علاقات واسعة بين حميدتي وموسكو وتقارير غربية عن إمداد قواته بالسلاح

دور «فاغنر»

على هذه الخلفية من حجم المصالح الواسعة لموسكو، تعمدت روسيا الإبقاء على علاقات وثيقة مع اللاعبين الأساسيين في السودان خلال السنوات الماضية، لكن علاقاتها مع حميدتي تميزت باتساع أكبر، خصوصاً على خلفية تزايد التقارير حول إمداد قواته بالسلاح والمساعدة العسكرية الروسية.

ولا شك في أن الاتهامات الغربية للشركات الروسية الخاصة، والتي قادت إلى فرض الولايات المتحدة عقوبات على مؤسس «فاغنر» في عام 2020 متهمة إياه باستغلال موارد السودان الطبيعية، عكست جانباً من تصاعد التنافس في وقت مبكر على الثروات السودانية والموقع الاستراتيجي لهذا البلد.

وعلى الرغم من نفي موسكو صحة تقارير غربية أشارت إلى تعزيز التدخل الروسي في الحرب الجارية حالياً بين الأطراف السودانية، فإن الملاحظ أن موسكو أبقت الأبواب مفتوحة أمام احتمالات توسيع هذا التدخل ومنحه طابعاً رسمياً وقانونياً.

وكانت تقارير غربية تحدثت أخيراً عن نقل مجموعة «فاغنر» أنظمة صاروخية أرض - جو لقوات «الدعم السريع»، بشكل قد يسفر عن تعزيز قدراتها بشكل ملحوظ.

وحملت التقارير الغربية في هذا الشأن معطيات محددة، مثل نشر تحليل لصور الأقمار الصناعية التي أظهرت كيف قامت طائرة نقل روسية من طراز «إيليوشين 76» بعدة رحلات بين قاعدتين جويتين ليبيتين يسيطر عليهما الجنرال حفتر وتستخدمهما شركة «فاغنر» العسكرية الخاصة.

ووفقاً للمعطيات، فقد نقلت موسكو شحنات من الأسلحة والصواريخ من اللاذقية في سوريا إلى ليبيا عشية اندلاع الحرب الجديدة في السودان.

على المستوى الرسمي، حافظت موسكو على تكتم واضح حيال الموضوع، لكن الملاحظ أن التصريحات التي صدرت على المستوى الرسمي، وعلى مستوى مجموعة «فاغنر» نفسها، فتحت على احتمالات توسيع التدخل الروسي في الحرب الجارية. وفضلاً عن تصريحات لافروف الأخيرة، فقد كان رئيس «فاغنر» يفغيني بريغوجين، أكد استعداد مجموعته للتدخل في حال «طلب الشعب السوداني ذلك»، وقال إنه على استعداد لإرسال وحدات لحفظ السلام إلى السودان، كما أشار إلى استعداد مجموعته للتوسط بين الطرفين المتصارعين، تمهيداً لتوسيع التدخل.

على هذه الخلفية، لم يعد مستبعداً أن تلجأ موسكو إلى توسيع حجم تدخلها في الظروف الراهنة، انطلاقاً من الحاجة الروسية لضمان عدد من المكتسبات، على رأسها المحافظة على تحالف المجلس العسكري القائم حالياً، وإيجاد آليات للتوافق بين البرهان وحميدتي؛ لأن انهيار المجلس السيادي أو السماح بانتصار واضح لطرف على آخر، يؤسس - كما يقول خبراء روس - لتدخل أوسع من جانب الولايات المتحدة والغرب عموماً في السودان، كما أنه يهدد المصالح المباشرة للشركات الروسية، ويوجه نكسة قوية لجهود موسكو على صعيد تنشيط سياساتها في القارة الأفريقية. وتبدو فرص هذا التدخل واسعة لجهة توسيع حجم الدعم العسكري لقوات حميدتي لمنع انهيارها، وفي الوقت ذاته، محاولة القيام بجهود للوساطة لوقف الاقتتال والعودة إلى طاولة مفاوضات لإيجاد حلول وسط للنقاط المختلف عليها.

وحمل توقيت وقوع المواجهات في السودان عنصراً سلبياً بالنسبة إلى موسكو، التي تعمل على إنجاح تحضيراتها لعقد القمة الروسية الأفريقية الثانية، المقررة صيف هذا العام. ويشكل السودان أحد الأعمدة التي تستند إليها روسيا في سياستها الأفريقية، وهو أمر ظهر خلال زيارة الوزير لافروف في مارس (آذار) 2023 إلى الخرطوم، عندما تحدث عن انخراط البلدان الأفريقية بشكل ملموس في تشكيل عالم متعدد الأقطاب ونظام دولي أكثر عدلاً.

لقاء لافروف وحميدتي في موسكو مارس 2022 (غيتي)

الخارجية المصرية تنقل بعثتها في الخرطوم إلى موقع آخر نتيجة «تزايد المخاطر»

القاهرة تنفي السماح بدخول السودانيين «من دون تأشيرة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد يومين من مقتل مساعد ملحقها الإداري في سفارتها بالعاصمة السودانية، أعلنت مصر أمس «نقل أعضاء البعثة الدبلوماسية والقنصلية والمكاتب الفنية التابعة للسفارة من العاصمة السودانية، في إطار إعادة تمركزها في موقع آخر بالسودان»، مرجعة ذلك إلى «تزايد التهديدات والمخاطر الأمنية».

وكانت مصر أعلنت الاثنين، «استشهاد مساعد الملحق الإداري بسفارتها في الخرطوم محمد الغراوي خلال توجهه من منزله إلى مقر السفارة لمتابعة إجراءات الإجلاء الخاصة بالمواطنين المصريين في السودان»، مؤكدة أن «البعثة المصرية في السودان سوف تستمر في تحمل مسؤوليتها في متابعة مهام إجلاء المواطنين المصريين من السودان، وتأمين عودتهم لأرض الوطن بسلام».

وقال السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية، في بيان الأربعاء، إنه تم نقل أعضاء البعثة الدبلوماسية والقنصلية والمكاتب الفنية التابعة للسفارة المصرية من الخرطوم، في إطار إعادة تمركزها في موقع آخر حتى تتمكن من ممارسة أعمالها، ومتابعة عمليات تنفيذ الخطة الوطنية لإجلاء المصريين بالسودان وفقاً لما تقتضيه الظروف».

وأوضح أبو زيد، أن البعثات القنصلية لمصر في بورتسودان ووادي حلفا «مستمرة في المساعدة في عمليات الإجلاء».

في غضون ذلك، وبعد جدل وإفادات وتغريدات لسودانيين قالوا إنهم دخلوا إلى مصر من دون تأشيرات، نقلت فضائية «القاهرة الإخبارية» عن مصدر مصري وصفته بـ«المسؤول»، نفيه «السماح بدخول الأراضي المصرية من دون تأشيرة للأشقاء السودانيين». وشدد المصدر، على أن «مصر تقدم جميع التسهيلات الممكنة، لتخفيف وطأة الظرف الراهن».

وفي السياق ذاته أعلنت «الهيئة العامة للموانئ البرية والجافة» في مصر، أن «إجمالي العائدين من السودان عبر معبري قسطل وأرقين البريين بلغ خلال الفترة من 21 وحتى 25 أبريل (نيسان) الجاري 10 آلاف و194 شخصاً»، مؤكدة في بيان «تقديم كافة التسهيلات للعائدين من السودان وتوفير كافة سبل الراحة لهم».

وفي السياق ذاته قام جهاز تنظيم النقل البري الداخلي والدولي التابع لوزارة النقل بـ«توفير أتوبيسات لنقل العائدين من السودان من معبر أرقين إلى كافة أنحاء مصر وكذلك التنسيق مع سائقي الشاحنات المصرية في دنقلة والخرطوم لنقل الطلبة وبعض العائلات المصرية حتى معبر أرقين وكذلك التنسيق مع الهلال الأحمر المصري بتوفير الوجبات والأدوية اللازمة للعائدين من السودان»، وفق البيان المصري.

بدورها أكدت السفيرة سها جندي، وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، أن مصر «أعادت ما يربو على 1539 مصرياً حتى مساء الثلاثاء على متن طائرات عسكرية وبراً عن طريق الحافلات البرية».

وعلى صعيد آخر أجرى الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط (الأربعاء) مشاورات هاتفية مع الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه بشأن «الوضع الخطير في السودان».

وقال أبو الغيط، في تغريدة على حسابه الرسمي بموقع التدوينات «تويتر»، «تلاقت رؤانا حول ضرورة توقف الأعمال العسكرية لأنها تهدد حياة المدنيين الأبرياء وتهدم مباني الدولة والممتلكات الخاصة، ونأمل في تجنيب السودان وأهله ويلات المواجهة الحالية».





نازحون سودانيون مع أمتعتهم في محطة للنقل بمدينة أسوان (إ.ب.أ)

تعدد الوساطات والقتال يتفاقم دون هوادة

السودان: هل أخطأ الطرفان المتقاتلان في حساباتهما؟

الخرطوم: أحمد يونس

يبدو أن حسابات المتقاتلين في الخرطوم كانت خاطئة. فكل طرف كان يمني نفسه بقتال خاطف يدمر الآخر ويمنحه السيطرة على المشهد السياسي في البلاد. لكن عشرة أيام دامية لم تنهِ الحرب، ولم يستطع أي من الطرفين تسجيل نصر حاسم.

آلاف القتلى من جنود الطرفين، وآلاف الجرحى، ومئات المدنيين لقوا حتفهم أو جرحوا أثناء القتال، فيما يعترف الطرفان أنهما لا يعرفان متى تنتهي الحرب، وكيف. وإزاء هذا الوضع الذي لا تعرف له نهاية، فإن المجتمع الدولي والإقليمي والمحلي، تقدموا بوساطات لجمع رأسي الطرفين المتقاتلين حول طاولة تفاوض، لكن وقف القتال الذي يتمناه السودانيون لا يزال بعيد المنال.

ففي اليوم الثاني لبدء القتال، أعلنت الهيئة الحكومية للتنمية في أفريقيا «إيغاد»، عزمها إرسال رؤساء كينيا وجنوب السودان وجيبوتي إلى الخرطوم، لقيادة وساطة لوقف إطلاق النار. لكن الوساطة لم تتقدم، ولم يصل الرؤساء الثلاثة إلى السودان، إثر اعتذار قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، وتذرعه بأن الأوضاع لا تسمح بوصولهم بأمان إلى البلاد.

وعقد مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي اجتماعاً عقب فشل الرؤساء الأفارقة في الوصول إلى البلاد بسبب انعدام الأمن، مكتفياً بإبداء حرصه على التدخل لوقف القتال والخسائر البشرية والمادية الكبيرة التي نتجت عن الحرب.

من جهتهما، فإن كلاً من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة أجريتا اتصالات فورية بكل من البرهان وقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) لوقف النزاع، إلى جانب دورهما في «الرباعية الدولية» المكونة التي تضم أيضاً الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة، لكن تلك الاتصالات لم تفلح في إقناع الرجلين في العودة إلى طاولة التفاوض.

وبعد عدة أيام من الاقتتال الضاري والخسائر البشرية والمادية الكبيرة، أعلن البرهان في مقابلة صحافية استعداده للتفاوض، مشترطاً انسحاب «الدعم السريع» خارج الخرطوم، فيما قال قائد قوات «الدعم السريع» إنه على استعداد لـ«هدنة إنسانية» ووقف مؤقت لوقف إطلاق النار، بيد أنه اشترط هو الآخر التخلص من خصمه قائد الجيش، واعتبره عائقاً أمام مسار التحول الديمقراطي.

دولة إسرائيل، «الصديق» الجديد للجنرالين الحاكمين في السودان، دخلت على خط الوساطات، وأعلنت أن كلاً من البرهان وحميدتي اتصلا بتل أبيب، وأنها، أي العاصمة العبرية، نقلت رسائل تهدئة وتوسط بين الرجلين، وهي الوساطة الوحيدة التي أعلنت جهات سياسية رفضها.

ولم يقف مؤسس مجموعة «فاغنر» الروسية، يفغيني بريغوجين، متفرجاً على الحرب بين «صديقيه» البرهان وحميدتي. فالرجل الذي يعد غريباً الأخطر، حصل على «وسام الجمهورية» السوداني في عهد الرئيس السابق عمر البشير، و«وسام النيلين» الذي كرمه به رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان في عام 2020.

وقال بريغوجين إنه مستعد للتوسط لوقف إطلاق النار، بحكم «ما يحظى به من احترام لدى الجانبين».

وواصل كل من وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، اتصالاته الهاتفية بكل من البرهان وحميدتي، التي حثهما فيها على وقف القتال والعودة إلى طاولة التفاوض والرضوخ لرغبة الشعب السوداني في حكم مدني ديمقراطي، ومثله فعل وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان. لكن الرجلين لا يزالان يتقاتلان في الخرطوم وبعض مدن البلاد الأخرى.

على المستوى المحلي، برزت وساطات عدة لدفع الرجلين إلى وقف القتال، من بينها حملة قام بها من أطلقوا على أنفسهم «شخصيات وطنية ومدنية»، للمطالبة بوقف الحرب، والطلب من المجتمع الدولي ممارسة أشد الضغوط على الطرفين لوقف الاقتتال، لكنها لم ترقَ لمصاف «وساطة» أو مبادرة، وانحصرت في شكل عمل مدني مناوئ للحرب، فيما تناقلت وسائط إعلام أنباء عن جهود يبذلها الموقعون على الاتفاق الإطاري مع الطرفين لجمعهما في طاولة تفاوض تنهي الخلاف القائم بينهما، وتوقف الحرب، وتعيد المسار المدني الديمقراطي. بيد أن «التلفزيون العربي» نقل عن مصادر أن التحالف الحاكم السابق «الحرية والتغيير» يقود وساطة بين الجيش و«الدعم السريع» يتوقع أن تثمر عن هدنة دائمة.

كما نقلت تقارير صحافية أن جهوداً أميركية وأفريقية وعربية تجري الآن لجمع الرجلين على طاولة تفاوض في عاصمة أفريقية أو عربية، وهو ما لمح إليه مستشار قائد قوات «الدعم السريع» فارس النور، في مقابلة تلفزيونية، بقوله: «لدينا عمل مع المجتمع الدولي لإنجاز هدنة، وتوقعوا بشريات قريباً لمعالجة القضايا الإنسانية».

لكن لا أحد يملك يقيناً حول نهاية حرب الجنرالين، على قول قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان قبل أيام، مما يرجح أن حسابات النصر الخاطف كانت خاطئة.

أنقرة تعتبر اجتماع موسكو «مثمراً» وتتهم الأميركيين بالسعي لإقامة «دولة إرهابية» في سوريا

واشنطن تكرر رفضها «التطبيع» مع دمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

وصفت أنقرة، أمس، لقاء موسكو الرباعي لوزراء دفاع ورؤساء أجهزة الاستخبارات في تركيا وروسيا وإيران وسوريا بأنه كان مثمراً وجرى خلاله تبادل الأفكار حول مختلف القضايا الخاصة بتطبيع العلاقات مع دمشق. وجاء الكلام التركي في وقت كررت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف، تمسك واشنطن برفض تطبيع العلاقات مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد «في ظل غياب تغيير سياسي دائم».

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية، في تغريدة على «تويتر»، أن باربرا ليف اجتمعت مع «هيئة التفاوض السورية» (المعارضة) لـ«التأكيد على أن سياسة الولايات المتحدة تجاه سوريا لم تتغير: لا تطبيع مع نظام الأسد في ظل غياب تغيير سياسي دائم، والدعم القوي لقرار مجلس الأمن رقم 2254 بما في ذلك دور المعارضة السورية».

في المقابل، أعلنت «قوى الثورة والمعارضة السورية» أن وفداً من «هيئة التفاوض» برئاسة الدكتور بدر جاموس وعضوية سالم المسلط رئيس «الائتلاف الوطني» وإبراهيم برو ممثلاً عن «المجلس الوطني الكردي» وفدوى العجيلي ممثلة عن المستقلين، التقى باربرا ليف في واشنطن أول من أمس. وأضافت، في بيان، أن رئيس «هيئة التفاوض» أكد للمسؤولة الأميركية «أن أي حل سياسي في سوريا يجب أن يكون وفق قرارات مجلس الأمن، خصوصاً القرار 2254، وأن غياب الحل السياسي وتحقيق المرحلة الانتقالية سيزيدان من مأساة الشعب السوري». وتابعت أن وفد المعارضة نقل للإدارة الأميركية مطلب «رفض التطبيع» والإصرار على «محاسبة ومساءلة النظام».

كما شدد جاموس، خلال اللقاء، على «ضرورة تحييد اللاجئين السوريين في دول الجوار عن ضغوطات أو ممارسات تزيد من معاناتهم، وأن ملف اللاجئين هو ملف إنساني بالدرجة الأولى»، وأشار إلى خطورة ما يجري في لبنان من انتهاكات خطيرة بحق اللاجئين السوريين تودي بحياتهم بسبب تسليمهم للنظام، في إشارة إلى تقارير عن تسليم لبنان عدداً من السوريين لدمشق.

وفي أنقرة، قيّم وزير الدفاع التركي خلوصي أكار نتائج اجتماع موسكو الرباعي الخاص بمسار التطبيع مع دمشق، معتبراً أنه كان «مثمراً». وقال أكار إن بلاده سعت من خلال مشاركتها باجتماع موسكو لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة بأقرب وقت ممكن، مضيفاً أنها تبذل الجهود للتخلص من «ابتلاء الإرهاب»، وتوفير أمن الشعب التركي وحدوده، وبالتالي تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة بأقرب وقت ممكن.

وأشار أكار، في تصريحات عقب عودته من موسكو حيث شارك في الاجتماع الرباعي لوزراء دفاع وقادة استخبارات تركيا وسوريا وروسيا وإيران، الثلاثاء، إلى أن المشاركين فيه تبادلوا الأفكار حول مختلف القضايا، وأن الجانب التركي شدد على احترام وحدة وسيادة الأراضي السورية، وأن الغاية الوحيدة لوجود القوات التركية في شمال سوريا هي مكافحة التنظيمات الإرهابية، وفي مقدمها «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي تشكل امتداداً لإرهاب «حزب العمال الكردستاني» و«داعش» في نظر تركيا. وشدد الوزير التركي، في هذا الإطار، على أن بلاده ستواصل دون انقطاع مساعيها لتحييد الإرهاب، مبيناً أن هذا الأمر ليس لمصلحة أنقرة فقط، بل هو خطوة مهمة لوحدة الأراضي السورية أيضاً.

وكانت وسائل إعلام سورية قريبة من الحكومة قد أكدت أن الوفد السوري إلى اجتماع موسكو تمسك بمسألة انسحاب القوات التركية من الشمال السوري.

وذكر أكار «أنهم (الأتراك) يهدفون أيضاً إلى وقف موجة اللجوء من سوريا إلى تركيا، وذلك عبر تهيئة الظروف المناسبة في الأراضي السورية، ومن ثم تأمين العودة الطوعية للاجئين السوريين في تركيا إلى بلدهم». وتابع أن الجانب التركي نقل لأطراف الاجتماع الرباعي، تأكيد أنقرة على القرار الأممي رقم 2254، باعتباره حلاً للأزمة السورية بما يشمل جميع الأطراف، مشيراً إلى أنه أجرى مباحثات ثنائية «مفيدة وإيجابية» على هامش الاجتماع الرباعي في موسكو.

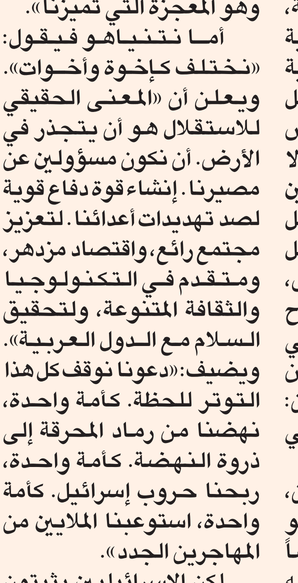
وشدد على أن أطراف الاجتماع الرباعي أجمعوا على الحاجة الملحة لمثل هذه اللقاءات من أجل تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، مشيراً إلى أن الأيام المقبلة ستشهد اجتماعات مشابهة.

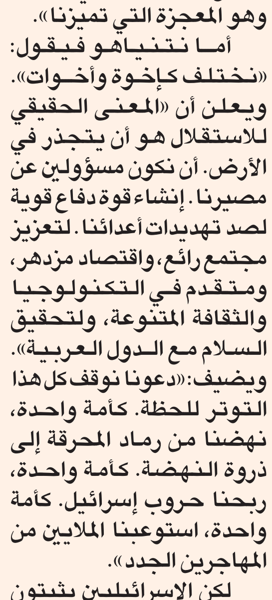
وأكد أكار أنه من غير الوارد أن تُقدم تركيا على خطوة «من شأنها أن تضع الإخوة السوريين في تركيا أو في الداخل السوري، في مأزق».

في سياق متصل، جدّد وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، اتهاماته للولايات المتحدة بالسعي إلى إقامة «دولة إرهابية» على الحدود التركية - السورية، معتبراً أن بلاده تحارب أميركا من خلال مكافحة الإرهاب، في إشارة إلى الدعم الأميركي لـ«الوحدات» الكردية.

وأضاف صويلو، في مقابلة تلفزيونية الأربعاء، أن أنقرة تطارد جميع المنظمات الإرهابية المدعومة من الولايات المتحدة، قائلاً: «نحن لا نحارب حزب العمال الكردستاني، نحن نحارب الولايات المتحدة. هل نحن سذج حقاً لدرجة أننا لا ندرك ذلك؟ نحن نعلم ذلك. الولايات المتحدة تريد إنشاء دولة إرهابية على حدودنا مع سوريا».

وقبل أيام، وجّه صويلو الاتهام ذاته إلى الولايات المتحدة، معتبراً أنها تقوم بتشكيل «دولة إرهابية» قرب حدود تركيا، مؤكداً أن «هذا الخطر لن يختفي ما لم تتم إزالة عامل التأثير الأميركي في المنطقة».





جانب من استقبال باربرا ليف وفد المعارضة السورية في واشنطن أول من أمس (الخارجية الأميركية)

«أنونيموس سودان»: رداً على جرائم تل أبيب بحق الفلسطينيين

هجوم سيبراني يشل الموانئ الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد يوم واحد من تعرض 15 موقعاً إسرائيلياً لهجمات سيبرانية، هاجمت مجموعة قراصنة الإنترنت «أنونيموس سودان» (الأربعاء)، مجموعة أخرى من المواقع الإلكترونية الإسرائيلية، بينها مواقع شركة موانئ إسرائيل وميناء أسدود وحيفا، وتسببت بتعطيلها لعدة ساعات.

وقالت المجموعة إن هذه الهجمات تأتي في الوقت الذي تحيي فيه إسرائيل يوم استقلالها، الذي تحقق بعد تشريد الشعب الفلسطيني. وأكدت مصادر إسرائيلية وقوع هذا الهجوم السيبراني، معترفة بأنه تسبب في حجب الخدمات عبر الإنترنت، إثر انهيار خوادم هذه المواقع. ولكنها أضافت أن المهاجمين لم يستطيعوا استخراج أي معلومات منها.

وكانت مجموعة «أنونيموس سودان» هاجمت، الثلاثاء 15 موقعاً إسرائيلياً مهماً عبر هجوم سيبراني، بما في ذلك موقع هيئة البث الإسرائيلية، إضافة إلى بنوك وشركات اتصالات وهيئات حكومية وموقعي الموساد (جهاز المخابرات الخارجية) ومؤسسة التأمين الوطني. وشمل الهجوم أيضاً المواقع الإلكترونية التابعة لشركتي الاتصالات وخدمات الإنترنت «سيلكوم» و«بارتنر» وجامعة تل أبيب وصحيفة «جيروزاليم بوست»، وموقع شركة المياه «ميكوروت» وشركة المواصلات العامة «إيغد» وبنك «ديسكونت».

وحسب مختصين في السيبر، فإن الحديث يدور عن هجمات حجب الخدمة (DDoS)، التي تتسبب في بطء الخدمات في المواقع المستهدفة أو صعوبة وصول المستخدمين لها نظراً إلى عملية اكتظاظ ناجمة عن إغراق الخوادم بالبيانات، ولكنها لا تسمح بسرقة المعلومات.

وأشارت «أنونيموس سودان» إلى أن الهجوم يأتي ردا على الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، وذلك عشية احتفال إسرائيل بما يسمى «يوم الاستقلال»، وهو يوم ذكرى الإعلان عن تأسيس الدولة على الأرض العربية عام 1948.

وقد بدأ هذا الهجوم المتواصل منذ مساء الاثنين، بمهاجمة «أنونيموس سودان»، لموقعي جهاز «الموساد» و«مؤسسة التأمين الوطني الإسرائيلية». وتعهدت مجموعة «الهاكرز» على قناتها في منصة «تليغرام» بأن «هذا الهجوم بمثابة تحضير لهجوم كبير». وتمكنت فعلا من تنظيم هجوم كبير وغير مسبوق.

وأعلنت مؤسسة التأمين الوطني الإسرائيلية، التي كانت قد أنكرت في البداية تعرضها لهجوم سيبراني أو أي أعطال، أن مجموعة «أنونيموس سودان»، استخدمت روبوتات في جميع أنحاء العالم، وكذلك في إسرائيل لإنشاء ضغط واكتظاظ على الشبكات والتسبب في عدم توفر الخدمة. ولكنها طمأنت الجمهور بأن البيانات والمعلومات الشخصية للمستخدمين غير مهددة، وأن الهجوم ليس أكثر من زيادة العبء على خوادم الموقع لتعطيله ومنع الدخول إليه لتلقي الخدمة.

والمعروف أن هذه المجموعة نفذت، منذ بداية الشهر الجاري عددا من الهجمات الإلكترونية على مواقع مختلفة في إسرائيل، استهلت في الهجوم على المواقع الإلكترونية للعديد من الجامعات الحكومية الكبرى في إسرائيل.

قيادة الاستيطان دعت جمهور المستوطنين إلى المشاركة بمئات الألوف

أشكنازي يدعو إلى «قتل» حكومة نتنياهو بـ«نيران صديقة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يستعد فيه اليمين الإسرائيلي لـ«مظاهرة مليونية»، اليوم (الخميس)، دعما وتأييدا لخطة الحكومة التي تسميها «خطة إصلاح القضاء» ويسميها المعارضون «انقلابا على منظومة الحكم وإضعافا لجهاز القضاء»، خرج رئيس أركان الجيش الأسبق غابي أشكنازي بتصريح حاد اتهم فيه حكومة بنيامين نتنياهو بأنها «تبث الشعور بأن المتطرفين اختطفوا الدولة». وقال: «ربما حان الوقت لممارسة إجراء حنبعل»، وهو الإجراء العسكري الذي يتم فيه قتل الجندي بنيران صديقة حتى لا يقع حياً في الأسر.

وقد أثار هذا التصريح صدمة في الحلبة السياسية، واعتبره اليمين دعوة لسفك الدماء، مع أن أشكنازي أتبعه بالدعوة إلى إنجاح الحوار بين مناصري الخطة ومعارضيها وتشكيل حكومة وحدة وطنية تبعد المتطرفين عن الحكم. وجاء هذا الغضب لأن «إجراء حنبعل» يثير انتقادات شديدة في إسرائيل، بعدما تم استخدامه في الحرب على قطاع غزة سنة 2014، عندما وقع الجنديان شاؤول أورون وهدار غولدين في أسر حركة «حماس» وتم إطلاق الرصاص باتجاههما داخل نفق واعتبرتهما إسرائيل «جثتين أسيرتين».

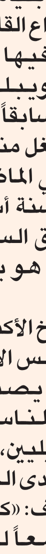
وكان أشكنازي، الذي شغل منصب وزير الخارجية (2020 - 2021) في حكومة بنيامين نتنياهو، قد التزم الصمت في الأسابيع الأخيرة، لكنه لم يخف موقفه المعارض لخطة الحكومة. وفي مقابلة أجرتها معه صحيفة «يديعوت أحرونوت» سئل عن مطلب عائلات الجنود الإسرائيليين القتلى عدم مشاركة وزراء في مراسم إحياء ذكرى أبنائهم في المقابر العسكرية، فقال: «هذا النقاش هو نتيجة للوضع الذي نتواجد فيه بسبب خطة الحكومة. إنني لا أذكر شرخا كهذا طوال سنوات الدولة، وليس مفاجئاً أنه تسرب إلى يوم الذكرى. والشرخ اليوم أعمق بكثير مما يعتقد الناس. وقد يؤدي إلى تحطيم المجتمع الإسرائيلي».

ودعا أشكنازي إلى إنهاء المفاوضات بين الحكومة والمعارضة في ديوان رئيس الدولة حول «الإصلاح القضائي» بالاتفاق، «فهذه الأزمة الداخلية تمسّ بمناعتنا القومية وقد تشكل إغراء لدول أخرى كي تهاجم إسرائيل. ففي حرب يوم الغفران (1973) حاربت في الجنوب، وحارب كثيرون من أصدقائي في هضبة الجولان، ضد سوريا. والشعور بالتضامن والتكتل الاجتماعي ساعدنا. وقد كان هذا الأمر الأهم، وهو أهم من طائرة مقاتلة. ونحن نحطم ذلك الآن».

وقال أشكنازي إنه «عشية الانتخابات الأخيرة اعتقدت أنه ينبغي تشكيل حكومة وحدة. والبديل هو حكومة يمين متطرفة. وبإمكان كتلة كاحول لافان الموحدة (أي تحالف حزبي بيني غانتس ويائير لبيد) وحزب الليكود أن يشكلا حكومة وإبقاء اليمين المتطرف خارجها. ولبيد اعتقد خلافا لذلك لأسفي. فقد أراد جولة انتخابات سادسة. لكن، لو شكلوا حكومة طوارئ قومية لسنة واحدة، من دون المتطرفين بتسليل سموتريتش وايتمار بن غفير، لأيدتها. فنحن ملزمون بالتوصل إلى تسوية، وإلا فسنخسر جميعنا». وتابع أشكنازي: «أنا إنسان براغماتي. فما بين إبقاء نتنياهو وحده أو أن نكون إلى جانبه، فإن الأفضل أن نكون إلى جانبه. فقد تربينا على أنه عندما يوجد خطر على الدولة، من الأفضل أن نخاطر نحن بأنفسنا وليس الدولة».

والمعروف أن إسرائيل تخرج (الخميس) من عطلة أعيادها ليعود النقاش حول خطة الحكومة في عدة جبهات. فمن جهة، يتجدد الحوار في ديوان الرئاسة بين ممثلي الحكومة من جهة وبين ممثلي المعارضة من جهة ثانية. ومن جهة أخرى تعود المظاهرات ضد الخطة، مرة في الأسبوع مساء كل يوم سبت وأمام بيوت الوزراء والنواب المؤيدين في كل يوم جمعة ومظاهرات متفرقة على مدار الأسبوع. ولكن اليمين قرر القيام بمظاهرة استعراض عضلات ضخمة يطمح لأن يشارك فيها مليون مواطن، تقام مساء الخميس، يتكلم فيها وزير القضاء ياريف لفين ووزير المالية، سموتريتش، وغيرهما من الوزراء والنواب. وحسب منظم المسيرة، النائب ابيحاي بوارون، من حزب الليكود، فإن «غالبية الشعب تؤيد الحكومة وقد مللنا الوقوف جانبا الذي يفسره الجمهور على أنه ضعف. في المظاهرة المليونية سنطلق صرخة الأكثرية».

من العدو الأكبر لإسرائيل في عيدها الـ75؟



تحليل إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

أحيت إسرائيل، الأربعاء، الذكرى السنوية لتأسيسها، حسب التقويم العبري، في سلسلة نشاطات مشروخة؛ فمن جهة، راح قادتها يناشدون الشعب الحرص على «الوحدة الوطنية» و«أخوة السلاح» و«مواجهة العدو الخارجي»، ومن جهة ثانية عبّر الغالبية الساحقة من المواطنين عن القلق الشديد من الشرخ الداخلي المتفاقم، ومن المستقبل الذي ينتظرهم جراء ذلك، معتبرين هذا الشرخ، العدو الأكبر، الذي يتفوق في خطورته على التهديد الإيراني الوجودي وتهديد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والعربي.

لقد حاول المسؤولون بكل قوتهم الحديث عن «يوم الاستقلال الخامس والسبعين» على أنه محطة تاريخية، تبلغ فيها الإنجازات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية أوجاً جديداً، وتوجد لإسرائيل إنجازات كبيرة حقاً، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إلا أن الصراع القائم على مضامين الحكم فيها يغطي على كل شيء. ويبلغ درجة تجعل رئيساً سابقاً لأركان الجيش، الذي شغل منصب قائد سلاح الجو في الماضي، يقول: «في هذه السنة أستمع للكثيرين من رفاق السلاح يتساءلون: هل هذا هو يوم استقلال لي حقاً؟».

«الأخ الأكبر» من واشنطن، الرئيس الأميركي جو بايدن، يصدر بياناً خاصاً لهذه المناسبة يهنئ فيه الإسرائيليين، قائلاً إنه «صديق وداعم مدى الحياة لإسرائيل». ويضيف: «كشركاء أقوياء، نعمل معاً لبناء تحالفات جديدة لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، مثل تغير المناخ والصحة العالمية». ويقول: «سابقاً أعلن الرئيس الأميركي هاري ترومان أن الولايات المتحدة ستكون الدولة الأولى التي تعترف بحكومة إسرائيل، واليوم، ما زلنا فخورين بأن نكون من أوائل أصدقاء وحلفاء إسرائيل». لكنه يلمح إلى أنه منزعج من خطة الحكومة للانقلاب على الحكم، وقلق على الديمقراطية: «الولايات المتحدة تعترف بمرونة الديمقراطية الإسرائيلية، وهي أساس علاقتنا القوية والخاصة».

والرئيس الإسرائيلي يتسحاق هرتسوغ يعلن أن اختلاف المواقف حيال خطة الحكومة «يعبر عن قوة إسرائيل وليس عن ضعفها». ويضيف: «إسرائيل دولة قوية. وعشية إقامة الدولة، قال ديفيد بن غوريون إن الشعب منقسم. لكن بعد قيام الدولة نشأت وحدة مذهلة. وفي هذه الفترة أيضاً، التي تتميز بخلافات، علينا أن نتذكر أن الفسيفساء الإسرائيلي ليس ضعفاً. الفسيفساء الإسرائيلي الرائع هو القوة التي تميزنا وهو المعجزة التي تميزنا».

أما نتنياهو فيقول: «نختلف كإخوة وأخوات». ويعلن أن «المعنى الحقيقي للاستقلال هو أن يتجذر في الأرض. أن نكون مسؤولين عن مصيرنا. إنشاء قوة دفاع قوية لصد تهديدات أعدائنا. لتعزيز مجتمع رائع، واقتصاد مزدهر، ومتقدم في التكنولوجيا والثقافة المتنوعة، ولتحقيق السلام مع الدول العربية». ويضيف: «دعونا نوقف كل هذا التوتر للحظة. كأمة واحدة، نهضنا من رماد المحرقة إلى ذروة النهضة. كأمة واحدة، ربحنا حروب إسرائيل. كأمة واحدة، استوعبنا الملايين من المهاجرين الجدد».

لكن الإسرائيليين يثبتون أنهم في واد آخر. ولا نتحدث فقط عن أولئك الذين يخرجون بمئات ألوفهم إلى الشوارع سبتاً وراء سبت، يتظاهرون 16 أسبوعاً بلا توقف، وبنفس الزخم، يحذرون من خطة نتنياهو لفرض نظام ديكتاتوري جديد. حركة «بنيما» بقيادة وزير التعليم الأسبق الرباي شاي بيرون، تنشر نتائج بحث معمق يدل على أن 54 في المائة من المواطنين يشعرون بالمحنة والقلق في «يوم الاستقلال» هذه السنة، وأن 75 في المائة من الإسرائيليين قلقون من المستقبل (قبل سنة كانت نسبة القلقين 49 في المائة).

وتنشر صحيفة «معريب» بحثاً آخر يدل على أن أخطر تهديد يراه الإسرائيليون اليوم هو ذلك الشرخ القائم بسبب خطة الحكومة الانقلابية والرد عليها (22 في المائة)، والخطر الثاني هو غلاء المعيشة (19 في المائة) وبعدها يأتي «الإرهاب الفلسطيني» (16 في المائة) والتهديد الإيراني (13 في المائة). وبقية التهديدات تبدو مقلقة بدرجة أقل بكثير: انتشار الجريمة والفوارق الاجتماعية والتعامل السيئ مع المسنين وغيرها (لا تزيد على 4 – 6 في المائة). وفي التفاصيل المتعلقة بالشرخ الداخلي يتضح من البحث أن الشرخ ما بين مؤيدي الخطة الحكومية ومعارضيها يشكل مصدر الإزعاج الأكبر (26 في المائة)، يليه الشرخ القائم بين اليمين واليسار (23 في المائة)، ثم الشرخ القائم بين المواطنين اليهود والعرب (22 في المائة)، ثم الشرخ بين المتدينين والعلمانيين (15 في المائة)، وأخيراً بين الأشكناز والشرقيين (4 في المائة). وتأتي هذه النتائج في ظل تحذير الكثير من المسؤولين والخبراء من خطر حرب أهلية.

وعندما تسأل الصحيفة الجمهور إن كانوا ما زالوا يفتخرون لكونهم إسرائيليين، يجيب 81 في المائة بالإيجاب، ويقول 68 في المائة لأن إسرائيل مكان يحلو العيش فيه، 55 في المائة منهم متشائمون إزاء المستقبل في موضوع الفوارق الاجتماعية و45 في المائة متشائمون من إمكانية تحسن وضعهم الأمني، والنسبة مشابهة إزاء وضعهم الاقتصادي. وأكثر من نصف المواطنين يعطون علامة «غير كاف» (أقل من 41 من مائة) لرئيس الحكومة ووزرائه في أدائهم في القيادة.

الفلسطينيون يحيون ذكرى النكبة في يوم «تأسيس» إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي احتفلت فيه إسرائيل بذكرى 75 سنة على تأسيسها، بموجب التقويم العبري، وتحت الشعار «يوم استقلالهم هو يوم نكبتنا»، نظمت القيادات السياسية للجماهير العربية (فلسطينيي 48)، عدة مسيرات إلى البلدات المهجرة وبينها المسيرة المركزية إلى قرية اللجون قرب مدينة أم الفحم.

وقد شارك الألوف من الفلسطينيين مواطني إسرائيل (الأربعاء) في هذه المسيرات، وفي المقدمة مجموعات من ذرية المهجرين الذين كان قد تم ترحيلهم قبل 75 عاما وهدم قراهم وبيوتهم وتحويلهم إلى لاجئين داخل الوطن. فأمضوا نهارهم في أطلال بلداتهم وقاموا بأعمال تنظيف وترتيب لحمايتها. ثم نظموا نشاطات تثقيفية لإطلاع أبناء وبنات الجيل الجديد على تاريخ فلسطين وأحداث النكبة.

المعروف أن إسرائيل تحتفل بيومها الوطني في 5 مايو (أيار) حسب التقويم العبري، علما بأنها قامت في 14 مايو سنة 1948 حسب التقويم الميلادي. ويحيي الفلسطينيون ذكرى النكبة حسب التقويم الميلادي. إلا أن القيادات الحزبية والوطنية لدى فلسطينيي 48 يقيمون نشاطات ضد النكبة أيضا في التقويم العبري وينظمون مسيرة سنوية منذ 26 عاما إلى إحدى القرى المهجرة. وتم اختيار قرية اللجون، في هذه السنة، التي تقع على بعد 7 كيلومترات من أم الفحم. وهي القرية التي احتلتها قوة من لواء غولاني في 30 مايو سنة 1948، ودمرتها بالكامل، بعدما قتلت 21 شابا، واضطر أهلها إلى الرحيل. وفي العام 1949 أنشأت فوق أراضيها كيبوتس مجيدو. وهي قرية كانت مزدهرة بالعلم والثقافة وغنية بينابيع الماء.

وقد نظمت جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين بالتنسيق مع لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في البلاد واللجنة الشعبية وأوساط شعبية في أم الفحم، مسيرة العودة الـ26 إلى اللجون. وقالت: «عام آخر يمر على نكبة شعبنا العربي الفلسطيني، حيث قامت المنظمات العسكرية الصهيونية ومن بعدها إسرائيل بطرد حوالي مليون فلسطيني إلى خارج الوطن وتنفيذ المجازر والتهجير القسري المبرمج ليصبح معظم أبناء شعبنا بين ليلة وضحاها يفترش الأرض ويلتحف السماء في مخيمات اللجوء، كما قامت بهدم وتدمير أكثر من 530 قرية ومدينة عربية عن بكرة أبيها ومصادرة كافة أملاكنا وأراضينا بموجب العشرات من القوانين التعسفية، معتبرة شعبنا غائباً عن أرضه ووطنه وهو حي يرزق وهم يستبيحون مقدساتنا وما زالوا مستمرين في مخططاتهم الإجرامية حيث سنت العديد من القوانين المتعلقة بخصخصة أملاك اللاجئين والمهجرين وكذلك القانون سيئ الذكر والذي يتعلق بإحياء ذكرى النكبة وقوانين أخرى».



فلسطينيون في مسيرة إلى قراهم في ذكرى النكبة (أ.ف.ب)

استقالته من رئاسة «النهضة» مؤقتة بسبب سجنه

تونس: الغنوشي يقرر رفض استجابة أي دعوة أمنية أو قضائية... حتى إشعار آخر

تونس: المنجي السعيداني

خلَّفت تقارير إعلامية تونسية عن تقدّم راشد الغنوشي باستقالته من رئاسة «حركة النهضة»، بعد إصدار مذكرة توقيف بالسجن ضدَّه، منذ يوم 20 أبريل (نيسان) الحالي، تساؤلات حول حقيقة هذه الاستقالة، وهل جرت بالفعل، أم أن تعيين منذر الونيسي رئيساً مؤقتاً للحركة هو الذي غذّاها.

التقارير نسبت قرار استقالة الغنوشي إلى مصادر في «حركة النهضة»، وأرجعت الأسباب إلى «عجزه عن قيامه بمهامّه بسبب وضعه القانوني الحالي، بالإضافة إلى كبر سنّه ومعاناته من عدة أمراض مزمنة». غير أن هذه «الاستقالة المزعومة» بقيت في حاجة إلى توضيحات رسمية تؤكدها أو تنفيها.

وفي هذا الشأن، نفى بلقاسم حسن، عضو مكتب «النهضة»، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، نفياً قاطعاً أن تكون لدى الغنوشي «نية للتخلي عن رئاسة الحركة»، مؤكداً أن «اختيار المنذر الونيسي لتولّي رئاسة الحركة بصفة مؤقتة يعود إلى أنه النائب الثالث للغنوشي، بعد علي العريض، ونور الدين البحيري، وكلاهما في السجن، وإلى أن الحركة، بصفتها مؤسسة، تحتاج إلى إدارة يومية لعدد من الملفات التي لا يمكنها الانتظار».

واتهم حسن «بعض الأطراف المشبوهة بالترويج لمغادرة الغنوشي الساحة السياسية، بعد أن عجزت عن إقناع النهضة وقياداتها بمشروعية المسار السياسي»، الذي اقترحه الرئيس قيس سعيد على التونسيين.

وكانت «حركة النهضة» قد عيّنت الونيسي رئيساً مؤقتاً لها، بعد إدخال الغنوشي السجن بتهمة «التآمر على أمن الدولة الداخلي، والعمل على تغيير هيئة الدولة بالقوة»، ووجود نور الدين البحيري وعلي العريض، وهما نائباه، في السجن، علاوة على تشكيل مكتب يضم عدداً من القيادات البارزة، في انتظار تجاوز الأزمة مع السلطة التونسية.

والونيسي؛ وهو طبيب بقسم الطب الباطني في مستشفى «شارل نيكول» بالعاصمة التونسية، كان قد أشرف على المؤتمر الصحافي للحركة، مباشرة إثر توقيف الغنوشي يوم 17 أبريل الحالي، قبل أن يصدر القضاء التونسي مذكرة توقيف ضده، فجر يوم الخميس الماضي.

وعن ظروف إقامة الغنوشي في السجن، كان سمير ديلو، عضو هيئة الدفاع، قد أفاد بأنها «عادية، وأنه مسجون مع عدد قليل من مساجين الحق العام، وأن وضعه الصحي مستقر وعادي لرجل في مثل سنه (82 سنة)، ويعاني أمراضاً عدّة».

ويحاكَم الغنوشي على خلفية تصريحات إعلامية، أثناء جلسة جمعته بقيادات في «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، اعتبر فيها أن «استبعاد الإسلام السياسي أو اليسار في تونس هو مشروع حرب أهلية».

في السياق نفسه، أعلنت هيئة الدفاع عن الغنوشي، في بلاغ لها نُشر على الصفحة الرسمية للحركة، «أنّه طلب منها إعلام الرأي العام بقراره رفض الاستجابة لأي دعوة من الجهات الأمنيّة بخصوص أي ملفّ حالي أو قادم، لما أصبحت تتّسم به هذه الاستدعاءات من طابع كيدي وتنكيل واضح».

وهذا موقف مخالف تماماً لمواقف سابقة ذكرت «أن الغنوشي مستعدّ للاستجابة لأي استدعاء، وله ثقة في القضاء التونسي».

وكانت مصادر مقرَّبة من الحركة قد أشارت إلى أن أنصارها مستاؤون من حشر الغنوشي ضمن المتهمين في قضايا الحق العام، وتحدثت عن نقله إلى جلسات المحكمة «وهو مكبَّل في سيارة تُستعمل، عادةً، لنقل أعتى المجرمين».

وبشأن آخر جلسة حضرها الغنوشي، وأجرى خلالها مواجهة قانونية مع أمني يقول إنه يمتلك تسجيلاً بالفيديو «يتضمن اجتماعاً بين الغنوشي وعناصر إرهابية»، قال المحامي المختار الجماعي، في تصريح إعلامي، إن الغنوشي «دعي إلى مواجهة المبلغ، وتمسّك بالإنكار، في حين تمسَّك المبلغ (الأمني) بأنه لا يملك شريط الفيديو؛ لأن منزله قد سُرق، ومن ضِمن ما سُرق شريط الفيديو المدَّعَى وجوده».

وبيّن الجماعي «أن النقابي الأمني لم يقدم ما يفيد بواقعة السرقة، بما يجعل المسألة محض افتراء على راشد الغنوشي»، على حد تعبيره. وأفاد بأن الغنوشي «تمسّك بحقه في تتبع كل من أساء إليه وادعى عليه باطلاً وتعسّفاً»، من خلال استعمال حق رفع دعوى أمام القضاء.

وبشأن الوضع الصحي للغنوشي، قال الجماعي: «وضعه متدهور جدّاً، بحكم سنّه وقدراته الصحية التي لا تسمح بإيداعه في سجن، خصوصاً مع الظروف السجنية السيئة». وأكد الجماعي أن الغنوشي «قرّر، بعد 120 ساعة استماع وتحقيق، وبعد ما ثبت أن هناك نوعاً من التنكيل في حقه، مقاطعة كل استدعاء يبلغه، ولن يحضر أي جلسة استماع أو تحقيق، في انتظار ما ستؤول إليه الأحداث».

راشد الغنوشي (أ.ف.ب)

سياسيون يعتبرونها ظهيراً لأبنائها حال ترشحهم

ما الدور المرتقب للقبائل الليبية في الانتخابات المنتظرة؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعادت التحركات الجارية في ليبيا حالياً باتجاه السعي لإجراء الانتخابات العام الحالي، القبائل إلى دائرة الضوء، وسط توقع سياسيين بأنه سيكون لها دور في السباق المنتظر، إذا توفر التوافق المطلوب بين الأفرقاء، الذي تعمل عليه البعثة الأممية.

ويرى سياسيون أن الاستحقاق المنتظر يعد بوابة للقبائل في عموم ليبيا لاستعادة جزء من نفوذها الذي فقدته خلال السنوات الماضية، على خلفية انخراطها في حسابات الصراع السياسي والعسكري.

وتوقعت عضوة مجلس النواب الليبي، أسماء الخوجة، «تزايد الاهتمام في الأيام المقبلة بدور القبيلة، وتحديداً من قبل المرشحين البرلمانيين»، وقالت إنه «حال استمرار القوى السياسية كافة بالدفع نحو إجراء الانتخابات، فسوف نرصد جولات وزيارات متعددة من جميع المرشحين، إلى مناطق تمركز قبائلهم».

ورأت أن القبيلة هي «الخزان البشري الذي يتعين على أي مرشح اللجوء إليه، لطلب الدعم، وبخاصة بالمناطق الريفية، نظراً لضعف أثر العامل القبلي بالمدن الكبرى».

أما فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية فترى الخوجة أن المنافسة «ستعتمد بدرجة أكبر على شعبية المرشح، مقارنة بالاعتماد على ورقة الولاء القبلي»، مستدركة: «هذا صعب الحدوث، ولكن إذا ما فاز أي مرشح بكامل أصوات قبيلة واحدة كبيرة، كقبيلة ورفلة مثلاً، فهذا كفيل بتعزيز فرصه لحسم المعركة لصالحه».

وأشارت إلى أن عدد المنتمين إلى قبيلة ورفلة «يقترب من مليون ليبي، أي سدس عدد سكان البلاد، وهناك قبائل أخرى وازنة، وإن كانت أقل عدداً منها، وتقع بالمنطقة الغربية ذاتها كترهونة وورشفانة، بالإضافة إلى العبيدات بالمنطقة الشرقية والبراعصة والعواقير والمنفة».

ويرجح مراقبون أن يحظى قائد «الجيش الوطني» خليفة حفتر بدعم واسع من قبائل المنطقة الشرقية إذا لم تترشح أسماء أخرى كبيرة تنتمي إليها، بالإضافة إلى دعم قبيلته الفرجان، رغم تمركزها بالمنطقة الغربية، فيما ستشكل قبائل ومدن الجنوب الليبي ساحة معركة «استقطاب» بينه وبين سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، الذي يحظى بدعم قبيلته القذاذفة. كما سيحظى عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة بدعم بعض قبائل المنطقة الغربية، وتحديداً التي تتمركز بمدينته مصراتة.

في السياق ذاته، توقعت آمال بوقعيقيص، عضو «ملتقى الحوار السياسي»، «نشاطاً لافتاً للقبائل في تقديم الدعم لأبنائها، إذا ما اقترب موعد الاستحقاق الانتخابي رغم تراجع ثقلها بالمشهد السياسي خلال العقد الماضي».

وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «البعض يصنف المجتمع الليبي بأنه قبائلي، والحقيقة أن القبيلة تحولت منذ سنوات طويلة إلى مجرد إطار عائلي واسع، يتم اللجوء للشيوخ الوجهاء فيها لحل بعض القضايا الاجتماعية كالطلاق والإرث ودفع الدية عن حوادث القتل الخطأ»، متابعة: «أما الخيارات السياسية لأبنائها، وتحديداً فيما يتعلق بالانتخابات، فلا يوجد حتى من يستطيع أن يدعي أنه قادر على التحكم بها».

ورأت بوقعيقيص أن «هذا لا يتعارض مع حرص كثير من أبناء أي قبيلة على دعم بعضهم بعضاً، وخاصة إذا ترشح أحدهم للانتخابات بدافع رابطة الدم، حيث إنهم قد يلجأون حال فوزه إلى طلب المساعدة منه في حل أزماتهم ومشاكلهم الخاصة، أو تحسين الخدمات للبلديات التي يقطنون في دوائرها».

ولفتت إلى أن أغلب الشخصيات التي سبق وقدمت أوراق ترشحها للانتخابات التي كان من المقرر عقدها نهاية عام 2021، أجرت زيارات تقليدية لشيوخ ووجهاء قبائلهم حينذاك، وركزت بالمقابل على استقطاب شريحة الشباب، موضحة: «الجميع بات يدرك أن الجيل الجديد من النشطاء السياسيين والمدونين، هو القادر عبر استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي، وتنسيقه مع القنوات الإعلامية، على جذب الأصوات للمرشحين».

وانتهت عضو «ملتقى الحوار السياسي» إلى أن «عوامل أخرى باتت تتفوق بمراحل على العامل القبلي، كالمال السياسي، وتقديم الوعود بالوظائف الحكومية».

واعتبر رئيس ديوان «المجلس الأعلى لمشايخ وأعيان ليبيا»، محمد المصباحي، أن المكون الاجتماعي المتمثل بالقبيلة «لا يزال من أبرز الأدوات الفعالة بالعملية الانتخابية، إلى جانب الكاريزما الشخصية للمرشح وقدرته على إقناع الناخبين به، وبطبيعة الحال القدرات المالية المطلوبة للإنفاق على أي حملة انتخابية».

المجلس الاجتماعي لقبائل ورفلة (المكتب الإعلامي للقبيلة)

«الوحدة» تشيد مجدداً بجهود السعودية في إجلاء المواطنين من السودان

البعثة الأممية تُذكر بمساعي باتيلي لحوار سياسي «شامل» في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

جددت حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، شكرها للمملكة العربية السعودية لدورها في إجلاء رعايا ليبيين من السودان في ضوء الأحداث الراهنة. وأعربت وزارة الخارجية عن امتنانها للمملكة؛ لتقديمها كافة التسهيلات التي كللت بنجاح الجهود التي بذلت، لنقل المواطنين الليبيين من السودان إلى مدينة جدة على متن البواخر التابعة للقوات المسلحة البحرية السعودية.

وقالت في بيان، أمس الأربعاء، «إنه تنفيذاً لتعليمات الدبيبة، والمتابعة المتواصلة لوزيرة الخارجية، وصلت مساء الثلاثاء، لمطار معيتيقة في طرابلس، طائرة للخطوط الجوية الأفريقية تقل على متنها أبناء الجالية الليبية بالسودان قادمين من مدينة جدة».

وكانت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة «الوحدة»، استبقت وصول الجالية الليبية بتوجيه الشكر للمملكة العربية السعودية لدورها في إجلاء الرعايا الليبيين والأجانب بالسودان.

إلى ذلك، اعتبر الدبيبة مجدداً أن الحل في ليبيا «يكمن في إجراء الانتخابات ووضع دستور للبلاد» التي أوضح أنها «غير قابلة للتقسيم». وحض الجميع على «الدفاع عن وحدة ليبيا، ورفض أي مشاريع لتقسيمها».

وقال خلال مشاركته في «اليوم الوطني للمرأة الليبية»، الذي أقامته حكومة الوحدة في مدينة مصراتة بغرب البلاد، إنه «يرغب في نقل الدولة الليبية إلى الاستقرار، ومن ثم إلى الحل النهائي»، لافتاً إلى أنه «بلا دستور أو انتخابات، لن نصل إلى أي نتيجة». وحض النساء على المطالبة بـ«عملية دستورية حقيقية وعادلة» لذهاب البلاد إلى الانتخابات، مشيراً إلى «أن النساء عنصر أساسي للدفاع عن وحدة ليبيا، ولهنّ دور كبير، وعليهن الدفاع عن حقوقهن في دستور دائم». وأعلن الدبيبة عن تأسيس «جائزة للمرأة الليبية سنوياً لتكريم الرائدات في جميع المجالات»، مؤكداً «استمرار صرف منحة الزواج لدعم المرأة والأسرة والمجتمع».

بدورها، ذكرت البعثة الأممية مجدداً بإعلان رئيسها عبد الله باتيلي، خلال إحاطته الأخيرة لمجلس الأمن الدولي، سعيه لمشاركة جميع الليبيين في مبادرته الرامية لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة هذا العام.

وقالت البعثة: «إن باتيلي يعمل، في سياق المسار الشامل للانتخابات في ليبيا، على إشراك قادة الأحزاب السياسية والأعيان والقيادات النسائية والشباب من جميع مناطق ليبيا، بالإضافة إلى كبار القادة السياسيين والعسكريين في البلاد».

من جهة أخرى، هددت نقابة المراقبة الجوية في العاصمة طرابلس بـ«الدخول في اعتصام مفتوح، ووقف خدمات مراقبة الحركة الجوية التي ستؤدي إلى توقف حركة الملاحة في كافة المطارات والأجواء الليبية اعتباراً من الاثنين المقبل». وطالبت بالاستجابة لمطالبها بشأن «إدخال المراقبين الجويين في جدول الرواتب الموحد، وفصل إدارة المراقبة الجوية عن مصلحة الطيران المدني .

اليوم الوطني للمرأة الليبية

لقطة للدبيبة متحدثاً في مصراتة

المغرب: اعتقال رئيس لجنة «العدل» في مجلس النواب بتهم فساد

الرباط: «الشرق الأوسط»

اعتقلت الشرطة المغربية الأربعاء، النائب المنتمي لحزب «الحركة الشعبية» محمد مبديع، رئيس «لجنة العدل والتشريع» بمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، في سياق تحقيقات حول شبهات فساد مالي.

وجرى اعتقال مبديع، وهو وزير سابق، من بيته بالرباط، واقتيد إلى مقر الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بالدار البيضاء (فرقة شرطة خاصة بجرائم الأموال)، للتحقيق معه حول شبهات مالية تتعلق بتسيير بلدية الفقيه بنصالح، جنوب شرقي الدار البيضاء. وأفادت مصادر قضائية بأنه من المرتقب إحالته على النيابة العامة بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء. وأعلن حزب «الحركة الشعبية» في بيان له صدر بعد ساعات من اعتقال مبديع، أنه يتابع «باهتمام بالغ قضية محمد مبديع، النائب البرلماني لدائرة الفقيه بنصالح منذ بدايتها، وصولا إلى ما آلت إليه».

وحاول الحزب تبرئة نفسه من ترشيح مبديع لرئاسة «لجنة العدل والتشريع» رغم أنه كان معروفا خضوعه لتحقيقات الشرطة قبل أشهر. وجرى انتخاب مبديع رئيسا للجنة الجمعة الماضي بعدما رشحه حزبه لهذا المنصب، بحكم توافق الفرق النيابية على تقاسم رئاسة لجان البرلمان.

واعتبر الحزب أن ترشيحه لمبديع «لرئاسة لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان بمجلس النواب، جاء من منطلق الاستناد إلى أحكام الدستور، وكذا منطوق قانون المسطرة الجنائية التي تنص على أن البراءة هي الأصل، وهو المبدأ الذي تؤكده كذلك كل المواثيق الدولية ذات الصلة». واعتبر الحزب، «أن مبديع كان قيد البحث لدى الشرطة القضائية المختصة، دون صدور أي متابعة في حقه من لدن السلطة القضائية». وأضاف الحزب «أن الاشتباه لم يكن يرقى إلى مصاف المتابعة أو الإدانة، وهو الأساس الذي جعل تحمل مبديع لهذه المسؤولية النيابية عاديا، وغير خاضع لأي قيد أو تقييد ما دام يتمتع بكامل حقوقه السياسية والمدنية المكفولة قانونا».

سانشيز: المغرب «شريك لإسبانيا وحليف استراتيجي» في جميع المجالات

الرباط: «الشرق الأوسط»

جدد رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، التأكيد على الأهمية الأساسية التي يكتسيها الحفاظ على أفضل العلاقات مع المغرب «الشريك والحليف الاستراتيجي» في جميع المجالات.

وقال سانشيز، خلال ندوة نُظمت مساء (الثلاثاء)، بمجلس الشيوخ الإسباني، إن «المغرب شريك استراتيجي وحليف لإسبانيا»، مشيراً إلى «التعاون الممتاز بين البلدين» في عدة قضايا.

وشدد رئيس الحكومة الإسبانية، على أن «المغرب حليف أساسي ليس من وجهة نظر الهجرة فحسب، ولكن أيضاً من وجهة نظر أمنية وتجارية».

وأشار في هذا السياق، إلى أن حكومته «تفضل المصالح المشتركة والمنفعة المتبادلة في علاقاتها مع بلد مهم مثل المغرب».

وتقول مصادر في الرباط، إنه على أساس خريطة الطريق الجديدة، يلتزم المغرب وإسبانيا خاصةً، بمعالجة المواضيع ذات الاهتمام المشترك «بروح من الثقة والتشاور»، مع تفعيل مجموعات العمل المحدّثة بين البلدين لإعادة إطلاق التعاون الثنائي متعدد القطاعات.

وتُوجت الدورة الثانية عشرة للاجتماع رفيع المستوى المغربي - الإسباني، الذي انعقد يومي 1 و2 فبراير (شباط) الماضي، في الرباط، بإصدار إعلان مشترك أعرب فيه الطرفان عن التزامهما «باستدامة العلاقات الثنائية الممتازة والعريقة»، وجددا تأكيد رغبتهما «في إثرائها باستمرار».

ووقّع الجانبان على عدة اتفاقيات تعاون تغطي عدداً من المجالات، منها: تدبير الهجرة، والسياحة، والبنى التحتية، والموارد المائية، والبيئة، والفلاحة، والتكوين المهني، والضمان الاجتماعي، والنقل، والحماية الصحية، والبحث والتنمية.

وزير الخارجية الجزائري في مالي بعد موريتانيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحث وزير خارجية الجزائر أحمد عطاف، أمس، بمالي، مع المسؤولين الحكوميين وممثلين عن حركات التمرد في الشمال، حل خلافاتهم السياسية بشكل عاجل والتقيد بـ«اتفاق السلام» المتعثر، وفق مصادر تتابع الموضوع، وذلك بهدف قطع الطريق أمام الجماعات المتطرفة، التي عادت إلى واجهة الأحداث الأمنية في الأيام الأخيرة، باغتيال مسؤول بارز في السلطة الانتقالية.

وبحسب المصادر نفسها، حل عطاف بباماكو مساء الثلاثاء آتيا من موريتانيا، بغرض تسليم رسالة من الرئيس عبد المجيد تبون، لرئيس الحكم الانتقالي العقيد عاصيمي غويتا، تتضمن «أهمية الخروج من المأزق السياسي الذي يتخبط فيه هذا البلد الحدودي مع الجزائر، وتشدد على تطبيق اتفاق السلام الذي ترعاه الجزائر منذ إمضائه، على أرضها، عام 2015 من قبل طرفي النزاع، وهما الحكومة المركزية وتنظيمات الطوارق المسلحين في الشمال».

ويشار إلى أن عطاف بحث في موريتانيا، الاثنين والثلاثاء، الأوضاع الأمنية بالحدود في ضوء تعرض قوافل التجارة الجزائرية لاعتداءات متكررة.

وأكد بيان للخارجية الجزائرية، أن عطاف تحادث أمس مع العقيد مالك ديالو رئيس «المجلس التشريعي الانتقالي»، بشأن «تجسيد الاستحقاقات الوطنية المالية، ذات الصلة بتسيير المرحلة الانتقالية، فضلا عن التطورات المتعلقة بتنفيذ اتفاق السلم والمصالحة، والوضع السائد على الصعيد الإقليمي ودور لجنة الأركان العملياتية المشتركة، في مواجهة التهديدات التي يشكلها انتشار آفتي الإرهاب والجريمة المنظمة في المنطقة».

وتم إطلاق «لجنة الأركان» عام 2013 بتمنراست جنوب الجزائر، وتضم قادة جيوش مالي والنيجر وموريتانيا إضافة إلى الجزائر. مهمتها تتمثل في توجيه ضربات عسكرية استباقية ضد معاقل «الجهاديين» المسلحين بالمنطقة جنوب الصحراء، وأيضا الحد من دور القوات الفرنسية بالمنطقة في حربها ضد «الجهاديين»، وصولا إلى إبعادها نهائيا وهو ما حصل العام الماضي، برحيل «قوة برخان» الفرنسية (5 آلاف عسكري) عن مالي.

ويرى مراقبون في الجزائر، أن تنقل عطاف بين موريتانيا ومالي يجري في ظرف دقيق يتميز بعودة لافتة للجماعات الإرهابية إلى نشاطها. ففي 18 من الشهر الحالي، قتل تنظيم محسوب على «القاعدة»، يسمى «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»، عمر تراوري رئيس ديوان الرئيس الانتقالي، وثلاثة عساكر ماليين، في كمين وسط البلاد. والمعروف، أن الجزائر تعتبر مالي عمقا لها، وبخاصة من الناحية الأمنية، وتحرص على أن تحتفظ بموطئ قدم بها سياسيا وأمنيا، وألا ينافسها أحد في ذلك.

وينتظر الماليون انتخابات رئاسية في 4 فبراير (شباط) 2024، تنهي المرحلة الانتقالية التي دخلت فيها البلاد بعد الانقلاب على الرئيس إبراهيم أبو بكر كايتا في 20 أغسطس (آب) 2020، وتسلم الحكم من طرف الضابط الشاب عاصيمي غويتا.

والثلاثاء، أعلنت الجزائر أن عطاف يزور مالي «في إطار تعزيز العلاقات الثنائية، ودعم السلم والاستقرار في هذا البلد الشقيق والجار». وقد التقى في بداية زيارته نظيره عبدو اللاي ديوب، ووزير الدفاع الوطني وقدماء المحاربين ووزير المصالحة الوطنية المكلف باتفاق السلم.

وأكد بيان للخارجية الجزائرية، أن عطاف بحث معهم «تجاوز العقبات التي تعترض حاليا جهود استكمال مسار السلم والمصالحة في مالي. كما تم بحث التعاون الثنائي في المجالات المتعلقة بالاتصالات السلكية واللاسلكية، والألياف البصرية والمحروقات والتعليم العالي، والتكوين ورفع عدد الرحلات الجوية من الجزائر نحو باماكو، بغية جعلها قطبا جهويا قاريا».

وأضاف البيان أن عطاف بحث مع المسؤولين الماليين: «الاستحقاقات المقبلة التي تجمع بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية، فضلا عن متابعة تنفيذ المشروعات المقررة «.

بكين «تحيط» موسكو علماً بالموضوع وترسل وفداً إلى كييف... وواشنطن ترحب

زيلينسكي يجري اتصالاً هاتفياً «طويلاً وبنّاءً» مع الرئيس الصيني

كييف - بكين - موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أجرى الرئيس الصيني شي جينبينغ مع نظيره الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الأربعاء، اتصالا هاتفيا «طويلا وبناء» رحبت به واشنطن، فيما اتهمت روسيا أوكرانيا بـ«تقويض مبادرات السلام» برفضها الحوار مع موسكو، بعد المحادثة بين حليفتها بكين وغريمتها كييف. وكتب الرئيس الأوكراني على «تويتر» «أجريت مكالمة هاتفية طويلة وبناءة مع الرئيس شي جينبينغ»، وتابع «أعتقد أن هذه المحادثة الهاتفية، وكذلك تعيين سفير أوكرانيا لدى الصين، سيعطيان دفعة قوية لتنمية العلاقات الثنائية بين البلدين»، وفقاً لما ذكرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وأضاف زيلينسكي أن المحادثة مع الرئيس الصيني كانت طويلة وذات مغزى. وذكر التلفزيون الصيني أن شي قال لزيلينسكي إن المفاوضات هي الحل الوحيد للحرب. وقال مسؤول بالخارجية الصينية إن بكين سترسل في المستقبل القريب وفدا إلى أوكرانيا ودول أخرى للمساهمة في التوصل لتسوية سياسية للأزمة الأوكرانية.

وهذه هي أول محادثة هاتفية بين شي وزيلينسكي منذ الاجتياح الروسي الشامل لأوكرانيا قبل أكثر من عام.

وعلى الفور رحب البيت الأبيض بالاتصال بين بكين وكييف، لكنه قال إن من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان ذلك سيفضي إلى اتفاق سلام بين روسيا وأوكرانيا. وقال جون كيربي المتحدث باسم الأمن القومي في البيت الأبيض للصحافيين إن المكالمة كانت «أمرا جيدا»، مضيفا «نقول منذ وقت طويل إننا نرغب في أن تنتهي هذه الحرب... يمكن أن تنتهي فورا إذا غادر بوتين. ولا يبدو هذا في الأفق»، وأضاف «إذا جرى التوصل إلى سلام عبر التفاوض فسيحدث عندما يكون الرئيس زيلينسكي مستعدا له»، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة سترحب «بأي جهد للتوصل إلى سلام عادل ما دام كان السلام... مستداما وذا مصداقية»، وقال: إن «الولايات المتحدة لم يكن لديها علم مسبق بالمكالمة، ولا تتوقع ذلك بالضرورة»، وتابع «إنهما زعيما دولتين صاحبتي سيادة ويسعدنا أنهما تحدثا». وردا على ما إذا كانت ستؤدي إلى تحرك ذي مغزى نحو السلام، قال: «لا أعتقد أننا نعرف ذلك حاليا».

واتهمت روسيا أوكرانيا بـ«تقويض مبادرات السلام» برفضها الحوار مع موسكو. وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان إن «السلطات الأوكرانية وداعميها الغربيين أظهروا قدرتهم على تقويض مبادرات السلام». وأكدت موسكو أيضا أنها «أحيطت علما» برغبة الصين في «السعي لإقامة عملية تفاوض» بين روسيا وأوكرانيا، ولكنها انتقدت كييف «لرفضها أي مبادرة معقولة تهدف إلى تسوية سياسية ودبلوماسية للأزمة». واعتبرت الوزارة الروسية أن أوكرانيا تقدّمت بـ«طلبات متنوعة غير واقعية عن قصد»، و«رفضت فجأة» خطط اتفاقات سلام في ربيع 2022 في أعقاب بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

في المقابل، اتهم الرئيس فولوديمير زيلينسكي روسيا مراراً بوضع «عقبات». وقال إنه لن يتفاوض مع فلاديمير بوتين، مشدّداً على استعادة جميع الأراضي التي احتلها الجيش الروسي، وبينها شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا في 2014، وقالت الوزارة الروسية: «أي دعوة للسلام سيكون من الصعب أن تراها بشكل مناسب دمى تحرّكها واشنطن». وتقول الصين رسمياً إنها محايدة في النزاع، لكن شي جينبينغ لم يدن الاجتياح الروسي، وأظهر دعمه للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأعلن على الفور طبقا لمرسوم الموقع الرئاسي الإلكتروني الأوكراني تعيين بافلو ريابيكين سفيرا لدى الصين. وكان ريابيكين قد عمل سابقا في منصب وزير الصناعات الاستراتيجية الأوكراني، وأيضا ترأس دائرة الجمارك الحكومية، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء أمس الأربعاء. وكان سفير أوكرانيا السابق لدى الصين سيرهي كاميشيف قد توفي في عام 2021.

وأكد الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا الأربعاء في مدريد أن «تحديد الطرف المحق» في النزاع بين روسيا وأوكرانيا «لا يفيد في شيء»، مؤكدا أن مفاوضات السلام لها الأولوية. وقال الرئيس البرازيلي الذي يزور إسبانيا في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز: «لا يفيد أبداً تحديد الطرف المحق والطرف الخاطئ (...) ما يجب القيام به هو إنهاء هذه الحرب»، وأضاف «لا أحد يمكنه الشك في أن البرازيليين يدينون انتهاك روسيا لأراضي أوكرانيا. وهذا الخطأ وقع وبدأت الحرب». من جانبه، رحب سانشيز الأربعاء بـ«انخراط» لولا من أجل السلام، ولكنه أكد أنه «في هذه الحرب كان هناك معتد وضحية للهجوم»، مشيرا إلى أن أوكرانيا «تقاتل من أجل سيادتها الوطنية وحريتها».

وجاء الاتصال بين شي وزيلينسكي بعد أيام من تصريحات للسفير الصيني في باريس أثارت تنديدات دولية بعد أن شكك في سيادة الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي بعد انهياره عام 1991، ونأت بكين بنفسها عن تصريحات سفيرها، وأكدت الاثنين أنها تعتبر كل الجمهوريات المنبثقة عن الاتحاد السوفياتي السابق «دولاً ذات سيادة». وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ لصحافيين: «تحترم الصين وضع دولة ذات سيادة في كل الجمهوريات المنبثقة عن تفكك الاتحاد السوفياتي».

وكان السفير الصيني لدى فرنسا لو شاي اعتبر، رداً على سؤال لمحطة «إل سي إي» الإخبارية الفرنسية مساء الجمعة حول شبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها موسكو في 2014، أن الجمهوريات السوفياتية السابقة لا تتمتع بالسيادة. وقال إن هذه الدول «ليس لها وضع فعلي في القانون الدولي؛ لأنه لا يوجد أي اتفاق دولي يكرس وضعها بصفتها دولا ذات سيادة». وأثارت التصريحات انتقادات ليس فقط في أوكرانيا، بل أيضا في الجمهوريات السوفياتية السابقة التي أصبحت دولا مستقلة بعد عام 1991، وقالت الناطقة ماو نينغ: «تحترم الصين سيادة كل الدول واستقلالها وسلامة أراضيها، وتدعم أهداف ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه». وأوضحت «بعد انهيار الاتحاد السوفياتي كانت الصين من بين أوائل الدول التي أقامت علاقات دبلوماسية مع الدول المعنية».

أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أنها استدعت الاثنين السفير الصيني في باريس، وطلبت منه أن «يلتزم بالمواقف الرسمية لبلده في تصريحاته العلنية». وأضافت الوزارة في بيان أنه تم إبلاغ السفير «بأنه من غير المقبول التشكيك في احترام السيادة والاستقلال والسلامة الإقليمية لجميع الدول، والمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة الملزمة للجميع».

واستدعت دول البلطيق الثلاث (ليتوانيا وإستونيا ولاتفيا) الاثنين مبعوثي الصين لديها على خلفية تصريحات لو شاي. وسُيطلب من الدبلوماسيين تقديم تفسير حول ما إذا كان «الموقف الصيني بشأن الاستقلال تغيّر، ولتذكيرهم بأننا لسنا دولا سوفياتية سابقة، إنما الدول التي كانت محتلة من الاتحاد السوفياتي بشكل غير قانوني»، وفق وزير خارجية ليتوانيا غابريليوس لاندسبيرغيس. وكتب لاندسبيرغيس على «تويتر»، «إذا كنتم ما زلتم تتساءلون عن سبب عدم ثقة دول البلطيق بالصين كوسيط في عملية السلام في أوكرانيا، ها هو سفير صيني يعتبر أن القرم روسية وأن حدود بلداننا ليس لها أي أساس قانوني». وقال نظيره الإستوني مارغوس تساكنا إنه يريد معرفة لماذا «تتخذ الصين موقفا أو تدلي بتصريحات كهذه بشأن دول البلطيق». وأقر لو في السابق بأنه ينتمي إلى فئة من الدبلوماسيين الصينيين تعرف باسم «الذئاب المحاربة»، وهو لقب يطلق على الذين يردّون بشراسة على منتقدين يعتبرونهم معادين للصين.

وأعلنت روسيا، أمس الأربعاء، إطلاق سراح 40 من جنودها بعد مفاوضات مع أوكرانيا. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن وزارة الدفاع الروسية تأكيدها أن الأسرى المطلق سراحهم سيصلون إلى موسكو «لتلقي العلاج الطبي والتأهيل النفسي».

واتهم وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالافتقار «للإرادة السياسية» للسماح لبلاده بالانضمام للحلف سريعا. وقال كوليبا، 42 عاما، في حوار مع شبكة «سي إن إن» الأميركية الثلاثاء: «كل شيء ممكن عندما تتوافر الإرادة السياسية». وأوضح كوليبا «ما دام بقيت أوكرانيا خارج الناتو، فسوف تكون هناك خطورة تكرار العدوان الروسي ضد أوكرانيا». ودعا كوليبا في مقال نشرته وزارة الخارجية دول الناتو «للتوقف عن خلق الأعذار، وبدء عملية الضم للحلف». وأشار كوليبا إلى قمة الناتو 2008، التي عقدت في بوخارست، والتي حصلت فيها أوكرانيا على صفة الدولة المرشحة لعضوية محتملة بالحلف. وفي القمة التالية التي عقدت في ليتوانيا في يوليو (تموز)، توقعت كيف الحصول على التزامات تتعلق بالعضوية من الحلف. مع ذلك، حتى الآن لا يوجد إطار زمني محدد لانضمام أوكرانيا، واتخاذ مثل هذه الخطوة قبل انتهاء الحرب أمر يبدو غير مرجح بصورة كبيرة.



أول محادثة هاتفية بين شي وزيلينسكي منذ الاجتياح الروسي الشامل لأوكرانيا قبل أكثر من عام (أ.ف.ب)

جنوب أفريقيا ستستضيف بوتين وتتراجع عن قرار الانسحاب من «الجنائية»

«إف بي أي» يعمل مع شركات الهاتف الأميركية لجمع أدلة جرائم الحرب في أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف
جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

يعمل مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي أي)، بالتعاون مع شركات الهاتف المحمول الأميركية والحكومة الأوكرانية، على جمع معلومات وأدلة على جرائم حرب ارتكبتها روسيا خلال حربها المستمرة، مثل تحديد الموقع الجغرافي ومعلومات من الهواتف المحمولة. وقال مسؤولون أميركيون كبار، الثلاثاء، إن أوكرانيا تجمع المعلومات الرقمية من ساحات القتال والبلدات الأوكرانية التي دمرتها الحرب منذ غزو روسيا للبلاد في فبراير (شباط) 2022 الماضي، بحسب وكالة «رويترز». وقال أليكس كوبزانيتس، العميل الخاص بمكتب التحقيقات الفيدرالي، الذي عمل سابقاً ملحقاً قانونياً للوكالة في أوكرانيا، خلال مشاركته في مؤتمر الأمن السيبراني، في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا، إن «جمع تلك البيانات وتحليلها والعمل من خلالها، شيء يتمتع مكتب التحقيقات الفيدرالي بالخبرة فيه».

وقال إن هذا العمل يشمل البحث في معلومات الهاتف المحمول، والتحليلات الجنائية لعينات الحمض النووي، وكذلك تحليل بقايا الجثث التي تم جمعها من ساحات القتال. وأضاف كوبزانيتس: «تتمثل الخطوة التالية في العمل مع مزودي خدمة الهاتف المحمول في الولايات المتحدة، ونقل هذه المعلومات، والحصول على معلومات المشترك، وعلى معلومات تحديد الموقع الجغرافي؛ حيثما أمكن ذلك».

ويعكس هذا التحقيق، تعميق التعاون بين الولايات المتحدة وأوكرانيا على الجبهة السيبرانية؛ حيث إن روسيا تعد خصماً مشتركاً لكلا البلدين.

وأضاف الوكيل أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي كان يعمل منذ عام ونصف العام على مساعدة أوكرانيا أيضاً في تحديد المتعاونين والجواسيس الروس العاملين في أوكرانيا والقوات الروسية التي كانت تعمل خارج كييف أثناء حدوث الاجتياح. وكانت شركات الأمن والمسؤولون الأميركيون شريكاً رئيسياً لأوكرانيا في جهودها لصد الهجمات الإلكترونية الروسية، التي خاضتها منذ اجتياح القوات الروسية لشبه جزيرة القرم عام 2015 على الأقل.

وقال إيليا فيتيوك، رئيس إدارة أمن المعلومات السيبرانية في أوكرانيا، إنه بينما زاد عدد الهجمات الروسية ضد أوكرانيا في السنوات القليلة الماضية، فقد أصبحت البلاد أكثر استهدافاً في الأشهر الأخيرة. وأضاف: «من الصعب للغاية إثبات المسؤولية في قضية جنائية. من المهم جداً بالنسبة لنا الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول مجرمي الإنترنت الروس... لأننا نجمع كل هذه المعلومات ونضعها في قضايانا الجنائية». وقال فيتيوك: «نعتقد أن هذه القضية المتعلقة بجرائم الحرب الإلكترونية شيء جديد. هذا هو المكان الذي شهدنا فيه أول حرب إلكترونية واسعة النطاق».

وفي سياق متصل، تراجع رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا، أمس (الأربعاء)، عن تعهده بالانسحاب من المحكمة الجنائية الدولية، قبل أشهر من الموعد المقرر لاستضافة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المطلوب من جانب المحكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب. وكان رامافوزا قد قال، الثلاثاء، إن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم سيهدف إلى إلغاء عضوية جنوب أفريقيا في المحكمة التي تتخذ من لاهاي مقراً، والتي تنظر في قضايا الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

لكن مكتب رامافوزا قال، الأربعاء، إنه أخطأ. وقالت الرئاسة في بيان: «تظل جنوب أفريقيا من الدول الموقعة في المحكمة الجنائية الدولية تماشياً مع قرار المؤتمر الوطني الخامس والخمسين لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، الذي عُقد في ديسمبر (كانون الأول) 2022 لإلغاء قرار سابق بالانسحاب من المحكمة الجنائية الدولية».

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف في مارس (آذار) بحق بوتين، متهمة إياه بارتكاب جريمة حرب تتمثل في الترحيل القسري للأطفال من الأراضي التي تحتلها روسيا في أوكرانيا. وتنفي موسكو ارتكاب جرائم حرب بما في ذلك الترحيل القسري للأطفال وتقول إن المحكمة الجنائية الدولية ليست لها سلطة لأن روسيا ليست عضواً فيها.

ومن المقرر أن يزور بوتين جنوب أفريقيا في أغسطس (آب) لحضور قمة مجموعة «بريكس» للاقتصادات الناشئة، التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. وبصفتها عضواً في المحكمة الجنائية الدولية، سيُطلب من جنوب أفريقيا احتجازه. ولم يسافر بوتين إلى الخارج منذ صدور مذكرة المحكمة الجنائية الدولية. وقام بزيارة واحدة فقط خارج دول الاتحاد السوفياتي السابق كانت إلى إيران منذ شن غزو أوكرانيا العام الماضي.

في وقت سابق الثلاثاء، صرّح الأمين العام للحزب فيكيل مبالولا، خلال مؤتمر صحافي: «يمكن لبوتين أن يأتي إلى هذا البلد في أي وقت»، مضيفاً أن «المحكمة الجنائية الدولية لا تخدم مصالح الجميع، بل مصالح البعض».

وأكد رامافوزا أنه تم التوصل إلى قرار الانسحاب بسبب ما وصفه بمعاملة المحكمة غير العادلة تجاه بعض البلدان.

سبق أن أبدت جنوب أفريقيا رغبتها في الانسحاب من المحكمة الجنائية الدولية عام 2016 بعد زيارة الرئيس السوداني السابق عمر البشير. وقد رفضت بريتوريا توقيف البشير الذي صدرت بحقه أيضاً مذكرة توقيف.

ورفضت جنوب أفريقيا إدانة موسكو منذ بدء الحرب في أوكرانيا، مشددة على اتخاذ موقف حيادي لتكون قادرة على «أداء دور في حل النزاعات» كما ذكر رامافوزا. وأكد الرئيس الجنوب أفريقي أنه تحدث مع بوتين مرات عدة، موضحاً: «رسالتي كانت واضحة. يجب إجراء مفاوضات».

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت أنها تؤيد إنشاء محكمة خاصة لمحاكمة «العدوان» الروسي في أوكرانيا، بتمويل وطاقم دوليين. وعبّر الاتحاد الأوروبي عن دعمه لإنشاء محكمة خاصة يمكن أن توجه اتهامات جديدة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ستكون أحدث سلسلة قانونية، بعد أن أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحقه بشأن جرائم حرب مفترضة.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، بعد صدور مذكرة التوقيف بحق بوتين، إن الولايات المتحدة ستعمل مع الحلفاء لإنشاء «محكمة خاصة لجريمة العدوان» بشأن الحرب الروسية في أوكرانيا. وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية فيدانت باتيل للصحافيين: «نتصور محكمة من هذا النوع تحظى بدعم دولي كبير - خصوصاً من شركائنا في أوروبا - وتتمركز في بلد آخر في أوروبا». وأضاف أن هذه المحكمة يجب أن تكون «مستمدة من النظام القضائي الأوكراني وتشمل عناصر دولية».

وتتمتع المحكمة الجنائية الدولية منذ 2018 بسلطة قضائية على جريمة العدوان، لكن خبراء قانونيين يقولون إنها لا تستطيع محاكمة روسيا لأن هذه الدولة، مثل الولايات المتحدة، لم تنضم إلى قانون روما الأساسي الذي أنشأ المحكمة في لاهاي.

صورة تعود لعام 2019 للرئيس الروسي مع نظيره الجنوب أفريقي (رويترز)

البنتاغون يوقع اتفاقية جديدة مع «الدفاع الأوروبية» بسبب حرب أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

وقعت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ووكالة الدفاع الأوروبية، الأربعاء، على اتفاقية إدارية، لوضع إطار رسمي للتعاون، في مجال الدفاع، بما في ذلك تبادل المعلومات. وقال بيان البنتاغون، إن قانون الدفاع الأميركي، ووزارة الدفاع، يوفران تعاونا أقوى عبر الأطلسي؛ حيث يعد إبرام اتفاق الشراكة هذا، إشارة سياسية قوية، مما يؤدي إلى تنفيذ مهمة قادة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، في بيان قمتهما الصادر في يونيو (حزيران) 2021. ويؤكد هذا الترتيب، على قيمة الشراكة عبر الأطلسي «في الأمن والدفاع لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة»، وأهمية «وجود دفاع أوروبي أقوى وأكثر قدرة يكون مكملاً لحلف شمال الأطلسي وقابلاً للتشغيل المتبادل معه».

وقال جوزيب بوريل، نائب رئيس الوكالة الأوروبية: «في الوقت الذي عادت فيه الحرب إلى أوروبا، نحتاج إلى فتح كل السبل للتعاون مع أقرب شركائنا. يوفر الترتيب الإداري بين الوكالتين، ركيزة أخرى لتعزيز التعاون عبر الأطلسي والعلاقة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة». وأضاف أن وكالة الدفاع الأوروبية، باعتبارها مركزا للتعاون الدفاعي للاتحاد الأوروبي، تلعب دورا فريدا في رفع مستوى تعاوننا الدفاعي والمساهمة في جعل الاتحاد الأوروبي فاعلا وشريكا دفاعيا أقوى.

وقال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن: «إن توقيع الاتفاق الإداري مع وكالة الدفاع الأوروبية، دليل على تعزيز العلاقة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وسيساهم الحوار والمشاركة المتفانيان بين وزارة الدفاع ووكالة الدفاع الأوروبية، في تعزيز الأمن عبر المحيط الأطلسي والعالمي». وأضاف أن «عدوان روسيا على أوكرانيا، يؤكد على أهمية العلاقات القوية بين الولايات المتحدة وأوروبا في الناتو والاتحاد الأوروبي». وشدد على أن «تعميق الحوار والتعاون لن يؤدي إلا إلى تعزيز هذه الشراكة الاستراتيجية الرئيسية للمضي قدما».

وبحسب بيان البنتاغون، فقد اتفق الطرفان على التوصل إلى تفاهم حول النطاق الأولي للتعاون، الذي يمكن، بناء على الموافقة المتبادلة، أن يتطور تدريجيا في المستقبل. وتتيح اتفاقية الشراكة إجراء حوار دفاعي جوهري حول جميع الموضوعات التي تدخل في اختصاص المؤسستين، وتبادل الدعوات لحضور الاجتماعات ذات الصلة، لوزارة الدفاع الأميركية ووكالة الدفاع الأوروبية، حسب الاقتضاء. وتشمل الأنشطة الأولية، المشاورات حول تأثير تنظيم الاتحاد الأوروبي لتسجيل المواد الكيميائية وتقييمها وترخيصها وتقييدها، والتنقل العسكري، وقضايا سلسلة توريد الإنتاج العسكري، وتأثير تغير المناخ على الدفاع. كما يُسمح بمشاركة الولايات المتحدة في الجلسة المفتوحة للجنة التقييمات الدفاعية الأوروبية.

ووقع على الاتفاقية في بروكسل، كل من جيري سيديفي الرئيس التنفيذي للوكالة الأوروبية، وويليان لابلانت، وكيل وزارة الدفاع الأميركية للاستحواذ والاستدامة.

موجز

روسيا تدرب بيلاروسيين على الأسلحة النووية التكتيكية

موسكو - «الشرق الأوسط»: أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن موسكو دربت قوات من بيلاروس على استخدام الرؤوس الحربية النووية التكتيكية لمنظومة صواريخ «إسكندر» قصيرة المدى؛ حيث تخطو موسكو خطوة للأمام نحو متابعة تهديدها بنشر الأسلحة على أراضي حليفتها. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن التدريب غطى «تخزين واستخدام الذخائر التكتيكية الخاصة».
وهو تعبير مجازي تستخدمه للأسلحة النووية الأصغر. وقالت وكالة تاس الروسية إن وزارة الدفاع البيلاروسية أكدت أن القوات عادت بالفعل إلى قواعدها بعد التدريب.
وأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مارس (آذار) الماضي عن خطط لنشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروس للمرة الأولى. وقال بوتين إنه سيتم الانتهاء من بناء منشآت تخزين للأسلحة النووية التكتيكية في بيلاروس بحلول الأول من يوليو (تموز) المقبل، بيد أن روسيا لم تذكر متى سيتم إرسال الأسلحة بالفعل إلى هناك.
وفي أوائل أبريل (نيسان) الحالي، أعلنت بيلاروس أن قواتها ستتوجه إلى روسيا للتدريب على استخدام الأسلحة.

ألمانيا تعلن اعتراض مقاتلات روسية فوق البلطيق

برلين - «الشرق الأوسط» اعترضت ألمانيا وبريطانيا ثلاث طائرات استطلاع عسكرية روسية فوق بحر البلطيق، على ما أعلن سلاح الجو الألماني أمس الأربعاء. وكتبت القوات الجوية الألمانية على «تويتر» «اعتراض طائرات استطلاع. تلّقت مقاتلات يوروفايتر الألمانية والبريطانية تنبيهاً لتحديد ثلاث طائرات عسكرية. حلقت طائرتان من طراز سو - 27 فلانكرز وأخرى من طراز إيل - 20 من روسيا مرة جديدة من دون إشارات جهاز الإرسال في المجال الجوي الدولي فوق بحر البلطيق».
وتشارك ألمانيا، بوصفها عضوا في حلف شمال الأطلسي، في مهمة مراقبة المجال الجوي فوق بحر البلطيق. تم تعزيز تدابير الأمن لدول البلطيق في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا العام الماضي. وخرقت طائرات عسكرية روسية مرارا المجال الجوي فوق بحر البلطيق في الأشهر القليلة الماضية. وأعلن سلاح الجو النرويجي الثلاثاء أنه حدد هو أيضاً عدداً من الطائرات العسكرية الروسية في المجال الجوي الدولي فوق بحر بارنتس إلى شمال البلد.
وقال على «فيسبوك» إن مجموعة الطائرات شملت قاذفتَين من طراز «تو - 160 بلاك جاك» وناقلتَي وقود جويتين من طراز «إل - 78 ميداس» وثلاث مقاتلات من طراز «ميغ - 31 فوكسهاوند».

موسكو تطرد 10 دبلوماسيين نرويجيين رداً على أوسلو

موسكو - «الشرق الأوسط»: أعلنت روسيا الأربعاء طرد عشرة دبلوماسيين نرويجيين رداً على طرد أوسلو 15 موظفاً في السفارة الروسية لديها، اتهمتهم بالتجسس، في منتصف أبريل (نيسان)، وسط تدهور العلاقات الدبلوماسية لموسكو منذ بدء الحرب الأوكرانية. وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان إنها استدعت السفير النرويجي لديها، روبرت كفيلي، وأبلغته بعمليات الطرد هذه «في إطار إجراءات انتقامية»، معبّرة عن «احتجاجها الشديد» على طرد النرويج دبلوماسيين روسا.
وعبرت الوزارة عن «احتجاجها الشديد» على طرد الدبلوماسيين الروس من قبل أوسلو، معربة عن أسفها، لأن هذا «العمل العدائي» زاد من تدهور العلاقات التي «تدنت أساسا إلى مستوى حرج».
وأضافت الوزارة أن «المزيد من الإجراءات ستتبع بعد الأعمال غير الودية في أوسلو، بما في ذلك فرض قيود على توظيف البعثات الدبلوماسية النرويجية لموظفين يحملون الجنسية الروسية». وردت الدبلوماسية النرويجية على الفور عبر متحدثة باسمها راغنهيلد سيمينستاد، وقالت: «نعتبر القرار الروسي عملا انتقاميا».
وأضافت أن «جميع دبلوماسيينا في روسيا يقومون بعمل دبلوماسي عادي والسلطات الروسية تدرك ذلك جيدا».

غواصة نووية أميركية «تتوقف» في كوريا الجنوبية

واشنطن وسيول تعززان التعاون العسكري لردع التصعيد الكوري الشمالي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اتفق الرئيسان الأميركي جو بايدن والكوري الجنوبي يون سوك يول على توثيق التعاون المعني بردع التصعيد النووي من جانب كوريا الشمالية، وسط القلق المتزايد المتعلق بتنامي ترسانتها من الصواريخ والقذائف. وانتهز الحليفان أول زيارة رسمية لرئيس كوري جنوبي إلى واشنطن منذ أكثر من عقد لإرسال تحذير إلى زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون.

وأعلنت الولايات المتحدة في هذا الصدد «توقّف» غواصة نووية أميركية في كوريا الجنوبية، بهدف تعزيز قدرات الردع في المنطقة. وقال مسؤول أميركي كبير، أمس (الأربعاء)، إن هذا الإجراء يعدّ الأول من نوعه منذ حقبة الحرب الباردة، ويأتي بهدف تعزيز قدرات الردع في مواجهة أنشطة كوريا الشمالية النووية. ومن المتوقّع أن يصدر الرئيسان الأميركي والكوري الجنوبي وثيقة تسمى «إعلان واشنطن»، ستشمل تعزيز المظلة العسكرية الأميركية وزيادة تبادل المعلومات مع سيول، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

ويأتي هذا الإجراء ردّا على تصعيد التوتر، بعد قيام كوريا الشمالية الشيوعية بزيادة تجارب إطلاق الصواريخ. وأجرت بيونغ يانغ هذا العام عددا قياسيا من التجارب على إطلاق صواريخ، شملت خلال الشهر الحالي اختبارا لأول صاروخ باليستي يعمل بالوقود الصلب. وقال المسؤول الأميركي إن «الولايات المتحدة لم تقم بمثل هذه الخطوات فعليا منذ ذروة الحرب الباردة مع أقرب حلفائنا في أوروبا»، مؤكدا أن واشنطن تسعى عبر هذه الإجراءات لتأكيد أن «التزامنا بالردع الموسع أمر لا شك فيه». في المقابل، أكّد مسؤولون طلبوا عدم كشف هوياتهم أنه لا توجد خطط لنشر أسلحة نووية أميركية في كوريا الجنوبية، خلافا للحرب الباردة عندما تم نشر أسلحة استراتيجية أميركية في أوروبا. وقال مسؤول كبير: «سنعلن نيتنا اتّخاذ خطوات لجعل قوة الردع الخاصة بنا أكثر ظهورا عبر النشر المنتظم للأصول الاستراتيجية، بما في ذلك زيارة الغواصة النووية الباليستية الأميركية لكوريا الجنوبية، وهذا أمر لم يحدث منذ الثمانينات».

وتابع: «سنعزّز تدريباتنا وتمارينا وأنشطة المحاكاة لتعزيز مقاربة تحالف الولايات المتحدة وجمهورية كوريا للردع والدفاع ضد تهديدات كوريا الشمالية، بما في ذلك من خلال دمج أصول كوريا الجنوبية التقليدية مع تخطيطنا الاستراتيجي».

إلى جانب الغواصات، تحدّث المسؤول الأميركي عن «تدفق معتاد» لمنصات كبرى أخرى، «بما في ذلك قاذفات أو حاملات طائرات». لكنه أضاف: «بالتأكيد، لن تتمركز هذه الوسائل (في المنطقة)، وبالتأكيد لا أسلحة نووية»، مؤكدا أن استخدام هذا النوع من الأسلحة أمر يقع في نطاق صلاحية الرئيس الأميركي وحده. ويتوقّع أن تؤكد سيول كذلك التزامها عدم السعي للحصول على ترسانة نووية خاصة بها.

ويسعى الرئيس الأميركي إلى تعزيز التعاون مع أبرز حليفين إقليميين لواشنطن في مواجهة كوريا الشمالية، أي كوريا الجنوبية واليابان، فيما تعمل إدارته على اتّخاذ خطوات من أجل نزع فتيل أي توترات محتملة مع بكين. وأوضح مسؤول أميركي: «نبقي الصينيين على اطلاع مقدما، ونبيّن بوضوح بالغ سبب إقدامنا على هذه الخطوات»، مشيرا إلى أن إدارة جو بايدن «تشعر بالخذلان من أن الصين لم تكن مستعدة لاستخدام نفوذها» على بيونغ يانغ.

بايدن وزوجته لدى استقبالهما رئيس كوريا الجنوبية وزوجته في البيت الأبيض أمس (إ.ب.أ)

واشنطن: «طالبان» قتلت مخطط الهجوم الانتحاري على مطار كابل في 2021

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قتلت قوات «طالبان» مخطط الهجوم الانتحاري على مطار كابل خلال الانسحاب الفوضوي للقوات الأميركية من أفغانستان في 2021، وفق ما أعلن البيت الأبيض أول من أمس (الثلاثاء). وفجّر المهاجم، الذي ينتمي لتنظيم «داعش»، نفسه وسط حشود كبيرة من الناس في محيط المطار في أثناء محاولتهم الفرار من أفغانستان في 26 أغسطس (آب) 2021. وأسفر الانفجار عن مقتل 170 أفغانيا، و13 جنديا أميركيا كانوا يؤمنون المطار خلال عملية الانسحاب.

وكان التفجير من الأعنف في أفغانستان في السنوات الأخيرة، وأثار موجة انتقادات للرئيس جو بايدن على خلفية قراره سحب قوات بلاده بعد نحو 20 عاما على الغزو الأميركي. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي للبيت الأبيض جون كيربي، في بيان، إن زعيم خلية تنظيم «داعش» التي خططت للهجوم قُتل على يد سلطات «طالبان». وأضاف: «كان مسؤولا كبيرا في تنظيم داعش - ولاية خراسان، ومتورطا بشكل مباشر في التخطيط لعمليات مثل (آبي غيت)، والآن لم يعد قادرا على التخطيط أو شن هجمات»، في إشارة إلى الموقع الذي وقع فيه الهجوم قرب المطار. وأكد كيربي أنه «قُتل في عملية لطالبان»، دون تقديم أي تفاصيل إضافية، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وخلال عملية الانسحاب التي انتهت في 30 أغسطس 2021، سيطر مقاتلو «طالبان» في غضون أسابيع على القوات الأفغانية التي دربها الغرب، ما دفع بالقوات الأميركية المتبقية إلى القيام بعملية الإجلاء من مطار كابل. وتمكنت عملية جسر جوي عسكري غير مسبوقة من إخراج أكثر من 120 ألف شخص من البلاد في غضون أيام.

وكثيرا ما دافع بايدن عن قراره الخروج من أفغانستان، الذي قال منتقدوه إنه ساعد في التسبب في انهيار كارثي للقوات الأفغانية ومهّد الطريق لعودة «طالبان» إلى السلطة بعد عقدين من الإطاحة بحكومتها الأولى.

وقال مجلس الأمن القومي للبيت الأبيض في تقرير للكونغرس، في وقت سابق هذا الشهر: «لا شيء كان سيغيّر مسار الخروج، وفي نهاية المطاف، رفض الرئيس بايدن إرسال جيل آخر من الأميركيين لخوض حرب كان ينبغي أن تنتهي بالنسبة للولايات المتحدة منذ فترة طويلة».

وذكر تقرير نشر مؤخرا في صحيفة «واشنطن بوست»، نقلاً عن وثائق مسربة من البنتاغون، أن الولايات المتحدة تعتقد أنه منذ الانسحاب، أصبحت أفغانستان «نقطة انطلاق» لتنظيم «داعش». وقال كيربي في بيانه، الثلاثاء: «أوضحنا لطالبان أن مسؤوليتهم هي ضمان عدم توفير ملاذ آمن للإرهابيين، سواء أكانوا من تنظيم القاعدة أو من تنظيم داعش - ولاية خراسان». وأضاف: «أوفينا بتعهد الرئيس بإنشاء قدرة على رصد تهديدات إرهابية محتملة، ليس فقط من أفغانستان بل من أماكن أخرى حول العالم حيث امتد هذا التهديد، على غرار ما فعلنا في الصومال وسوريا».

وتنخرط قوات «طالبان» وتنظيم «داعش» في معارك في مناطق بأفغانستان، ويشير مراقبون إلى الجماعة الإرهابية باعتبارها أكبر تحد أمني للحكومة الأفغانية الجديدة في المستقبل. ويؤكد قادة «طالبان» أنهم يسيطرون بالكامل على الأمن في البلاد والقضاء بشكل كبير على أي تهديد لتنظيم «داعش»، وأن تنظيم «القاعدة» ليس له وجود في البلاد. غير أنهم لم يؤكدوا بعد مقتل زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري في يونيو (حزيران) العام الماضي في ضربة بطائرة مسيرة أميركية في كابل.

جنود أميركيون يؤمنون عملية الإجلاء خارج مطار كابل في 20 أغسطس 2021 (أ.ب)

محكمة برأت معارضة من تهمة إهانة الرئيس... واحتجاجات على اعتقالات للأكراد

وعكة صحية تتسبب في تعليق برنامج إردوغان الانتخابي يوماً واحداً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألغى إردوغان، أمس، برنامج حملته الانتخابية بسبب وعكة صحية، وذلك قبل أسابيع من الانتخابات الرئاسية المقررة في 14 مايو (أيار).

وأعلن الرئيس التركي إلغاء جولة انتخابية في 3 ولايات بوسط تركيا، بعدما نصحه الأطباء بالراحة عقب تعرضه لوعكة صحية أثناء مقابلة تلفزيونية، ليل الثلاثاء، تأخر ظهوره فيها 3 ساعات. وقال عبر حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي إنه ألغى برنامجه بشكل كامل، بما يشمل زياراته إلى كل من ولايات كيركلار إيلي ويوزغات وسيواس، مؤكدا أنه سيستكمل برنامجه اليوم الخميس. ومن المقرر أن يشهد إردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، عبر تقنية الفيديو اليوم، عملية تزويد أول مفاعل في محطة أكويو النووية لتوليد الكهرباء في مرسين جنوب تركيا.

في غضون ذلك، احتجّ محامون ومواطنون في ديار بكر، التي تعد كبرى المدن ذات الغالبية الكردية في جنوب شرقي تركيا، على حملة اعتقالات نفذت على مدى يومي الثلاثاء والأربعاء وتم خلالها اعتقال عشرات الأشخاص بتهمة دعم حزب العمال الكردستاني المصنف كمنظمة إرهابية. وتجمع عشرات المواطنين في شوارع ديار بكر وسط انتشار كثيف لشرطة مكافحة الشغب، مردّدين هتافات ضد «الفاشية»، ورفضا لاعتقال 128 شخصا، بينهم محامون وصحافيون. وتركزت الحملة، التي استمرت على مدى يومين، في ديار بكر وشملت 21 ولاية أخرى، بدعوى تورط المعتقلين في أنشطة التجنيد والترويج الإعلامي وتمويل منظمة إرهابية، في إشارة إلى العمال الكردستاني.

كما تجمع محامون أمام محكمة ديار بكر رفضا للاعتقالات التي اعتبروها حملة ترهيب قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي ستجرى في 14 مايو المقبل. ووقعت اشتباكات بين عناصر شرطة مكافحة الشغب والمحتجين.

وقال المحامون: «لا نقبل ترهيب القضاء قبل الانتخابات». وقال المتحدث باسم حزب «اليسار الأخضر» المؤيد للأكراد: «لا نقبل أن تتحول الانتخابات إلى مؤامرة... نحن نقول كلمتنا أمام (إردوغان)... الشعب سيقول كلمته في 14 مايو (...) عبر صناديق الاقتراع».

بدوره، قال رئيس نقابة المحامين في ديار بكر ناهد إرين، في بيان، إن ما يحدث هو محاولة لترهيب الناخبين الأكراد قبل الانتخابات، مضيفا: «لا يمكننا القول إن هذه عملية منفصلة عن الأجندة السياسية للبلاد». وكشفت منظمة «مراسلون بلا حدود» عن أن هناك 11 صحافيا، منهم مسؤولو وكالة النهرين الكردية وآخرون من عدة مواقع ومطبوعات، بين المعتقلين.

في الوقت ذاته، برأت المحكمة الجنائية في بكير كوي بإسطنبول رئيسة فرع حزب الشعب الجمهوري بالمدينة، من تهمة إهانة الرئيس رجب طيب إردوغان، التي سبق الحكم عليها فيها بالحبس لمدة 4 سنوات و8 أشهر. وقالت المحكمة إن الكلمات الواردة في القضية لا يمكن اعتبارها إهانة، بعد أن أصر المدعي العام، الذي أبدى رأيه في الحكم السابق على قفطانجي أوغلو، على براءتها.



إيطاليا تنتقد نشاطها «السياسي» في القارة

جدل متجدد حول دور «فاغنر» في أفريقيا

القاهرة: تامر الهلالي

جدّدت تباينات غربية - روسية عبّرت عنها تصريحات رسمية، الجدل حول دور ونطاق نفوذ مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية في قارة أفريقيا، بينما عبّر خبراء تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» عن اعتقادهم بأن «المواجهة الجيو-استراتيجية بين الغرب وموسكو في القارة مرشحة للتصاعد، وأن الجدل حول (فاغنر) مظهر من مظاهرها».

وقال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاجاني، إن «مجموعة (فاغنر) موجودة في العديد من الدول الأفريقية؛ حيث لا تلعب دوراً عسكرياً فحسب، بل لديها دور سياسي أيضاً»، مضيفاً في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الإيطالية الرسمية (الأربعاء)، أن الدور السياسي للمجموعة يهدف لـ«خلق نقاط توتر ونزاعات تؤدي بعد ذلك إلى صعوبات للغرب».

وتأتي تصريحات وزير الخارجية الإيطالي، بعد يوم من إجازة نظيره الروسي سيرغي لافروف لـ«حق السودان (في) الاستعانة بخدمات مجموعة (فاغنر)». وأضاف لافروف، في مؤتمر صحافي في المقر الرئيسي للأمم المتحدة في نيويورك، أن «(فاغنر) هي شركة أمنية خاصة، ويوجد مثلها في العديد من دول العالم، لذلك وجودها في السودان هو أمر شرعي»، داعياً إلى «عدم التدخل في شؤون السودان».

وفي السياق ذاته، أعرب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الاثنين الماضي، عن قلقه «لوجود مجموعة (فاغنر) الروسية في السودان؛ حيث تتواصل المعارك منذ ما يقارب الأسبوعين بين الجيش وقوات الدعم السريع مخلفة مئات القتلى». وأضاف بلينكن، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الكيني، أن المجموعة «تجلب معها أينما تحركت المزيد من الموت والدمار».

وطردت حكومات عسكرية في مالي وبوركينا فاسو القوات الفرنسية ذات الحضور التاريخي في الدولتين، وأعلنت التقارب مع روسيا في سياق حربها ضد «الإرهاب». واعتبر محمد أغ إسماعيل، الباحث المالي في العلوم السياسية، أن «(فاغنر) إحدى أدوات السياسة الخارجية الروسية، وأن حضورها في القارة وانتقاد الغرب لها والجدل حولها، ترجمة للصراع بين روسيا والغرب في العالم كله، وفي أفريقيا على وجه التحديد». وقال أغ إسماعيل، لـ«الشرق الأوسط»، إن «دور (فاغنر) في كل من مالي وأفريقيا الوسطى لا يزال غير ملموس من حيث النتائج في مجال (مكافحة الإرهاب) رغم التعاون معها في مجال التدريب وشراء المعدات العسكرية الروسية، بينما يزداد الوضع الأمني تدهوراً في مالي على وجه الخصوص».

وقررت الإدارة الأميركية في يناير (كانون الثاني) الماضي، تشديد عقوباتها المفروضة على مجموعة «فاغنر» الروسية، بعد أن صنّفتها وزارة الخزانة الأميركية «منظمة إجرامية كبيرة عابرة للحدود». وقالت وزارة الخزانة، في بيان، إن «أفراد (فاغنر) منخرطون في نمط مستمر من النشاط الإجرامي الخطير في أفريقيا الوسطى ومالي، شمل الإعدام الجماعي والاغتصاب وخطف الأطفال».

وتقود واشنطن جهوداً غربية حثيثة لمجابهة النفوذ المتنامي لموسكو وبكين في القارة السمراء، إذ عقدت واشنطن قمة أميركية - أفريقية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي حضرها معظم قادة دول القارة، وتعهدت خلالها واشنطن بمليارات الدولارات للقارة. كما زار أعضاء بارزون في إدارة بايدن دولاً أفريقية عدة، وكان على رأسهم نائبة الرئيس كامالا هاريس، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، ووزيرة الخزانة جانيت يلين، والسيدة الأولى جيل بايدن.

في المقابل، تستعد موسكو لعقد قمتها الثانية مع الدول الأفريقية، المقررة في نهاية يوليو (تموز) في سانت بطرسبرغ، التي ستناقش التعاون في مشروعات البنية التحتية والتكنولوجيا والطاقة.

وقال قائد قوات «فاغنر» الروسية يفغيني بريغوجين، الثلاثاء، إن قوات المجموعة «تسيّر دورياتها في الغابات وتقضي على الإرهابيين، وتعمل على حماية المدنيين ومصالحهم في مختلف دول أفريقيا». وأكد، خلال مقابلة أجراها معه موقع «ديفينس ويب»، أن «الأنباء التي تتحدث عن مقتل مدنيين على أيدي مقاتلي (فاغنر) في جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي (كاذبة تماماً)»، وفق قوله. واتّهم بريغوجين القوى الغربية، وعلى رأسها أميركا وفرنسا، بـ«الفشل في القضاء على الإرهابيين في أنحاء العالم»، وأنهم «يعملون على حماية أنفسهم فقط».

لكن الخبير المغربي المتخصص في الشؤون الأمنية محمد بوشيخي عبّر عن اعتقاده بأنه «لا توجد أي مؤشرات على تحقيق (فاغنر) اختراقات أمنية في أفريقيا». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الفترة المقبلة ستشهد تقارباً أكبر في السياسات الغربية من حيث تقييم مخاطر (فاغنر)، ثم توحيد السياسات تجاهها»، مستدركاً: «لكن قرار تصنيف (فاغنر) جماعة (إرهابية) من طرف الدول الغربية الكبرى رغم تبنيه من أميركا، مستبعد في الوقت الراهن بالنظر لعواقبه، لأنه يتيح إمكانية استهدافها عسكرياً». وأضاف بوشيخي: «ستقتصر المواجهة على رفع سقف الضغوط على الدول المتعاقدة معها لطردها، وتجفيف منابعها بسد ثغرات النظام المالي الدولي، التي قد تستفيد منها (فاغنر)، ثم استنفار الإعلام في محاربتها، فضلاً عن تكثيف العمل الاستخباراتي حول تحركاتها».



لقطة من فيديو انتشر على تطبيق «تلغرام» لزعيم «فاغنر» برفقة مجندين جدد (أ.ف.ب)

لخرقها العقوبات الأميركية على كوريا الشمالية

تغريم شركة تبغ بريطانية 629 مليون دولار

واشنطن: إيلي يوسف

وافقت شركة «بريتيش أميركان توباكو»، وهي من كبرى الشركات المصنعة لمنتجات التبغ في العالم ومقرها المملكة المتحدة، على دفع مبلغ عقوبات يزيد على 629 مليون دولار للسلطات الأميركية، بسبب انتهاكات مصرفية لقانون مكافحة الاحتيال والعقوبات.

وفرضت تلك العقوبات بعد حكم أصدرته محكمة فيدرالية في العاصمة واشنطن، بسبب نشاط الشركة التجاري في كوريا الشمالية، من خلال فرعها في سنغافورة، في انتهاك لقانون مكافحة الاحتيال المصرفي وقانون «السلطات الأميركية الاقتصادية الطارئة الدولية».

وفي قضية مرتبطة، كُشف عن تهم ضد مصرفي كوري شمالي وميسّرين صينيين، لدورهم في تسهيل البيع غير المشروع لمنتجات التبغ في كوريا الشمالية. ووفقاً لوثائق المحكمة، فقد أقرت الشركة بالذنب بالتآمر لارتكاب احتيال مصرفي، بعدما تبين أنها سلمت في عام 2007 مبيعاتها في كوريا الشمالية إلى شركة خارجية، وأصدرت بياناً صحافياً بأنها لم تعد تشارك في مبيعات التبغ في هذا البلد.

وفي الواقع، واصلت الشركة القيام بأعمال تجارية في كوريا الشمالية من خلال شركة الطرف الثالث، وحافظ فرعها في سنغافورة على السيطرة على جميع الجوانب ذات الصلة بأعمال كوريا الشمالية. وبين عامي 2007 و2017 أدارت الشركة الأم مع فرعها مدفوعات التبغ المبيع إلى كيانات كورية شمالية من خلال شركة طرف ثالث، مما أدى إلى نحو 418 مليون دولار أميركي من النقد والمعاملات المصرفية المرسلة من كوريا الشمالية، إلى شركة الطرف الثالث في سنغافورة. ولتسديد هذه المدفوعات، استخدم المشترون الكوريون الشماليون «شركات واجهة».

ووفقاً لاتفاقية إدارة الشؤون السياسية واتفاقية الإقرار بالذنب، فستدفع «بريتيش أميركان» وفرعها في سنغافورة، ما مجموعه 629 مليون دولار غرامات.

وتأتي هذه العقوبات في إطار جهود أكبر لمكافحة تمويل برنامج كوريا الشمالية النووي ومكافحة تهديداتها. وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان نيلسون: «ستُكتشف الشركات التي تسعى إلى الاستفادة من التحايل على العقوبات من خلال التعتيم على تورطها، وستدفع الثمن». وتابع: «لسنوات، دخلت (بريتيش أميركان) في شراكة مع كوريا الشمالية لتأسيس وتشغيل شركة لتصنيع السجائر، واعتمدت على الميسّرين الماليين المرتبطين بشبكة انتشار أسلحة الدمار الشامل في كوريا الشمالية في عملية إثراء نفسها. الشركات التي تتعامل مع الأشخاص المحظورين، حتى بشكل غير مباشر، سوف تتحمل المسؤولية عن الأفعال التي تقوض سلامة النظام المالي الأميركي».

من جانبه، قال المدعي الأميركي، ماثيو غريفز، إن «الولايات المتحدة ثابتة في التزامها بفرض العقوبات وحجب الإيرادات عن الديكتاتور كيم جونغ أون». وتابع أن «الاتهامات التي كُشف عنها اليوم توضح أن وزارة العدل ستحاسب الوسطاء الكوريين الشماليين على عملياتهم غير القانونية لدعم النظام الكوري الشمالي ومساعدته في الحصول على أموال لتطوير أسلحة نووية». وزُعم في لائحة الاتهام أن الاتجار بالسجائر؛ بما فيها السجائر المقلدة، يدر إيرادات كبيرة لتطوير برامج أسلحة الدمار الشامل في كوريا الشمالية، بما في ذلك أسلحتها النووية التي طوّرتها منذ عام 2006 على الأقل. وتعدّ السجائر المقلدة المصدر الرئيسي للدخل لنظام كوريا الشمالية، حيث يقدر أن منتجات التبغ المهربة تدر عائدات تصل إلى 20 دولاراً عن كل دولار يجري إنفاقه.

وكشفت المحكمة أيضاً عن التهم الموجهة ضد سيم هيون سوب، وهو مصرفي كوري شمالي، والميسرين الصينيين تشين غومينغ وهان لينلين، وكلاهما من مقاطعة لياونينغ الصينية، فيما يتعلق بمخطط متعدد السنوات لتسهيل بيع التبغ إلى كوريا الشمالية. وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية عن مكافأة قدرها 5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود إلى القبض على المتهم سيم، ومكافأة قدرها 500 ألف دولار عن المتهمين تشين وهان. وفي حال إدانتهم، فسيواجه المتهمون عقوبة قصوى تبلغ 30 عاماً في السجن بتهمة الاحتيال المصرفي.



«باب الحارة» الذي مزج السياسة بغيرها

سليمان جودة

الذين تابعوا مسلسل «باب الحارة» في رمضان، لا بد أنهم عادوا بخيالهم وهُم يتابعونه إلى سوريا التي عشنا نعرفها، والتي نترقب عودتها هذه الأيام من جديد.

وربما يكون باب العودة هو القمة العربية التي ستنعقد في الرياض 19 الشهر المقبل، لأن حكومة خادم الحرمين الشريفين بادرت وقالت ما يفيد بأن دعوة لحضور القمة سوف تذهب إلى دمشق، وأن الحكومة السورية ستعود لتملأ مقعدها الشاغر في الجامعة من سنين.

ومن دواعي الفأل الحسن أن يتزامن عرض المسلسل في شهر الصيام، مع أجواء العودة السورية التي نراها في كثير مما نتابعه من أخبار، ومن اتصالات، ومن لقاءات، ومن تحضيرات، فالقمة يراد لها أن تكون ناجحة، وأن تتمكن من علاج الجرح السوري الذي طال نزيفه وطالت آلامه.

وكان عرض «باب الحارة» قد بدأ قبل سنوات، ثم تتالت أجزاؤه من رمضان إلى رمضان، وفي كل مرة كان جمهوره ينتظره، وكان مشاهدوه يجدون فيه من المتعة ما لا يقل عن الفائدة، وكانت جماهيريته تزداد مع كل جزء جديد، وكانت اللهجة السورية المحببة إلى نفس كل عربي تميزه في كل الأجزاء.

وعند عرضه للمرة الأولى كان متابعوه ينتشرون في كل مكان، وكانت الشوارع في عواصم العرب تكاد تخلو من المارة عند بدء الحلقة في كل مساء، وقيل ذات يوم إن المتقاتلين في قطاع غزة كانوا يتوقفون عن القتال ليشاهدوه، وكان هذا دليلاً على المدى الذي يمكن أن تذهب إليه الدراما العربية من حيث تأثيرها في نفوس الناس، ومن حيث قدرتها على أن تشدهم بمحتواها إلى الشاشات.

وقد سمعت مرة من مسؤول مصري كبير، أنه كان في زيارة إلى الجزائر للقاء مع الرئيس هواري بومدين، فسمع منه عن سطوة الدراما المصرية هناك ما لم يكن يصدقه وقتها، لولا أن ما سمعه كان حقيقة من لحم ودم، ولولا أن الذي رواها له كان هو رئيس الدولة شخصياً.

قال الرئيس بومدين للمسؤول المصري إن لصاً إذا أراد السطو على أي بيت جزائري، فلن يجد أفضل من وقت عرض المسلسل المصري، لأن أفراد البيت يتحلقون حول التلفزيون أثناء الحلقة، ولا يكادون ينتبهون إلى شيء حولهم، إلا إلى أحداث المسلسل وتفاصيله، وإلا إلى وقائعه وتطورها، وإلا إلى أبطاله الذين كانوا ينسجون علاقة من الألفة والصداقة مع المشاهدين.

هكذا سمع المسؤول المصري من رئيس الجزائر وقتها، وهكذا روى لي ما سمعه بنفسه، وهكذا بدت الدراما واصلة إلى الوجدان العام، وهكذا كانت وتكون الدراما التي يتعلق بها المشاهد ويتابعها، حين يرى أنها تمس شيئا ما في داخله.

وفي «باب الحارة» كانت الأحداث تتوزع بين حارتين هما حارة الضبع وحارة الصالحية، وكان البيت السوري بالنافورة تتوسط ساحته مما يربط بين كل الحلقات، ولا يتبدل من واحدة إلى أخرى، وكانت الأحداث اجتماعية خالصة في جانب منها، وكانت وطنية سياسية في الجانب الآخر، وكان الزمن الذي تدور فيه هو زمن المحتل الفرنسي، وصولاً إلى يوم الاستقلال في السابع عشر من أبريل 1946.

ففي ذلك اليوم وقف الرئيس شكري القوتلي يزف نبأ الاستقلال إلى السوريين، ويبشر به أبناء وطنه، ويلفت نظرهم إلى أنهم رأوا هزيمة المحتل بأعينهم، ويدعوهم إلى أن ينتبهوا إلى أن ثمناً من دماء الشهداء قد جرى دفعه مقدماً، وأن عليهم أن يصونوا ما تحقق، وأن يحموا حريتهم، وأن يعوا درس اللحظة.

وكانت حركة المقاومة في مواجهة المحتل تتصاعد على طول الحلقات مع اقتراب يوم الاستقلال، وكانت تتوازى مع حركة الناس اليومية في الحارتين، وفي صراع الأشرار منهم مع الأخيار.

وقد بدا ختام المسلسل في آخر حلقاته، وكأنه يشير إلى ما يجري وسوف يجري على المستوى السياسي في البلد، أو كأنه نبوءة بما سوف يكون، لأن تصوير «باب الحارة»، وتجسيد أحداثه كان سابقاً على ما طرأ فيما بين سوريا وبين محيطها العربي.

ففي خلال الشهرين الأخيرين تتابع إيقاع الحركة في هذا المحيط، كما لم يحدث طوال السنوات العشر السابقة على الشهرين، وكانت البداية عندما زار الرئيس بشار الأسد أبوظبي، ثم ذهب وزير خارجيته فيصل المقداد في زيارة إلى القاهرة، وكانت الزيارة هي الأولى من نوعها بين البلدين من عشر سنوات، وعند عودته إلى بلاده قيل إن قمة بين الرئيسين المصري والسوري يجري الإعداد لها، وإنها ستنعقد في وقت قريب.

ومن بعدها زار المقداد الرياض، وكانت زيارته هي الأولى كذلك من نوعها من أيام ما يسمى بالربيع العربي، ثم طار الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، في زيارة إلى العاصمة السورية، والتقى هناك الرئيس بشار الأسد.

وسارع الوزير المقداد يزور الجزائر، التي استضافت القمة العربية الأخيرة، والتي ترأس مجلس الجامعة حالياً بالتالي، ومن هناك ذهب المقداد إلى تونس حيث التقى الرئيس التونسي قيس سعيد، الذي كلف وزير خارجيته إعادة فتح السفارة التونسية في دمشق.

وهكذا بدت سوريا وهي تخرج من عزلة عربية طالت واستطالت بأكثر مما هو لازم، وبدت الأجواء جاهزة ومهيأة ومغرية بالعودة، وكانت في عودتها المتسارعة وكأنها رغبة في تعويض الكثير الذي فات، وكان الكثير الذي فات قد نال من السوريين في أرضهم وأجهدهم، بقدر ما نال من الجسد العربي في مجمله وأجهده.

وكانت سنوات الغياب مخصومة من كل حساب عربي، لأن حضور غير العرب في سوريا خلال تلك السنوات، كان على حساب العرب وفي حساب غيرهم، ومن السهل أن ترى ذلك وتلحظه بالعين المجردة، إذا ما ألقيت نظرة على الخريطة السورية، وعلى مواقع الحضور فيها لغير العرب.

ولا غرابة في أن نرى ذلك ونلحظه، ولا في أن يقع قبل أن نراه ونلحظه، لأن نظرية ملء الفراغ سرعان ما تفرض نفسها في كل حالة من حالات الغياب.

وفي «باب الحارة» لاحظ الذين تابعوه أن رجالاً من أهل حارة الضبع، كانوا عند بدء أحداث الحلقات قد جاءوا يعيشون في حارة الصالحية، وكان الواضح من حلقة إلى حلقة أن هذا الوضع بالنسبة لهم هو مؤقت، وأنه سرعان ما سوف يتغير، وأنهم لا بد عائدون إلى حارتهم، لأنها مكانهم فضلاً عن أنها بيتهم، ولا يعيش الإنسان بعيداً عن بيته إلا على سبيل الاستثناء.

وحين اكتملت دورة الحياة الدرامية في المسلسل، وحين جاءت حلقاته إلى ختامها، وقف أهل الصالحية يودعون العائدين إلى حارة الضبع، ووقف العائدون يشكرون الذين استضافوهم لأيام وشهور، وكانت عودتهم هي بمثابة عودة الشيء إلى أصله أو إلى مكانه.

وبدا الواقع بين سوريا ومحيطها العربي، وكأنه يتجاوب مع الخيال بين حارة الصالحية ومحيطها في الحارة الثانية، ولم يصافح الواقع خيالاً كما صافحه على الشاشة أمامنا وفي الواقع من حولنا، وكانت مصافحة من نوع فريد اختلط فيها الواقع مع الخيال.

على الحد الفاصل بين حارة الضبع وحارة الصالحية، تابعنا المصافحة بين أهل الحارتين في «باب الحارة»، فكانت المصافحة وكأنها بشارة بما سوف يكون على الحد الفاصل بين سوريا وهي تعود اليوم، وبينها وهي في غربتها الطويلة بالأمس.

قولٌ في تلاقي الإسلاموية





فهد سليمان الشقيران

لئن عُرفتْ «الصحوة» على المستوى البحثي بأنها فصيل متخلِّق من «الإخوان» و«السلفية»؛ فإن للشيعة صحوتهم كذلك؛ كتاب «صحوة الشيعة» للأكاديمي والسياسي الأميركي ولي نصر، وضع عناوين عريضة للفكر الثوري الذي يلتقي في أسسه التنظيمية مع التثوير للصحوة في الفضاء السني. وللتلاقي بين الطرفين تاريخ طويل وحوله مؤلفات كثيرة، ومن ذلك كتاب «إيران والإخوان المسلمون - دراسة في عوامل الالتقاء والافتراق» لعباس خامه يار، وكتاب «الإخوان وإيران» لمحمد سعيد رصاص وغيرهما.

غير أن من الكتب التي قرأتها مؤخراً كان ملماً بعدد من المحاور التي لم تشبعها الكتب آنفة الذكر؛ وأعني به كتاب: «الشيعة القطبيون»، وهو ضمن سلسلة الكتاب الشهري لمركز الدراسات والبحوث في دبي.

سبَّبت هيئة التحرير تأليفها للكتاب بضرورة رصد السياقات التاريخية والأطر المفاهيمية والنصوص التأسيسية والتقاطعات الآيديولوجية التي تستند إليها أكبر كتلتين حركيتين، أي: «الإخوان المسلمين» في مصر و«الخمينية» في إيران. ويواصل مركز «المسبار» بذلك سلسلة كتبه التي تتناول جناحَي الإسلام السياسي الإخواني والخميني الإيراني. توضح الدراسات حدود التقارب بين الطرفين، وقد عملتْ على رصد وحدة القواعد المعرفية المشتركة في طبيعة الخطاب الراديكالي، وتحليل النصوص العقائدية لا سيما نظرية الحاكمية، والتلازم بين الدين والدولة، والمسار السياسي والعملي. كشف المنهج المقارن المعتمد عن أبرز نقاط الاتفاق والافتراق بين أكبر حركتين إسلامويتين.

سأعرض لملخص أبرز بحوث هذا الكتاب المهم:

يرى الباحث البحريني عباس المرشد في الكتاب أنه على الرغم من مرور أكثر من نصف قرن على علاقات «الإخوان المسلمين» بالحركات الإسلامية الشيعية في إيران؛ فإن هذه العلاقة التاريخية لم تكن على وتيرة واحدة، لا من حيث طبيعة الأطراف، ولا من حيث المنحى الذي سارت عليه، الأمر الذي أحاطها بالغموض تارةً، والخصومة تارةً أخرى، والازدواجية تارةً ثالثة. وشهدت هذه العلاقة حالات مد وجزر، ولكن بدا واضحاً، من سياق تطورها، أن الطرفين قد تجنّبا القطيعة التامة، على الرغم من أن التطورات السياسية المتعاقبة قد أثّرت في طبيعة هذه العلاقة، وأن الانتقال من وضعية الثورة إلى وضعية الدولة أو (تسلم الحكم أو المشاركة فيه بدرجة ما) من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز العلاقة العابرة «المتجاوزة» للوطنية.

رشيد الخيُّون -الباحث العراقي المتخصص في التراث الإسلامي والفلسفة الإسلامية، وعضو هيئة التحرير بمركز «المسبار للدراسات والبحوث»- تناول العلاقة بين «الإخوان المسلمين» وحركة «فدائيان إسلام» بزعامة نواب صفوي (أُعدم 1955)، التي لم تُكتب. يشير الخيون إلى تفاصيل ذلك الحدث من خلال أحد المحسوبين على «الإخوان» العراقيين -آنذاك- الشَّيخ معن شناع العجلي، الذي التقاه الباحث شخصياً، فيقدم الخيون للموضوع بتعريفين للشيخ العجلي ولصفوي، ثم يستعرض ما تحقق مِن اتصال بين فرعَي «الإخوان المسلمين» و«حزب التَّحرير» بالعراق و«الشباب الإسلاميين» الشِّيعية. ويشير الباحث إلى أن ما كتبه الشَّيخ العجلي في فصل «محطم العرش البهلوي» مِن كتابه «الفكر الصَّحيح في الكلام الصَّريح»، حديث مطوَّل ألقاه في جمعية «الأخوة الإسلامية» ببغداد، دار «الإخوان المسلمين»، بعد ثلاثة أشهر مِن إعدام صفوي. ويستغرب الباحث من عدم التنويه إلى هذه الحادثة في كُتب «الإخوان» وتاريخهم، فمِن المؤكد أن جُلَّ الحاضرين لتلك المناسبة في الجمعية -إن لم يكن جميعهم- كانوا مِن «الإخوان المسلمين».

بينما الباحث العُماني أحمد الإسماعيلي يتناول في دراسته تحليل سياقات التحول لدى «الإخوان» في مصر، ويقدم مقاربات معرفية بين الحركتين في صناعة الإسلام الثوري، تُعنى بطبيعة الخطاب وسياقات التشكل التي فرضتها الإيقاعات السياسية والاجتماعية على كلتيهما، ويناقش ثلاث أطروحات تتمحور حول طبيعة صناعة الإسلام الثوري وسياقاته؛ حيث تُعنى أولاها بطبيعة الخطاب الثوري لكلا الحركتين، مركّزاً على شبكة المفاهيم التي وظّفها الإسلام الثوري، في سبيل استقطاب الجماهير المتعطشة للخروج من وحل الفقر كظاهرة اجتماعية، والديكتاتورية كظاهرة سياسية، وهو إشكال يهتم بتفكيك البنى اللغوية لخطاب الإسلام الثوري. ثم يقوم الباحث برصد سياقات التحول السياسية والاجتماعية التي مرّت بها هاتان الحركتان وتحليلها، وعلاقتهما بالحركات الثورية الأخرى، وبالمركزية السياسية، وبالقضايا العالمية، وقدرة رموز هاتين الحركتين على استيعاب الأطراف الأخرى في دوائر الصراع السياسي. ويقدم الباحث تصوراً حول مآلات صناعة الإسلام الثوري لدى هاتين الحركتين؛ لماذا نجحت في إيران وأخفقت في مصر؟ كما يرى أن الإسلام الراديكالي لا يمكن أن يظهر إلا في فضاءات اجتماعية مختنقة بالفقر والجهل والظلم ومليئة بالتناقضات الفوضوية، وفي ظل حكم أنظمة سياسية خانقة للحريات والعدالة والمساواة، وموغلة في البطش والظلم والفساد. هذا هو المناخ الذي يهيّئ لصناعة الإسلامات الثورية في الوطن العربي والإسلامي بشكل عام، ومن دون هذا المناخ لا يمكن لهذا النوع من الإسلامات الراديكالية أن يتأسس؛ لأنه لن يجد ما يقتات عليه في بناء فضائه الخاص.

ما أريد إضافته هنا أن «الشيعة القطبيين» يأتي إزاءهم «الخمينيون السنة»، وهذا يجب درسه في مجال الأفكار الحركية للجماعات الإسلامية؛ ومن المؤكد أن السقاية الفكرية بين الحركتين لها أثرها ودويّها على تشكيل الآيديولوجيا الراديكالية في العصر الحديث، ولهذا حديث طويل.

العالم قد يتحرك باتجاه روسيا والصين

روس دوثات *

الخريف الماضي، بعد ثمانية أشهر على حالة الاضطراب العالمي الجديدة التي خلقها غزو فلاديمير بوتين لأوكرانيا، نشر معهد بينيت لشؤون السياسات العامة، التابع لجامعة كامبريدج، تقريراً حول الاتجاهات العالمية في مجال الرأي العام العالمي قبل اشتعال الحرب وبعدها.

وكما هو متوقع، كشفت البيانات أنَّ الصراع سبب تحولاً في المشاعر العامة داخل الديمقراطيات المتقدمة في شرق آسيا وأوروبا، وكذلك داخل الولايات المتحدة، مع توحد صفوف مواطني هذه الدول ضد روسيا والصين، وحدوث تحول بالرأي العام نحو اتجاه أكثر ميلاً للولايات المتحدة.

ومع ذلك نجد أنه خارج هذه الكتلة، جاءت الاتجاهات مغايرة تماماً. على امتداد العقد السابق لحرب أوكرانيا، أصبحت «مجموعة واسعة النطاق من الدول، تمتد من أوروآسيا إلى شمال وغرب أفريقيا» - حسبما ورد بالتقرير - أكثر تفضيلاً لروسيا، حتى في الوقت الذي ازداد عداء الرأي العام الغربي تجاهها.

وبالمثل نجد أن شعوب أوروبا والدول الناطقة بالإنجليزية والديمقراطيات المطلة على المحيط الهادئ، مثل اليابان وكوريا الجنوبية، تحولت جميعاً ضد الصين، حتى قبل وقوع جائحة فيروس «كوفيد - 19». في المقابل، جرى النظر إلى الصين على نحو أكثر تفضيلاً بكثير عبر الشرق الأوسط ومنطقة الصحراء الكبرى الأفريقية ووسط آسيا.

الواضح أن الحرب التي شنَّها بوتين في أوكرانيا أثرت على هذه الاتجاهات على نحو هامشي فحسب، فمع أن روسيا أصبحت أقلَّ شعبية خلال عام 2022، فقد ظل الرأي العام داخل دول العالم النامي بعد الغزو أكثر دفئاً بعض الشيء عنه تجاه الولايات المتحدة، و(للمرة الأولى) أكثر دفئاً تجاه الصين عنه تجاه الولايات المتحدة أيضاً.

بوجه عام، شكل الصراع بأوكرانيا بداية صراع جيوسياسي جديد بين «تحالف من الديمقراطيات البحرية» بقيادة الولايات المتحدة، (حسب وصف التقرير)، وتحالف أنظمة سلطوية تتركز بمنطقة أوروآسيا. المثير للدهشة أن التحالف السلطوي بدا متمتعاً بمخزونات عميقة من الدعم الشعبي المحتمل.

ولاقت هذه القراءة للمشهد الجيوسياسي ما عززها خلال الشهور التي تبعت صدورها، فخارج حدود أوروبا والدول الناطقة بالإنجليزية، لم تجد الجهود الرامية لعزل الاقتصاد الروسي سوى القليل من الدعم المستدام، وكذلك محاولات فرض العزلة الدبلوماسية على موسكو.

اليوم، تنشط القوات الروسية عبر أرجاء أفريقيا. كما تجد موسكو لنفسها مشترين مرحبين لمنتجاتها من الطاقة، من جنوب آسيا إلى أميركا اللاتينية. كما عقد نظام بوتين لتوه مؤتمر سلام مع سوريا وتركيا وإيران، على أمل تحقيق استقرار لوضعه داخل سوريا، مع العمل في الوقت ذاته على تهميش الولايات المتحدة وحلفائها الأكراد.

خارج حدود أوروبا والدول الناطقة بالإنجليزية لم تجد الجهود الرامية لعزل الاقتصاد الروسي سوى القليل من الدعم المستدام وكذلك محاولات فرض العزلة الدبلوماسية على موسكو

بوجه عام، وطبقاً لما كشفه مسح أجرته «إكونوميست إنتلجنس» قريباً، فإنه خارج حدود الحلف الغربي، هناك نزف بطيء للدعم المرتبط بأوكرانيا؛ فقد تراجع عدد الدول المنددة بالاجتياح الروسي بعض الشيء العام الماضي، بينما ارتفع عدد الدول المحايدة أو الداعمة لروسيا. وفي الوقت الذي يزداد انحسار ستار العزلة حول روسيا، يتنامى النفوذ الدبلوماسي والاقتصادي لحليفها الصين، التي تضطلع بدور محوري كصانع سلام وقوة نافذة في الشرق الأوسط، مع فوزها بحلفاء رسميين للولايات المتحدة، مثل السعودية، كشركاء لها.

ومن غير الواضح ما إذا كان لدى إدارة بايدن استراتيجية كبرى متوافقة مع هذا الواقع. وفي الوقت الذي قاوم البيت الأبيض بعض الدعوات الصقورية للتصعيد أمام موسكو، فإنه يميل لقبول التفسير الصقوري لمشهد جيوسياسي يبدو منقسماً على نحو متزايد بين الديمقراطية والاستبداد، والليبرالية والسلطوية. (لننظر، على سبيل المثال، إلى قمة الديمقراطية التي عقدها بايدن قريباً، واستثنى منها عن عمد دولتين حليفتين في «الناتو»: المجر وتركيا، باعتبار أنهما مثالان مثيران للقلق على الانزلاق بعيداً عن الديمقراطية).

ومثلما ذكر والتر رسل ميد في «وول ستريت جورنال»، فإنَّ هذا التوصيف يشرح بوضوح الواقع الدولي إلى حد ما. كما أنه يتوافق مع رسالة بايدن السياسية الداخلية، التي تجمع ما بين «نضال دولي من أجل الديمقراطية الليبرالية»، و«النضال الداخلي في مواجهة الحزب الجمهوري صاحب الوجهات الشعبوية».

ومع ذلك، فإنه مثلما شرح ميد، فإن هذه الرؤية القائمة على شن حملة من أجل الديمقراطية، تواجه مخاطرة إفشال نفسها بنفسها. خارجياً، لا يمكنك ببساطة بناء تحالفات تستلزم احتواء الصين أو روسيا، إذا لم يكن بإمكانك العمل مع الدول التي لا تتبع الليبرالية الأنغلو - أميركية أو النهج الإجرائي الأوروبي، وإنما تحتاج إلى سبيل للتعامل على نحو بناء ليس مع الأنظمة الملكية والحكام العسكريين فحسب، وإنما كذلك مع النماذج السياسية التي يجري وصفها بالشعبوية أو الديمقراطية غير الليبرالية أو الاستبداد الناعم، مع زعماء من أمثال ناريندرا مودي في الهند ورجب طيب إردوغان بتركيا، إذا كنت لا تريد أن يصبح العالم من نصيب النظام السلطوي الأقوى في موسكو أو الشمولية التقنية في بكين.

وبالمثل، نجد أنه على الصعيد الداخلي لا يمكنك الحصول على دعم مستدام من قبل الحزبين الديمقراطي والجمهوري من أجل استراتيجية كبرى داعمة للديمقراطية، إذا لم تكن تربطها باستمرار بصراعك مع خصومك السياسيين المحليين. والمؤكد أن استراتيجية كبرى تكافئ ببساطة بين الديمقراطية والليبرالية الاجتماعية أو التقدمية لن تلقى قط قبولاً مستداماً من جانب الجمهوريين، وستظل رهينة دوماً لدورة الانتخابات المقبلة.

أما النقطة الأخيرة التي تتَّسم بأهمية محورية في فهم التحديات العالمية أمام أميركا، فهي أن بعض الصقور الليبراليين ربما يحلو لهم الاعتقاد بأن تحدي غياب الليبرالية، يمثل بصورة أساسية تحدياً تفرضه الأنظمة على شعوب رافضة له، وأن النخب شرق الأوسطية والأفريقية والأخرى المنتمية لآسيا الوسطى تميل لجانب روسيا والصين، لأنها ترغب في محاكاة نموذجيهما. لكن ينبغي أن يلقي تقرير معهد بينيت بظلال الشك على هذا الافتراض، لأنه يكشف أن التباين في القيم الجوهرية، وليس اختلاف أنماط القيادة السياسية أو المصالح المفترضة، يشكل الدافع وراء الفجوة القائمة بين الديمقراطيات المتقدمة والعالم النامي.

ويكشف رسم بياني ورد بالتقرير عن مؤشر القيم الليبرالية الاجتماعية (الذي يقيس العلمانية والفردية والأفكار التقدمية بخصوص الجنس والمخدرات والحرية الشخصية) عبر مختلف أرجاء العالم على امتداد الأعوام الـ30 الماضية أن الديمقراطيات مرتفعة الدخل أصبحت بثبات أكثر ليبرالية منذ سقوط سور برلين، بينما لم يطرأ أي تغيير يذكر على قيم باقي دول العالم، ولم يظهر أي مؤشر على توسع رقعة الليبرالية الاجتماعية خارج الدول التي كانت فيها هذه القيم قوية بالفعل عام 1990.

ويخلق هذا الأمر بدوره تحدياً أمام كل من لديه العزم على إعادة تنظيم السياسة الخارجية الأميركية حول القيم التجمعية الراهنة. بإمكانك توحيد الصفوف مع أقرب حلفائنا حول هذا النمط من الرؤية الآيديولوجية، لكنك تواجه مخاطرة خلق فجوة مع جميع الأطراف الأخرى.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Jeddah جدة +96612 6511333 +96612 6576159
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Cairo القاهرة 7492996 7492884 +2023
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسمي



حرب الجنرالات تجعل من السودان أوكرانيا القرن الأفريقي!

هدى الحسيني

قتل المئات وأصيب الآلاف في القتال الأخير في السودان. أجلت العديد من البلدان، بما في ذلك الولايات المتحدة، موظفيها الدبلوماسيين وأغلقت سفاراتها، وهذا فسره كثيرون على أنه حرب مفتوحة. وقد تصبح السودان أوكرانيا القرن الأفريقي.

على الرغم من حقيقة أن المجموعتين المتقاتلتين كانتا حليفتين مقربتين سابقاً وسيطرتا بشكل مشترك على السودان في عام 2021، فإن التوترات اللاحقة بشأن السيطرة وصنع القرار المتعلق بالقضايا الرئيسية الوطنية قد فرقتهما. ويشمل ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، وجهات النظر المتعارضة بشأن دمج قوات «الدعم السريع» في التخطيط العسكري والانتقالي السوداني للحكم المدني في نهاية المطاف في السودان. تشبه الأحداث الدامية حالياً في السودان صراعاً نموذجياً على السلطة شوهد في الدول الهشة، حيث توجد أكثر من مجموعة مسلحة قوية، وتتنافس كل منها على السيطرة. ومع ذلك، فإن الصراع السياسي والمواجهة العسكرية المتصاعدة هي في الواقع أكثر تعقيداً بكثير من الصراع التبسيطي على السلطة، ويرجع ذلك لأهمية موقع السودان وما يحده.

في 23 مارس (آذار) 2021، انحرفت سفينة الحاويات «إيفر غيفن» عن السيطرة أثناء إبحارها عبر قناة السويس وجنحت لمدة أسبوع تقريباً، فأغلقت تماماً واحدة من أهم نقاط العبور العالمية للتجارة الدولية، والتي تتعامل مع أكثر من 12 في المائة من التجارة العالمية سنوياً. واستنفرت مصر، وبمجرد مرور مئات السفن بنجاح عبر قناة السويس، استعادت الديناميكيات التي تنظم النظام الإقليمي للبحر الأحمر أهميتها. البحر الأحمر هو ممر مائي محوري يمتد من قناة السويس في الشمال ومضيق باب المندب إلى الجنوب، ويلعب دوراً حاسماً في التجارة البحرية العالمية من خلال ربط البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الهندي.

وقد جذبت أهميته الجيواستراتيجية وإمكاناته التجارية اللاعبين الإقليميين الذين قرروا دخول الممر المائي وإنشاء موطئ قدم على طول شواطئ البحر الأحمر. في الواقع، من السودان إلى الصومال، قامت دول عدة منها تركيا وروسيا والصين ببناء عدد متزايد من الموانئ البحرية والمنشآت العسكرية في السنوات الأخيرة. ويبدو أن هذا الانتشار المتسارع يشير إلى أن «تدافعاً جديداً من أجل أفريقيا» يحدث في الدول الساحلية الأفريقية.

وفي هذا الصدد، لطالما اعتبرت مصر الصراع على البحر الأحمر تهديداً للأمن البحري للمنطقة بأسرها. في الواقع، وقعت عدة حوادث طفيفة بالقرب من باب المندب. وتوضح هذه الأحداث، وحادثة «إيفر غيفن»، مدى تكافل نقطتي العبور في قناة السويس وباب المندب في التأثير على تدفق التجارة العالمية على طول البحر الأحمر. وهذا يعني أنَّ أي حلقة واحدة تؤثر على البوابات على طرفي هذا الطريق يتردد صداها حتماً في منطقة البحر الأحمر وتمتد إلى البحر الأبيض المتوسط ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ. لذلك، ينبغي اعتبار البحر الأحمر نظاماً متكاملاً، حيث يكون أمن طرقه البحرية جزءاً من إطار أمني إقليمي معقد يمتد إلى ما وراء حدوده الجغرافية. الأزمة الأخيرة في السودان هي تتويج لمأزق تعود جذوره إلى السنوات الأخيرة من نظام الرئيس السابق عمر البشير، والذي تفاقم خلال الفوضى التي أعقبت إطاحته من قبل القوات المسلحة في عام 2019، ومنذ ذلك الحين تصاعدت التوترات بشأن اتفاق هش لتقاسم السلطة تم التوصل إليه للانتقال إلى الديمقراطية. القتال المستمر هو جزء من منافسة طويلة الأمد على السيادة بين طرفين قويين في هذا الاتفاق، حيث تخوض القوات المسلحة السودانية، التي يرأسها رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان، صراعاً على السلطة مع قوات «الدعم السريع»، بقيادة الجنرال محمد حمدان دقلو، المعروف على نطاق واسع بلقبه «حميدتي». تعود العلاقة بين الرجلين إلى نزاع دارفور في عام 2000، عندما برز حميدتي كقائد للجنجويد الذين لا تزال سمعتهم تسبقهم، وهي مجموعة من جنّدها نظام البشير للقتال في دارفور. تم تشكيل قوات «الدعم السريع» في وقت لاحق في عام 2013 من تلك الجماعات.

> المتاجرة بالذهب لقوات «الدعم السريع» مع روسيا تحول دون الانتقال إلى حكم مدني يعطي الشعب حق السيطرة على موارده الطبيعية!

تم تعيين القائدين العسكريين في مجلس السيادة الانتقالي المدني العسكري الذي تولى مقاليد السلطة بعد إطاحة البشير، واختير البرهان رئيساً للهيئة، مع حميدتي نائباً له. لكن هذا الترتيب لم يفعل شيئاً يذكر لتخفيف عدم الاستقرار في الخرطوم أو انعدام الثقة الذي نما على مر السنين بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، التي أصبحت بحلول ذلك الوقت منافساً قوياً غير حكومي للجيش. اتخذت التقلبات منعطفاً جديداً عندما أقال الجيش الحكومة الانتقالية لرئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 وأعلن حالة الطوارئ. وظل البرهان وحميدتي في المجلس، بينما تم استبدال جميع أعضائه المدنيين باستثناء واحد.

علّق الاتحاد الأفريقي عضوية السودان في اليوم التالي للانقلاب، في حين جمَّدت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مئات الملايين من الدولارات من المساعدات الإنمائية التي تعهدا بها لدعم المرحلة الانتقالية في السودان. استمر الاقتصاد السوداني في الترنح على حافة الكارثة، وهزَّت الاضطرابات العنيفة العديد من أركان البلاد. فشل الجيش في الحصول على الدعم الكامل من العديد من شركاء الخرطوم التقليديين، الذين لم يدعموا بشكل كبير حكومة ما بعد الانقلاب. وفي الوقت نفسه، تكثفت المظاهرات الواسعة النطاق ضد الجيش بعد الانقلاب واستمرت، حيث كافح الجيش للحصول على شرعية واسعة في جميع أنحاء البلاد.

تدعو مجموعة من الأصوات الإقليمية والدولية الآن إلى اتخاذ المزيد من الخطوات الاستباقية من قبل القادة الأفارقة لحل القتال في السودان، في إشارة إلى شعار «الحلول الأفريقية للمشاكل الأفريقية» الذي يحتفظ برواج كبير في جميع أنحاء القارة. لكن هذا التحذير أكاديمي بحت، حيث إن السودان - والقرن الأفريقي بشكل كبير - كان منذ فترة طويلة ساحة معركة للقوى العالمية والإقليمية التي تسعى إلى إبراز نفوذها. مجموعة من الجهات الفاعلة الدولية - بما في ذلك روسيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة والصين - لها بصمة في السودان، مع مشاركتها التي تغطي سلسلة كاملة من البنية التحتية والطاقة والدفاع والتعدين والزراعة. وهذا يمنحها نفوذاً كبيراً بين النخب السياسية الرئيسية، بما في ذلك البرهان وحميدتي.

إن الأزمة الأخيرة في السودان لها أهمية هائلة؛ لأسباب ليس أقلها الموقع الجغرافي للبلاد. إنها ثالث أكبر دولة من حيث المساحة في أفريقيا، وهي دولة تمتد عبر منطقة شاسعة لها أهمية جيوسياسية هائلة. يقع السودان على حدود 7 دول - مصر وليبيا وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان وإثيوبيا وإريتريا - وكلها متشابكة بعمق مع شؤونه الداخلية، ولديها تحديات أمنية هائلة خاصة بها. كما أنها تقع بالقرب من البحر الأحمر وتمتد على نهر النيل، مما يجعل السودان ذا أهمية هائلة ليس فقط لإثيوبيا غير الساحلية، ولكن لمصر التي تعاني من نقص المياه.

عمل الشبكة المالية لقوات «الدعم السريع» وما يحكى عن (العلاقة مع روسيا والذهب) ربما يصعد الموقف ويطيل أمد الحرب. إذا كان للسودان أن يسعى إلى انتقال ديمقراطي سلمي، فمن الأهمية بمكان ضمان الإشراف المدني على الإنفاق العسكري، وإعطاء الشعب السوداني سيطرة أكبر على موارده الطبيعية. وما لم يتم إخضاع جميع القوات العسكرية للسيطرة الاستراتيجية والمالية المدنية، فإن عقبة ستبقى أمام الانتقال إلى حكومة مدنية ديمقراطية يتوق إليها الكثيرون في السودان. هذا إذا انتهت حرب الجنرالات قريباً بتخلص أحدهما من الآخر.

على إسرائيل أن تخشى نفسها... فهي عدوُّ حالها!

صالح القلاب

لا أحد يريد جرّ سوريا، لا سمح الله، إلى حرب ليست في صالحها مع إسرائيل «في هذه المرحلة»، والسؤال البسيط جداً هو متى ستكون هذه الحرب لمصلحتها... فـ«الجرُ» مرفوضٌ في كل الأحوال، لكن المشكلة هي أنّ «العدو الصهيوني» هو الذي «يجرُ»، وقد جرنا أكثر من مرة... لا بل جرّنا مرّات كثيرة إلى ما يريده وإلى حرب أو «حروب» قد يقول البعض... لا أعادها الله!!

وحقيقة، إنّ مناسبة هذا الحديث هي تلك التصريحات و«التلميحات» التي خرجت عن إسرائيل أو تفوَّه بها بعض ساساتها بعد إطلاق عدة صواريخ من سوريا باتجاه الجولان السوري المحتل قبل عدة أيام، وهي صواريخ ترافقت أيضاً مع صواريخ أخرى أطلقت على فلسطين المحتلة من الأراضي اللبنانية نسبت إلى فصائل فلسطينية، ولم تستطع إسرائيل توجيه الاتهام حولها لـ«حزب الله» اللبناني وإن كانت - أي إسرائيل - قد اعتبرت أنّ إطلاق هذه الصواريخ من لبنان جاء برضا وغطاء من «حزب الله» وإيران.

كذلك، حاولت إسرائيل أن تربط بين الصواريخ من سوريا ولبنان وبين «رشقة» صواريخ صغيرة خرجت من غزة إلى غلافها اتهمت بها «حماس» وفصائل أخرى بالقطاع... طبعاً إسرائيل تعاملت مع ذلك كأنها الحمل الوديع، كما يقال، والمستهدف من أعداء كثر، متناسية أنها كانت تدنس الأقصى وتستفز مشاعر مئات ملايين المسلمين في الشهر الفضيل وتعتدي على المصلين والقائمين الليل في أقدس بيوت الله من دون اعتبار لأحد، مظهرة أبشع أوجه التطرف والعدوانية المتأصلة فيها بحق ليس فقط ضد الشعب الفلسطيني الصامد، بل وكل الأمة العربية والأمة الإسلامية... بل وأيضاً العالم كله.

طبعاً، إسرائيل ركزت في تهديداتها و«وولْولتها» على الصواريخ القليلة التي جاءت من الأراضي السورية باتجاه الجولان، لتتهم سوريا بأنها تحاول جر إسرائيل للحرب عبر استخدام فصائل فلسطينية، طبعاً وتضيف بأن كل ذلك بتخطيط ودفع من إيران.

إن مشكلة إسرائيل هذه أنها اعتادت على «استوطاء» حيط سوريا منذ سنوات، فها هي توجه لها الضربات الجوية والصاروخية بصورة متكررة ودورية، وبدعوى استهداف الميليشيات الإيرانية من دون أن تواجه برد عسكري سوري، حيث إن سوريا متورطة في حربها الداخلية التي لم تبقِ ولم تذرْ، واستنفدت منها أي قدرات للردع وغير الردع لإسرائيل ولديها جبهة الشمال الملتهبة، حيث تكدس فصائل المعارضة المسلحة والتدخل التركي والأميركي والكردي وكل من هبَّ ودبَّ كما يقال.

ثم إن هناك مسؤولاً عسكرياً سورياً قد قالها وبعظمة لسانه... وباللغة العربية الفصحى إنه ما كان ينقص سوريا اليوم، لا سمح الله، إلّا دخول الفلسطينيين من فصائل مختلفة على خط استهداف إسرائيل من أراضيها.

لا يحتاج الفلسطينيون ولا فصائلهم إلى من يدفعهم لاستهداف إسرائيل، فهم يدافعون عن أنفسهم وعن شعبهم، خاصة عندما اشتد العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في شهر رمضان المبارك وأمعنت إسرائيل تقتيلاً وانتهاكاً للأقصى المبارك، واقتحامات لجنين ونابلس، وأفلتت قطعان مستوطنيها ومتطرفيها للاعتداء على أبناء الشعب الفلسطيني في قراهم وبلداتهم وأحيائهم كما حصل في حوارة وحرقها، فإذا لم يستهدف الفلسطينيون إسرائيل فمن سيستهدفون؟

> مشكلة إسرائيل هذه أنها دولة متحلّلة من كل الأعراف والقوانين الدولية والإنسانية... ودولة تصر على احتلالها لأرض وشعب آخر ومصادرة أراضيه وبناء مستوطناتها

إن مشكلة إسرائيل هذه أنها دولة متحلّلة من كل الأعراف والقوانين الدولية والإنسانية... ودولة تصر على احتلالها لأرض وشعب آخر ومصادرة أراضيه وبناء مستوطناتها، بل وما زاد الطين بلة، كما يقال، أنها باتت تقاد اليوم من قبل متطرفين من أقصى اليمين الديني والقومي، الذي لم يعد يتحمله ويتحمل مواقفه العنصرية أقرب حلفاء إسرائيل وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية.

إنّ هؤلاء المتطرفين من دينيين وغيرهم في تل أبيب لا يترددون... بل هم مندفعون بإشعال الحرائق والاعتداءات ويقودون المنطقة كلها إلى الاشتعال بطروحاتها الفاشية والعنصرية تجاه الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة... وهؤلاء لا يخفون مخططاتهم التوسعية والعدوانية... ولا يراعون حتى كل اتفاقات السلام التي عقدتها الدولة العبرية مع دول عربية، بل وتهدد أمن دول عربية مرتبطة معها بالسلام كما في حالة الأردن، فمخططاتها لإشعال الضفة وخنق الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وتدمير السلطة الفلسطينية والترانسفير، كلها تهدد الأمن الوطني الأردني والمصالح العليا للمملكة الأردنية الهاشمية ولغيرها من البلاد العربية.

إنّ تزايد العمليات داخل الضفة الغربية، وأغلبها عمليات فردية من شباب صغار ضاقوا ذرعاً باحتلال وإذلال شعبهم يومياً يجب أن تقرع أجراس الإنذار عند هؤلاء، فهذا الشعب... الشعب الفلسطيني البطل... يمتلك من القدرات والطاقات الكامنة للنضال الكثير والكثير، ولن ترهبه كل آلة العدوان الإسرائيلية، وهو متمسك بأرضه ووطنه وحقوقه الوطنية، وهو على وشك الانفجار بوجه هذا الاحتلال البغيض، الذي تأكل جبهته الداخلية التناقضات والانقسامات والاستقطابات غير المسبوقة.

قبل أن تخشى إسرائيل الصواريخ التي تأتيها من الخارج أو يمكن أن تأتيها من الخارج، عليها أولاً أن تخشى من الداخل... من هذا الشعب الفلسطيني الصامد على أرضه والمتمسك بحقوقه وكرامته، أن تخشى من هذا الجيل الصغير الذي ولد أغلبه بعد أوسلو، ولم يرَ من أوهام السلام إلا المزيد من القتل والاعتقال والتضييق والاعتداءات على البشر والحجر والمقدسات ومصادرة الأراضي... بل وأيضاً ابتعاد الحلم بإقامة دولته المستقلة على أرضه، كما باقي شعوب الأرض وزوال الاحتلال عبر المفاوضات والسلام... حيث لم يبقَ أمامه إلا التصدي حتى لو بالحجر.

أي حل لحرب السودان؟

عثمان ميرغني

ليس هناك من إنسان سويّ يتمنى الحرب، وما يجري في السودان اليوم ليس استثناء. فمظاهر الاقتتال والدمار، ومناظر النازحين واللاجئين التي هزتنا في عدد من عواصم منطقتنا وغيرها، تطل علينا اليوم من الخرطوم التي كانت وادعة بطبيعتها، قبل أن تصيبها حمم معارك السلطة وصراعات الكراسي والمصالح.

الآن وقد أصبحت الحرب واقعاً مؤلماً معاشاً ودخلت يومها الثاني عشر، يكون السؤال: ما الحل، وكيف، ومتى، وبأي صيغة يتحقق وقفها؟

تتكرر الدعوات لوقف القتال والدخول في هدنة أطول بعد 4 هدنات هشة لم تصمد طويلاً، وذلك لتهيئة الأجواء للجلوس إلى طاولة المفاوضات والتوصل إلى اتفاق ينهي الأزمة. في الجانب المقابل، أعلنت وزارة الخارجية السودانية، وقيادة الجيش، أن الأزمة «شأن داخلي»، ويتم التعامل معها باعتبارها تمرداً من قيادة الدعم السريع على قيادة القوات المسلحة.

الواضح أن قيادة الجيش تبدو واثقة بقدرتها على حسم المعركة لصالحها، بل باتت تبشر بأنها بدأت المرحلة الأخيرة من عملياتها، وهناك مؤشرات بالفعل على أن القتال انحسر وبات متركزاً في رقع جغرافية محدودة، والقلق الأكبر بات من مظاهر الانفلات الأمني وعمليات النهب الواسعة، في ظل غياب قوات الشرطة عن الشوارع.

الحقيقة أن أي محاولة لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه بين الجيش والدعم السريع قبل بدء الاقتتال تبدو شبه مستحيلة، بعد معارك سال فيها كثير من الدماء، وأحدثت دماراً واسعاً في مؤسسات الدولة وممتلكات المواطنين، وقوضت أي ثقة بين قيادة الجيش ممثلة في الفريق عبد الفتاح البرهان ومن حوله، وبين قائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) وشقيقه عبد الرحيم في الجانب المقابل. ومحاولة ترقيع هذه العلاقة لن تقود إلى حل حقيقي ودائم، بل ستكون وبالاً على السودان، ووصفة لعودة القتال مستقبلاً بشكل أشرس.

المبعوث الأميركي السابق للقرن الأفريقي جيفري فيلتمان، الذي تعاطى طويلاً مع ملف السودان، كان له موقف لافت، عبّر عنه في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» في 18 أبريل (نيسان) الحالي، أي بعد 3 أيام على اندلاع القتال، قال فيه: «إن أكبر ضرر يمكن أن يلحق بالشعب السوداني، وبسلامة السودان كدولة ذات سيادة، وبأمن جيران السودان، والسلم والأمن الدوليين، هو السماح بحل وسط بين المتحاربين، معتمد دولياً مرة أخرى، يقوم على تقاسم السلطة. يجب أن يكون واضحاً الآن على الأقل أن البرهان وحميدتي ليسا إصلاحيين، ولن يكونا إصلاحيين أبداً».

كذلك علّق على حرب الخرطوم تيبور ناجي، مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق للشؤون الأفريقية، في تغريدة، يوم السبت الماضي، قائلاً: «حميدتي وقواته الدعم السريع هم في الأساس جنجويد بالزي العسكري... ذات الأشخاص المسؤولين عن الإبادة الجماعية في دارفور. أي شخص يعتقد أن حميدتي يقاتل من أجل الديمقراطية والحكم المدني هو ساذج... إنه يقاتل من أجل نفسه ومناجمه للذهب ولكي يحكم. المسألة ليست معقدة».

من المضحكات المبكيات في ظل هذا الوضع البائس، ذلك البيان الصادر عن «الدعم السريع» قبل يومين، الذي يقول: «إن ثورة جديدة بدأت الآن بقيادته استكمالاً لثورة ديسمبر (كانون الأول) المجيدة».

فقوات الدعم السريع هي التي شاركت في قمع انتفاضات الشعب ضد نظام عمر البشير، وقامت بدور كبير في جريمة فض الاعتصام في الخرطوم في ذروة أحداث الثورة في 2019. ووجهت لها أصابع الاتهام في جرائم القتل والسحل التي وقعت هناك. وهي التي شاركت قيادتها في الانقلاب على الحكومة المدنية في أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وبعد كل ذلك، تأتي اليوم لتدعي أنها تقود ثورة جديدة لاستكمال ثورة الشباب، ولبناء نظام مدني ديمقراطي!

الشعب السوداني الذي قام بثورة سلمية أطاحت نظام البشير والإسلاميين، لم يطلب من «الدعم السريع» وقيادتها إشعال حرب تحرق الدولة، ولا تخدعه هذه الشعارات، فهو الذي هتف منذ البداية «الجيش للثكنات... والجنجويد ينحل».

محاولة استخدام حميدتي كورقة ضغط على المكون العسكري، وبأنه يمكن أن يحقق لهم الانتقال المدني الديمقراطي، هذا من الوهم، فالرجل إضافة إلى عدم وجود أي مؤهلات ديمقراطية تزكيه للقيام بهذا الدور، كان من ناحيته يحاول استخدام القوى المدنية، واستغلال شعارات الانتقال الديمقراطي من أجل مصالحه، وتحقيق طموحاته في الحكم، وحماية نفوذه القائم كلياً على قواته وكسب ثروات البلاد. ومن هذا المنطلق، لم يكن يريد دمج قواته في القوات المسلحة، لأن ذلك سيعني نهاية نفوذه، بل كان يناور ويماطل، بل يسعى لتفكيك الجيش من خلال إصلاح القوات المسلحة، بعد ما أصابها من تسييس من تبعات 30 سنة من حكم الإسلامويين.

قيادة الدعم السريع خُيل لها أنها ستسيطر على العاصمة سريعاً وتقضي على البرهان وقيادة الجيش بضربة خاطفة، ومقاطع فيديوهاتهم التي بثوها في أول أيام المعارك وتصريحاتهم تثبت ذلك. لذلك نفذوا هجومهم المباغت بفكر الانقلابات التقليدية، أي السيطرة على القيادة العامة للقوات المسلحة ومراكز القوات والقيادات الرئيسية، والسيطرة على المطارات، وعلى مقر الإذاعة والتلفزيون.

تحركاتهم المنسقة لم تكن تحركات قوات بوغتت بالهجوم على مواقعها، بل كان واضحاً أن الجيش هو الذي بوغت وتلقى الضربة الأولى، قبل أن يستعيد توازنه بعد أيام من المعارك الطاحنة، ثم يتجه إلى الهجوم المضاد الذي دمر فيه كل معسكرات ومراكز القيادة والتموين والاتصالات التابعة لـ«الدعم السريع».

الدرس المهم أنه لا يمكن السماح بعد اليوم بوجود أي سلاح خارج سيطرة الدولة، ولا بوجود قوات خارج منظومة القوات المسلحة. وبعد هذه التجربة، من الحكمة أن يتعلم السودانيون أنه لا بد من عدم إقحام الجيش في مستنقع السياسة، وهذا يتطلب أن يدرك القادة العسكريون أن لعبة السياسة تضعف قدراتهم في نهاية المطاف، وتحولهم من جيش مهني نظامي إلى أداة في لوحة الشطرنج السياسي.

في الوقت ذاته، يتطلب الأمر أن يبتعد السياسيون عن محاولات جر الجيش إلى ملعب السياسة واستخدامه في صراعاتهم وخلافاتهم، ومن مظاهر هذه الخلافات اليوم الجدل العقيم الدائر حول ما إذا كان ما يحدث هو بتدبير من بقايا النظام السابق، بالتنسيق مع عناصرهم داخل الجيش.

النظام السابق لفظه الشعب السوداني وثار ضده بعد 30 عاماً من حكم دمر البلد وتسبب في انقسامه وفصل الجنوب، وصنع ظاهرة «الدعم السريع». هذا الشعب لن يقبل بأي عودة لفلول ذلك النظام وسيقاومها، لكن المهم الآن هو تأجيل هذه المعارك في الوقت الذي يتعرض البلد إلى أكبر تهديد في تاريخه الحديث.

إذا كُسر الجيش في هذه المعركة فستفقد الدولة ركناً أساسياً من مقومات حفظ أمنها وسيادتها، وسيصبح السودان فريسة للميليشيات، ومرتعاً لحركات الإرهاب الباحثة دوماً عن بيئة الفوضى والحروب الأهلية، وصيداً سهلاً للطامعين في خيراته وثرواته.

قال حميدتي، متوعداً الناس ذات يوم، إن الحرب لو اشتعلت فإن «عمارات الخرطوم لن تسكنها إلا الكدايس (القطط)».

إن أفضل سيناريو، في تقديري، هو أن تدحر قوات الدعم السريع، ويكون ذلك بداية لإنهاء ظاهرة الجيوش الرديفة والتفلتات الأمنية، التي عانت منها دول أخرى طويلاً. أي حل آخر يعيد إنتاج الوضع المختل السابق، أو يفرض هدنة وحلولاً هشة، لن يكون سوى وصفة لحرب أو حروب أخرى تتجدد في المستقبل، وتكون أكثر دماراً، وأكبر خطراً على السودان، وعلى الأمن الإقليمي. هذا الأمر يراه كثيرون خارج السودان، ويفشل بعض أبنائه في استيعاب خطورته على مستقبل البلد، الذي هدته مماحكات السياسة، وصراعات النخب، وجدالاتها البيزنطية.

الهند والانفجار السكاني



جمعة بوكليب

تزايد ملحوظ في السنوات الأخيرة في نسبة القلق بين دول العالم، المتقدمة صناعيا وتقنياً، من انخفاض نسبة المواليد، وارتفاع نسبة المسنّين من السكان، خشية من التداعيات السلبية على مستويات المعيشة، لاحتمال أن يؤدي ذلك بالضرورة لانكماش الناتج المحلي الإجمالي، بسبب انخفاض الدخل الضريبي. الأمر الذي دفع بعضها إلى تبنّي سياسات عاجلة غرضها تعويض النقص الديموغرافي. كندا، على سبيل المثال، تبنت سياسة تشجيع الهجرة، واستقبلت مؤخراً أعلى نسبة من المهاجرين في تاريخها، وفقا لإحصائيات رسمية. وبالتأكيد، تابعنا، في وسائل الإعلام الدولية مؤخراً، السياسة المنتهجة في فرنسا برفع سن التقاعد، وردود الفعل العنيفة ضدها شعبياً. كما تبنّت بريطانيا نفس السياسة برفع سن التقاعد، ولحسن حظ حكومتها لم تقابل بأي رفض شعبي. وفي خضم هذا القلق، نجت الهند من هذا الفخ. في الأسبوع الماضي، صدر تقرير عن الأمم المتحدة يؤكد أن الهند ستتجاوز الصين في عدد السكان، في نقطة زمنية خلال فصل الصيف القادم، ولأول مرة منذ قرابة 300 عام. التقرير الأممي يؤكد أن عدد سكان الهند سوف يصل إلى مليار وأربعمائة وثمانية وعشرين مليون نسمة، مقارنة بمليار وأربعمائة وخمس وعشرين مليون نسمة عدد سكان الصين.

ارتفاع عدد السكان في الهند جاء مصحوباً بخبر تجاوز الهند لبريطانيا في قائمة الاقتصادات العالمية الكبرى، باحتلالها المرتبة الخامسة. التقارير الإعلامية الغربية تشير إلى احتمال قفز الهند إلى المرتبة الثالثة، بحلول العام 2050. أي إنها اقتصادياً ستكون ثالث أكبر اقتصاد عالمي بعد أميركا والصين.

وهي من ناحية عدد السكان تعد أكبر ديمقراطية في العالم. وفي هذا العام، سوف تستضيف نيودلهي قمة العشرين. أضف إلى ذلك أن تنبؤات المصرف الدولي تشير إلى أن نمو الاقتصاد الهندي سوف يصل إلى 6,1 في المائة هذا العام. وهو واحد من أعلى معدلات النمو الاقتصادي بين الاقتصادات الكبرى.

التقرير السكاني الأخير حظي باهتمام إعلامي لافت. السبب، في رأيي، يعود إلى تفاقم التوتر السياسي بين الغرب والصين، واحتمال سحب الشركات الغربية الكبرى استثماراتها من الصين وتحويلها إلى الهند، رغم أن الهند وقفت على الحياد في موقفها من الحرب الأوكرانية - الروسية، ورفضت تنفيذ العقوبات الغربية ضد موسكو، بل استغلت الأزمة لاستيراد المزيد من النفط الروسي وبأسعار رخيصة. كما رفضت الانضمام إلى التحالف الأميركي ضد الصين.

ارتفاع نسبة الشباب بين السكان هو ما يميز الهند عن الصين. التقارير الإعلامية الغربية تقول إن 40 في المائة من السكان الهنود تحت سن الخامسة والعشرين. وإن واحداً من كل خمسة أشخاص تحت سن الخامسة والعشرين في العالم يعيش في الهند. وإن متوسط العمر بين السكان في الهند هو 28 عاماً، مقابل 38 عاما في أميركا، و39 عاما في الصين. هذا التميز السكاني في الهند لا يخلو من نقاط ضعف. أهمها أن نصف القوى العاملة تقريباً محصور في الزراعة.

وأن 46 في المائة منها ممن تتجاوز أعمارهم 25 عاماً لم يتجاوز تعليمياً المرحلة الابتدائية. التقارير الإعلامية تؤكد أيضاً أن الزيادة في عدد السكان في الهند اقتصرت فقط على خمس ولايات من مجموع 36 ولاية. وأن ارتفاع مستويات المعيشة في الهند إجمالا، يخفي حقيقة أن السكان في العديد من الولايات ما زالوا تحت مستوى الفقر، وأن أكثر من ثلث الأطفال الهنود يعانون من نقص التغذية.

ونسبة البطالة تصل إلى 7 في المائة. وتزداد ارتفاعاً. كما أن هدف الحكومة الهندية في استقطاب الرأسمال الاستثماري الغربي من الصين يواجه عقبات أهمها استفحال الفساد في الهند. وأن هدف النمو الاقتصادي المأمول يقابله خوف من تفاقم التلوث البيئي. التقارير الإعلامية الغربية تقول بوجود 63 مدينة هندية في قائمة 100 مدينة في العالم تعد الأكثر تلوثاً، وإن 70 في المائة من مياه الشرب السطحية ملوثة، وغير صالحة للشرب. إلا أن كل ذلك لا يعني أن الهند لن تتمكن من أن تكون قوة سياسية في الساحة الدولية. فهي تحظى بأنياب نووية، وقوة عسكرية تقليدية هائلة. وظلت حريصة على استقلالية سياساتها.

ورغم تحفظاتها السياسية على جارتها الصين، وما بينهما من خلافات حدودية في جبال الهيمالايا، وصلت في فترة سابقة إلى درجة توتر غير مسبوقة، فإنها رفضت الانضمام إلى التحالف الأميركي ضد الصين. والتقى رئيس حكومتها ناريندرا مودي بالرئيس الصيني شي جينبينغ لأكثر من 18 مرة.

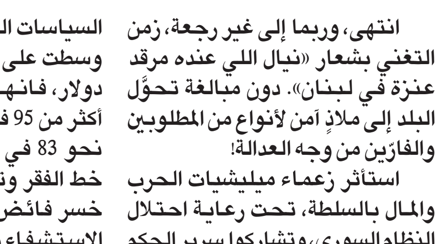
هل يعني ذلك أن الهند ستزيح الصين عن مكانتها الاقتصادية العالمية؟ ربما يحدث ذلك في المستقبل.

لكن حالياً، أو في المستقبل القريب فهو غير وارد. الاقتصاد الصيني أكبر خمسة أضعاف من نظيره الهندي تقريباً. ومتوسط دخل الفرد في الصين يصل إلى 13 ألف دولار سنويا مقابل 2,500 دولار في الهند. والتفوق السكاني يمنح الهند مزايا عديدة، لكنه قد يكون في ذات الوقت عقبة أمام تقدمها، ما لم تنجح في توفير 90 مليون وظيفة سنويا لاستيعاب الشباب.

في بلد المتسلطين المطلوبين والفارين من العدالة!

حنا صالح





يوم 6 أبريل هبطت في باريس طائرة قادمة من لندن، على بابها تم توقيف «البنكرجي» مروان خير الدين، مدير عام بنك الموارد والوزير السابق والمرشح الفاشل للنيابة على لائحة «الثنائي المذهبي» في دائرة الجنوب الثالثة. صودر جواز سفره، ووُضع تحت رقابة قضائية، بعدما اتهم بـ«تآمر جنائي» والمشاركة بتشكيل «عصابة أشرار»؛ بهدف «اختلاس أموالٍ عامة من قِبل موظفٍ عمومي (المقصود رياض سلامة)، على حساب الدولة اللبنانية، وخيانة الأمانة، والرشوة، وتبييض الأموال». وطيلة أسبوعين، عمل خير الدين للدخول في «ديل»؛ بهدف الحصول على «وضعٍ خاص» لا يلغي الاتهامات، بل يخففُ العقوبة، مقابل معلومات عن سلامة وعلاقاته بالمنظومة المصرفية والسياسية، التي كانت الهندسات المالية والفوائد المرتفعة المصدر الأول لثرواتها، على حساب المال العام والمودعين، إلى معلومات عن «بنكرجية» وساسة وردت أسماؤهم في التحقيقات الأوروبية. أراد خير الدين استبعاد عقوبة السجن، فيما الغرامات المالية لا تعني له شيئاً، فاستعاد جواز سفره، وسدَّد كفالة مالية، وتعهَّد بالمثول أمام القضاء عندما يُستدعى؛ لأنه في دائرة الاتهام مشتبَه به ليس بريئاً، بل متعاون مع التحقيق، وعاد إلى بيروت.

كان ينبغي أن يكون القضاء اللبناني بانتظاره؛ لاقتياده إلى التحقيق في الاتهامات المعلنة، وأبرزها تمكين موظفٍ عمومي؛ هو حاكم المصرف المركزي، من اختلاس مال لبناني عام، لكن القضاء تغيَّب عن القيام بواجبه، وحضرت عراضة شعبية وفُتِح له صالون الشرف في مظهر مقزز! واللافت أن الجهات القضائية، التي التزمت، منذ ثورة تشرين، خطاً تصاعدياً في الدفاع عن الكارتل السياسي المصرفي في تحدٍّ لأصحاب الحقوق، تجاهلت أبعاد التسريب المقصود، الذي عممته «رويترز»، من أن القضاء الفرنسي أبلغ رياض سلامة «اعتزام توجيه الاتهامات إليه والادعاء عليه بالتزوير وتبييض الأموال»، استناداً إلى ثبوت «تزوير كشوفات حسابات مصرفية لإخفاء ثروته»! هنا كان دور خير الدين، الذي صدرت عن مصرفه الكشوفات المزوَّرة، والتي تحمل توقيعه، وقد رفعت ثروة سلامة في مصرفه 20 ضِعفاً، ليتأكد المحققون أن الأموال العامة هي مصدر الجزء الأكبر من هذه الثروة!

حتى تاريخه، سلامة في موقعه على رأس مصرف لبنان، وبين يديه سلاح استكمال الإبادة، وتحويل لبنان إلى مسلخ بشري، ينعم بالحماية على مدار الساعة، مثله مثل الكارتل المصرفي الذي صادر القضاء عشرات الدعاوى ضد أركانه! ويعج البلد بالمطلوبين والفارّين من وجه العدالة، بدءاً من كارلوس غصن، الذي تم تهريبه في صندوق من اليابان، وامتنعت بيروت عن تسليمه للقضاء الفرنسي، إلى الآخرين المطلوبين المدعى عليهم بالجناية في جريمة تفجير المرفأ. كذلك مثل المحكوم عليهم في جريمة قتل الرئيس السابق رفيق الحريري، وقد رفعهم «حزب الله» المتسلط إلى مرتبة القداسة!

للكاتب المصري الساخر إبراهيم المويلحي قول ينطبق على الوضع الذي يريدون أن يصبح لبنان عليه: «مكان يزار لا مكان يسكن كدار»! وبالفعل منذ انفجار المنهبة، كانت الحلول موجودة ويمكن تفادي الكارثة، لكن التحالف المافياوي الذي أقلقته المساءلة، كما سقوط مشروع الاقتلاع والاستتباع، اختار الخراب واستثمر في البؤس وعمد إلى سياسة شراء الوقت فبدَّد أكثر من 30 مليار دولار هي ودائع للناس وظّفها في مخطط ترسيخ تسلطه، عاونه، في هذا المنحى، كل الآخرين؛ شركائه في نظام المحاصصة، فأرسلوا لبنان إلى الجحيم نتيجة تدمير مقومات الاقتصاد والمجتمع، عندما حمّلوا، متضامنين، المسروقين كلفة المسروق! وحوّلوا لبنان إلى مرتع لمحكومين ومطلوبين وفارّين من وجهة العدالة! والخطير أن الأمراض المتأتية عن حربهم على اللبنانيين حملت تشوهات وإبادة بشرية ليس سهلاً علاجها وتجاوزها!

انتهى، وربما إلى غير رجعة، زمن التغني بشعار «نيال اللي عنده مرقد عنزة في لبنان». دون مبالغة تحوَّل البلد إلى ملاذٍ آمن لأنواع من المطلوبين والفارّين من وجه العدالة!

استأثر زعماء ميليشيات الحرب والمال بالسلطة، تحت رعاية احتلال النظام السوري، وتشاركوا سرير الحكم والمحاصصة مع «حزب الله»، بعدما أنجزت «انتفاضة الاستقلال» في العام 2005، خروج الجيش السوري. تسلطوا، مافيا سياسية مصرفية ميليشياوية، متكئين على أبرز إنجازاتهم: قانون العفو عن جرائم الحرب، ونظام الحصانات، وقانون الإفلات من العقاب. استمروا وتناسلوا التسلط، ومَن غيّبه الموت خلفه نجله أو صهر مدلل. وعلى مدى ثلاثة عقود ونيّف، كانوا في كل ممارساتهم فوق القانون وفوق المحاسبة وفوق القضاء. ووفق قولٍ مأثور للرئيس الأزلي للبرلمان، فإن القضاء للضعفاء!

أمعنوا في استغلال السلطة وتغليب المصالح الخاصة والاستهتار بالشأن العام. وفّر لهم نظام المحاصصة الطائفي والغنائمي مولد الفساد وحامي الفاسدين، المكاسب، فتشاركوا السياسات التي غطت نهب المال العام، وسطت على ودائع تفوق الـ120 مليار دولار، فانهارت الليرة التي خسرت أكثر من 95 في المائة من قيمتها، وبات نحو 83 في المائة من اللبنانيين على خط الفقر وتحته. صحّروا البلد الذي خسر فائض قيمته: التعليم. وانهار الاستشفاء وكل الخدمات، وحوّلوا لبنان إلى رصيف هجرة ففقد نخبه الشابة. ويسجل لهم أن الكارتل المصرفي، وقد وصفته تحقيقات أوروبية موثقة بأنه «عصابة أشرار»، نفّذ السطو على ودائع المصارف!

تمكنوا من تجميد التحقيق في جريمة تفجير المرفأ وبيروت، وأمّنوا الحمايات لفارّين من العدالة؛ من سياسيين وقضاة وكبار الأمنيين المدعى عليهم بجناية «القصد الاحتمالي» بالقتل، منعوا تنفيذ مذكرات الجلب والتوقيف، وادعوا على قاضي التحقيق (..)، وعلى الكثير من أهالي الضحايا، وأُعيد انتخاب مدعى عليهم أعضاء في البرلمان ليتصدروا أبرز اللجان البرلمانية! وبقي التحقيق فارغاً، في كل الجرائم المتصلة بجريمة العصر: قتل ضابطي الجمارك المتقاعدين سكاف وأبو رجيلي، والمصور بجاني، والناشط السياسي لقمان سليم. وحتى إثبات العكس فإن منظومة النيترات مطمئنة لتعطيل التحقيق؛ لأنه، كما يشاع، حدثت مقايضة قضت بالتغاضي الخارجي مقابل إنجاز ترسيم بحري مع إسرائيل انتهك سيادة لبنان وحقوقه!

ويستمر الفريق المتسلط في أدائه لإعادة تأهيل نظام المحاصصة المقيت، غير عابئٍ بتلاحق الانهيارات ويستثمر في الشغور الرئاسي والفراغ في السلطة، وتتتالى خطوات انتهاك الحقوق الطبيعية للمواطنين، لمحاصرتهم بالبحث عن حبة دواء، ورغيف خبز ليس أكثر. ومع السقوط الأخلاقي للمنظومة يصبح طبيعياً، أثناء التحقيق بحضور قضاة أوروبيين، أن يولي القاضي اللبناني الأولوية لتأمين منفضة سجائر يقدمها لرياض سلامة، الذي طلب تدخين السيغار، بعدما استاء من أسئلة قاضية التحقيق الفرنسية. غير أن التطورات، بدءاً من السادس من الجاري، قلبت المشهد. لم تحسب الطبقة السياسية جيداً حساب استقلالية القضاء في أوروبا، فحملت خطوات القضاء الفرنسي بداية قد تُخلخل هيكل الحصانات والحمايات!

نشاط قياسي لبنوك الطعام وسط موجة الغلاء الطاحنة

مليون طفل بريطاني جائع... ودعوات لتحرك عاجل

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت أكبر شبكة لبنوك الطعام في بريطانيا إن عدد الطرود الغذائية التي وزعتها زاد 37 بالمائة إلى مستوى قياسي بلغ ثلاثة ملايين طرد في عام حتى مارس (آذار) الماضي، إذ يعاني عدد متزايد من الناس بسبب أزمة ارتفاع تكاليف المعيشة.

وقالت «ذا تراسل تراست» التي تدعم 1300 مركز لبنوك الطعام في أنحاء المملكة المتحدة، يوم الأربعاء، إن أكثر من مليون طرد غذائي جرى تقديمها لأطفال، بزيادة نسبتها 36 بالمائة خلال عام واحد.

وأضافت أنه على مدار عام لجأ 760 ألف شخص لأول مرة إلى بنوك الطعام التابعة لها، بزيادة 38 بالمائة على أساس سنوي. وشمل ذلك زيادة غير مسبوقة في عدد الأشخاص ممن لديهم عمل، لكن لم يعد بإمكانهم تحقيق التوازن بين دخلهم المنخفض وتكاليف المعيشة المرتفعة.

ويعاني البريطانيون منذ أكثر من عام بسبب ارتفاع التضخم الذي تجاوز زيادات الأجور بالنسبة لجميع العاملين تقريبا. وأظهرت بيانات رسمية نُشرت الأسبوع الماضي انخفاض تضخم أسعار المستهلكين في بريطانيا إلى 10,1 بالمائة في مارس، لكن أسعار الأغذية والمشروبات غير الكحولية ارتفعت 19,1 بالمائة في مارس مقارنة بمستواها قبل عام مسجلة أكبر زيادة من نوعها منذ أغسطس (آب) 1977. وبحسب البيانات فقد ارتفعت أسعار سلع البقالة 17,3 بالمائة في أبريل (نيسان) الجاري.

وذكرت شبكة «ذا تراسل تراست» أن عدد الطرود الغذائية التي قدمتها في عام حتى مارس تجاوز مثلي الكمية السنوية التي وزعتها بنوك الطعام قبل خمسة أعوام. وتتأثر جميع مناطق المملكة المتحدة بالأزمة، إذ ارتفع عدد الطرود التي سلمت في كل منطقة بنسبة 28 بالمائة، باستثناء الشمال الشرقي الأفقر الذي ارتفعت بنسبة 54 بالمائة فيه. وقال براين توماس رئيس بنك طعام في جنوب تينسايد في شمال شرق البلاد: «نشهد زيادة غير مسبوقة في عدد الأشخاص الذين يأتون إلى بنوك الطعام، ولا سيما الذين لديهم وظائف لا يكفي دخلها لمواكبة ارتفاع تكاليف المعيشة».

وقالت المديرة العامة للمنظمة إيما ريفي في بيان إن «هذه الأرقام الجديدة مقلقة جدا وتكشف أن عدداً متزايداً من الناس ليس لديهم مخرج آخر سوى اللجوء إلى الجمعيات الخيرية»، مؤكدة أن ذلك «ليس عدلاً». ورأت أن نظام المساعدة الاجتماعية المصمم لدعم الأكثر فقرا «غير مناسب»، مشددة على أن «المساعدات الاجتماعية لا تعكس التكاليف الأساسية للعائلة، ونتيجة لذلك يدفع الناس إلى مزيد من البؤس». ودعت الجمعية الحكومة إلى «التحرك الآن لتعزيز نظام الضمان الاجتماعي».

وبالإضافة إلى المساعدات الاجتماعية المعتادة، اتخذت الحكومة البريطانية تدابير استثنائية في سياق الأزمة كمنح مساعدة قدرها 900 جنيه استرليني (حوالي ألف يورو) هذا العام للأسر الأكثر تواضعاً أو دفع 300 جنيه لمساعدة المتقاعدين على دفع فواتيرهم للطاقة.

وجدير بالذكر أن كبير الاقتصاديين في بنك إنجلترا أكد الثلاثاء أنه يتعين على البريطانيين القبول بتراجع قدرتهم الشرائية في مواجهة أزمة تكاليف المعيشة التاريخية من أجل عدم تغذية التضخم.

وأكد هيو بيل في بودكاست أنه مع أن التضخم نجم عن الصدمات خارج المملكة المتحدة من وباء كوفيد والحرب في أوكرانيا، فإن ما يعززه أيضاً جهود يبذلها البريطانيون للحفاظ على مستوى معيشتهم، فيما تزيد الشركات أسعارها ويطالب الموظفون بزيادات في الرواتب. وبحسب بيل فإنه «بطريقة ما في المملكة المتحدة، يجب أن يقبل الناس أن وضعهم قد ساء والكف عن محاولة الحفاظ على قدرتهم الشرائية الحقيقية». وأضاف: «هذا التردد في القبول أننا في وضع أسوأ... هذا يولد التضخم».

وتأتي هذه التصريحات في أوج أزمة غلاء المعيشة، ورفع بنك إنجلترا معدلات الفائدة 11 مرّة متتالية منذ أواخر العام 2021، في مسعى للسيطرة على أسعار المواد الاستهلاكية.

وأشار بيل أيضا إلى أنه يتوجب أن تبقى السياسة النقدية صارمة بما يكفي للحد من التضخم، ولكنه حذر من أن المعدلات المرتفعة للغاية قد تتسبب بأضرار كبيرة للاقتصاد.


أطفال يرفعون الأعلام البريطانية بانتظار موكب الملك تشارلز الثالث وقرينته الملكة كاميلا خلال زيارة إلى مكتبة ليفربول المركزية (أ.ب)

سيول تعيد بكين لقائمتها التجارية البيضاء

23 مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون الكوري ـ الأميركي

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصناعة الكورية الجنوبية يوم الأربعاء أن كوريا الجنوبية والولايات المتحدة وقعتا 23 اتفاقية أولية لتعزيز التعاون الثنائي بشأن الصناعات المتقدمة والطاقة، مثل البطاريات وأجهزة الروبوت وتوليد الطاقة النووية.

وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أن وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية الجنوبية قالت إنه تم توقيع مذكرات التفاهم خلال فعالية شراكة في واشنطن مساء الثلاثاء، شملت 45 مسؤولا بارزا بشركات من الدولتين، وذلك على هامش زيارة الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول للولايات المتحدة.

وأضافت الوزارة أن من بين الاتفاقيات، 10 اتفاقيات بشأن البطاريات والطيران الحيوي وأجهزة الروبوت والقيادة الذاتية وقطاعات أخرى، في حين تتعلق الـ13 مذكرة تفاهم الأخرى بشأن تعزيز التعاون الثنائي في قطاعات الطاقة، ويشمل ذلك الطاقة الهيدروجينية، وتوليد الطاقة النووية والحيادية الكربونية.

وكان الرئيس الكوري الجنوبي قد وصل أميركا يوم الاثنين، لعقد قمة مع الرئيس الأميركي جو بايدن، والاحتفال بالذكرى الـ70 لإقامة التحالف الثنائي.

وبموازاة تعزيز العلاقات مع الحليف الأميركي، تسعى سيول لإصلاح علاقاتها مع جيران آخرين، إذ أعادت كوريا الجنوبية يوم الاثنين اليابان إلى «قائمتها البيضاء» للشركاء التجاريين الموثوق بهم، بعد ثلاث سنوات من رفعها من القائمة، في خطوة تهدف إلى تحسين العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية الثنائية، وفقاً لوزارة الصناعة في سيول.

وذكرت وكالة أنباء «يونهاب» أن وزارة التجارة والصناعة والطاقة في كوريا الجنوبية أصدرت مراجعة لإشعارها العام بشأن الصادرات والواردات من العناصر الاستراتيجية، داعية إلى استعادة وضع التجارة سريعة المسار مع اليابان، مما يسمح للشركات التي تصدر مواد استراتيجية إلى اليابان من إنجاز أعمال المراجعة بوتيرة أسرع والأعمال الورقية بشكل أبسط. ويرتفع بهذه الخطوة عدد الدول التي تم منحها معاملة تفضيلية إلى 29 دولة، من بينها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

وفي 2019 حذفت كوريا الجنوبية اليابان من قائمتها البيضاء بعدما حذفت طوكيو سيول من قائمتها، فيما بدا انتقاماً من حكم محكمة سيول العليا قبل عام على شركات يابانية بتعويض ضحايا العمل القسري من الكوريين في فترة الحرب ما بين أعوام 1910 إلى 1945.

وتعهد الجانبان الشهر الماضي بإعادة الوضع إلى سابق عهده بعد أن أعلنت كوريا الجنوبية عن خطط لتعويض الضحايا دون مطالبة اليابان بتقديم مساهمات. ولم تقدم اليابان بعد تفاصيل حول موعد عودة كوريا الجنوبية إلى قائمتها البيضاء التجارية، على الرغم من أن المسؤولين الكوريين الجنوبيين قالوا إن طوكيو بحاجة إلى إجراءات محلية أطول للمراجعة القانونية اللازمة. وبدأ مسؤولون على مستوى المديرين من سيول وطوكيو جولة أخرى من المحادثات التجارية في طوكيو، يوم الاثنين، بعد اجتماع في سيول الأسبوع الماضي.

شاشة وسط العاصمة الكورية سيول تعرض بثاً مباشراً للقاء الرئيسين الأميركي والكوري الجنوبي (أ.ب)

موسكو تسيطر على شركتي طاقة أوروبيتين وتهدد بالمزيد

لندن: «الشرق الأوسط»

سيطرت موسكو على أصول شركتين للطاقة، ألمانية وفنلندية، ردا على المعاملة بالمثل لشركات روسية موجودة في أوروبا، وهددت بتوسيع قائمة الشركات الأجنبية المستهدفة بمصادرة «مؤقتة» لأصولها داخل البلاد.

وقال الكرملين، أمس الأربعاء، إن تحرك موسكو للسيطرة المؤقتة على أصول مجموعة «فورتوم» الفنلندية للطاقة و«يونيبر» الألمانية التي كانت تابعة لها، جاء ردا على ما وصفه بالاستيلاء غير القانوني على أصول روسية في الخارج.

تمتلك «يونيبر»، الشركة الأم، حصة 83,7 في المائة في شركة «يونيبرو»، الفرع الروسي، التي زودت ألمانيا لسنوات بشحنات الغاز الطبيعي.

ودخلت الشركة في ضائقة شديدة العام الماضي بسبب قطع إمدادات الغاز الروسية، مدفوعة بالعقوبات الغربية المفروضة نتيجة لغزو روسيا لأوكرانيا. وقامت الحكومة الألمانية في النهاية بتأميم «يونيبر».

وقع الرئيس فلاديمير بوتين في ساعة متأخرة من يوم الثلاثاء قرارا يقضي بالسيطرة مؤقتا على أصول الشركتين الحكوميتين الموجودة في روسيا. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين إن القرار لا يتعلق بالملكية وإنما بسلطة إدارة الأصول. وأشار إلى أن الإجراء يمكن توسيعه ليشمل أصولا أخرى إذا لزم الأمر. وتابع: «القرار يأتي ردا على الأعمال العدوانية التي تقوم بها الدول المعادية... وهذه الخطوة تعكس موقف الحكومات الغربية تجاه الأصول الأجنبية للشركات الروسية».

وذكر أن قرار بوتين «لا يتعلق بأمور الملكية ولا يحرم أصحاب الأصول منها... ويعني فقط أن المالك الأصلي لم يعد له الحق في اتخاذ قرارات إدارية».

يأتي هذا في الوقت الذي يسعى فيه الاتحاد الأوروبي حالياً لوضع خطة لمصادرة مئات المليارات من اليوروات من الأصول الروسية في أوروبا لكن المشروع «ليس بسيطاً» من الناحية القانونية، حسب المفوضية الأوروبية.

وقال بيسكوف: «إذا لزم الأمر، قد توسّع قائمة الشركات... الهدف من المرسوم هو إنشاء صندوق تعويضات للتطبيق المحتمل لإجراءات انتقامية ضد المصادرة غير القانونية للأصول الروسية في الخارج».

البرازيل تنشد التقدم في اتفاقية التجارة مع «ميركوسور»

أوروبا تشتري الوقت لتقليص الديون

بروكسل: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تحصل دول الاتحاد الأوروبي المثقلة بالديون على مزيد من الوقت لتقليص الديون العامة، لتمكين الاستثمارات المطلوبة، بموجب خطط إصلاح اقترحتها المفوضية الأوروبية يوم الأربعاء.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين: «نحتاج إلى قواعد مالية ملائمة لتحديات هذا العقد»، وأضافت «تمكننا الموارد المالية القوية من الاستثمار أكثر في مكافحة تغير المناخ، ولرقمنة اقتصادنا، ولتمويل نموذجنا الاجتماعي الأوروبي الشامل، ولجعل اقتصادنا أكثر قدرة على المنافسة».

يشار إلى أنه تم تعليق قواعد الديون والعجز الصارمة للتكتل منذ أن دفعت جائحة فيروس «كورونا» - حتى البلدان المقتصدة مثل ألمانيا - إلى الاعتماد على مقادير كبيرة من الدين العام، مما أثار دعوات للإصلاح.

وبموجب اقتراح يوم الأربعاء، ستظل الدول ملزمة بخفض ديونها إلى 60 في المائة من إنتاجها الاقتصادي في المدى الطويل، وتقليل عجزها إلى 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي... غير أن خطط الإنفاق الفردي تتيح للدول، ذات الديون المفرطة والعجز، مزيدا من الوقت والمرونة.

وأضاف بيان صحافي من المفوضية أنه سيتم إعطاء الدول مهلة أربع سنوات لجعل عجزها أقل من حاجز الـ3 في المائة، وتقليص دينها بواقع 0,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي سنويا. ويجب تبسيط مراقبة تنفيذ الخطط، في حين يجب المعاقبة عن الانتهاكات بشكل أكثر سهولة لتعزيز المساءلة.

وتضغط الحكومة الألمانية من أجل أهداف ملزمة لخفض الديون السنوية أكثر صرامة مما اقترحته المفوضية الأوروبية. وقال وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، يوم الأربعاء، إن المقترح الذي تم طرحه على الطاولة لم يف بتوقعات ألمانيا، وبالتالي «يتعين بذل مزيد من العمل».

وأضاف ليندنر، الذي يميل حزبه «الديمقراطي الحر» - الموالي للأعمال التجارية - لاتخاذ موقف متشدد حول الموارد المالية «ما زال يتعين عمل تعديلات واسعة لتحويل الاقتراح إلى قواعد موثوق بها وشفافة وملزمة حقا».

وفي شأن أوروبي منفصل، قال الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا إنه يعتمد على إحراز تقدم في المفاوضات بشأن اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي والسوق المشتركة الجنوبية (ميركوسور).

وكتب دا سيلفا تغريدة عقب لقاء مسؤولين تجاريين في مدريد مساء الثلاثاء: «البرازيل والدول الأعضاء في (ميركوسور) يجرون حوارا للانتهاء من المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي، ونأمل أن نتلقى أخبارا جيدة هذا العام». وأضاف أن الاتفاقية مهمة لجميع الأطراف المعنية، وقال: «نريد أن يكون الأمر متوازنا ويساهم في إعادة التصنيع في البرازيل».

يشار إلى أن الاتحاد الأوروبي يجري مفاوضات مع «ميركوسور»، التي تشمل البرازيل والأرجنتين وباراغواي وأوروغواي، منذ عام 1999 بشأن الاتفاقية، ما من شأنه أن يشكل واحدة من أكبر مناطق التجارة الحرة في العالم التي تضم أكثر من 700 مليون نسمة.

وكان قد تم تعليق المفاوضات بشأن الاتفاقية في ظل رفض الرئيس البرازيلي السابق جايير بولسونارو مواجهة التغير المناخي. ويتوقع الاتحاد الأوروبي تغيرا في الأجواء في ظل الحكومة البرازيلية الجديدة، حيث سوف تتولى البرازيل رئاسة «ميركوسور» في النصف الثاني من العام، كما ستتولى إسبانيا رئاسة الاتحاد الأوروبي.

اليابان تسعى لجذب استثمارات أجنبية بـ750 مليار دولار بحلول 2030

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قالت الحكومة اليابانية، أمس الأربعاء، إن البلاد تسعى لجذب استثمارات أجنبية بقيمة 100 تريليون ين (750 مليار دولار) بحلول عام 2030، والكثير من العمال الأجانب المهرة الذين يعملون عن بعد، وذلك ضمن توجه لتعزيز النمو الاقتصادي والتنافسية العالمية.

وذكرت «وكالة كيودو اليابانية» للأنباء أن الهدف الرقمي، الذي يتضمن خطة عمل جديدة، يعد بمثابة ضعف الاستثمارات الأجنبية التي تبلغ 46.6 تريليون ين التي تم ضخها بحلول نهاية 2022. وكانت الحكومة قد حددت في السابق هدف الاستثمارات الأجنبية بحلول عام 2030 عند 80 تريليون ين.

تأتي الخطة في الوقت الذي أبرزت فيه جائحة كورونا والحرب الروسية في أوكرانيا الحاجة لتبسيط سلاسل الإمداد وتعزيزها بالنسبة للمكونات الرئيسية وضمان الأمن القومي.

وتريد اليابان تعزيز موقعها كمركز للإنتاج والبحث، والاستفادة من ضعف العملة المحلية «الين»، حيث إن ذلك يمثل حافزاً للاستثمارات الأجنبية.

وفي ظل نقص العمالة الحاد، والتوقعات بانكماش القوة العاملة بصورة أكبر، فتحت اليابان، التي تعرف بسياستها الصارمة فيما يتعلق بالهجرة، أبوابها تدريجياً أمام العمال الأجانب.

ويشار إلى أن عدد الأجانب الذين يعيشون في اليابان بلغ 3 ملايين شخص بحلول نهاية 2022، وفقاً لبيانات حكومية. ويبلغ تعداد سكان اليابان نحو 125 مليون نسمة.

في غضون ذلك، تراجعت الأسهم اليابانية خلال تعاملات أمس، متأثرة بانخفاض وول ستريت أول من أمس، إذ عادت مخاوف متعلقة بقوة القطاع المصرفي إلى السطح، فضلاً عن ركود محتمل في الولايات المتحدة.

وساد الحذر بين المستثمرين قبيل انطلاق موسم إعلان نتائج الشركات اعتباراً من غد الخميس، بالإضافة إلى أول قرار لمحافظ بنك اليابان الجديد كازو أويدا بخصوص السياسة النقدية يوم الجمعة.

وبلغ المؤشر نيكي أعلى مستوياته في ثمانية أشهر عند 28806,69 نقطة يوم الثلاثاء ثم انخفض 0,71 في المائة لينهي معاملات أمس الأربعاء عند 28416,47 نقطة. وتراجع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,89 في المائة إلى 2023,90 نقطة.

وثمة توافق في السوق على أن بنك اليابان سيبقي سياسته النقدية دون تغيير هذا الأسبوع لكن المستثمرين ما زالوا قلقين من حدوث مفاجآت.

وتعلن أكثر من 100 شركة نتائج أعمالها اليوم الخميس في حين يعلن ضعف هذا العدد نتائجه يوم الجمعة.

وتصدر المؤشر الفرعي للقطاع المصرفي الخسائر وتراجع 2,05 في المائة بعدما أعلن بنك فيرست ريبابليك الأميركي انخفاض ودائعه.

السعودية تستحوذ على 44% من إجمالي العقود المرساة

قيمة المشاريع في الخليج تصعد إلى 30 مليار دولار

الكويت: «الشرق الأوسط»

كشف رصد خليجي حديث أن وتيرة إسناد المشاريع الخليجية تحسنت خلال الربع الأول من العام 2023 على الرغم من التحديات الاقتصادية العالمية، مثل الاضطرابات التي شهدها القطاع المالي العالمي، وارتفاع معدلات التضخم، واستمرار الصراع الأوكراني الروسي.

وقالت شركة كامكو للاستثمار -مقرها الكويت- إن القيمة الإجمالية للعقود التي تمت ترسيتها في دول مجلس التعاون الخليجي ارتفعت بنسبة 54,7 في المائة على أساس سنوي خلال الربع الأول من العام 2023، لتصل إلى 29,9 مليار دولار مقابل 19,3 مليار دولار في الربع الأول من العام 2022.

ووفق التقرير، شهدت جميع أسواق المشاريع في دول مجلس التعاون الخليجي نمواً سنوياً لقيمة المشاريع التي تمت ترسيتها خلال الربع الأول من العام 2023، باستثناء البحرين التي ظلت مرة أخرى أصغر سوق للمشاريع على مستوى المنطقة، موضحا أن السعودية احتفظت بمركز الريادة كأكبر سوق للمشاريع في دول الخليج حتى الربع الأول من العام الجاري.

ونمت وتيرة ترسية المشاريع في السعودية، بحسب «كامكو للاستثمار»، بنسبة 17,9 في المائة خلال هذا الربع، لتصل قيمتها إلى 13,3 مليار دولار مقابل 11,3 مليار دولار في الربع الأول من العام 2022، مشيرة إلى أن قيمة المشاريع التي تمت ترسيتها في الإمارات تضاعفت لتصل إلى 10 مليارات دولار، بينما بلغت قيمة العقود التي تمت ترسيتها في الكويت 1,8 مليار دولار خلال ذات الربع مقابل 407 ملايين دولار في الربع الأول من 2022، مسجلة أعلى نسبة زيادة للعقود السنوية التي تمت ترسيتها على مستوى المنطقة خلال هذا الربع.

وعلى صعيد التصنيف القطاعي، أوضح تقرير «كامكو» أن قطاع الكيماويات شهد أعلى معدل نمو لقيمة المشاريع التي تمت ترسيتها خلال العام، بزيادة قدرها 4,7 مليار دولار على أساس سنوي، حيث بلغ إجمالي قيمة العقود الجديدة التي تمت ترسيتها 5,7 مليار دولار خلال الربع الأول من العام الجاري.

وأضاف التقرير أن السعودية وحدها استحوذت على نسبة 44,6 في المائة من إجمالي قيمة العقود التي تمت ترسيتها على مستوى منطقة دول مجلس التعاون للربع الأول، بينما مثلت السعودية والإمارات وقطر مجتمعة نسبة 84,1 في المائة من إجمالي قيمة سوق المشاريع في دول الخليج.

وطبقا للتقرير، يعزى نمو قيمة العقود المسندة في السعودية خلال الربع بصفة رئيسية إلى زيادة أرباح «أرامكو السعودية» خلال سنة 2022، والتي بلغت 161,1 مليار دولار، مشيرا إلى توقعات بأن تنمو النفقات الرأسمالية لـ«أرامكو» بنسبة 20 في المائة خلال العام 2023 في ظل قيام عملاق الطاقة بتطوير وتعزيز إمكاناتها لزيادة إنتاج النفط والغاز على المدى الطويل.

وزاد التقرير أن النمو الذي شهدته وتيرة إسناد المشاريع في دول مجلس التعاون خلال الربع مدفوع جزئيا بعزم دول الخليج على تنويع اقتصادات بعيدا عن قطاع الهيدروكربون، حيث قامت الدول الأعضاء بدعم مشاريع القطاع الصناعي والاستثمار بالعديد منها، مثل مشاريع الألمنيوم والصلب وتصنيع المعدات الصناعية.

واستشهد التقرير بتخطيط السعودية لاستثمار 453,2 مليار دولار في برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية بحلول العام 2030، في حين أطلقت الإمارات 11 مبادرة ضمن استراتيجيتها الصناعية التي تغطي 11 قطاعاً، متوقعا أن تصل مساهمة الناتج المحلي الإجمالي لقطاعها الصناعي إلى 81,7 مليار دولار بحلول العام 2030.

ولفت التقرير إلى أن الحكومة الكويتية وضعت خطة لتنفيذ 164 برنامجا ومشروعا ضمن الاستراتيجية الصناعية الوطنية، والتي تتضمن تخصيص 100 مليار دولار لتنمية القطاع من خلال مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

السعودية تحتفظ بمركز الريادة كأكبر سوق للمشاريع في دول الخليج (الشرق الأوسط)

ربعها يبحث نقل سلاسل التوريد إلى دول أخرى

الشركات الأميركية في الصين تخشى مزيداً من تدهور علاقات البلدين

بكين: «الشرق الأوسط»

تخشى الشركات الأميركية في الصين بشكل متزايد من مزيد من التدهور في العلاقات بين البلدين، وفقاً لدراسة استقصائية أجرتها غرفة التجارة الأميركية في الصين.

وأعرب 87 في المائة من المشاركين في الدراسة عن تشاؤمهم بشأن توقعات العلاقة بين أكبر الاقتصادات في العالم، مقارنة بنسبة 73 في المائة في استطلاع ثقة الأعمال الأخير. ويفكر ما يقرب من ربع هؤلاء الأشخاص، أو بدأوا بالفعل، في نقل سلاسل التوريد الخاصة بهم إلى دول أخرى. وأفاد 27 في المائة بأن شركاتهم «أعادت ترتيب الأولويات لصالح دول أخرى» بزيادة قدرها 22 نقطة مئوية عن استطلاع للرأي أجري في وقت سابق من هذا العام.

وأشار حوالي الثلثين إلى التوترات الثنائية وعوامل الخطر الجيوسياسية الأخرى باعتبارها أهم القضايا بالنسبة للموظفين الأجانب عند التفكير في وظيفة محتملة في الصين... ومع ذلك، فإن 59 في المائة من الشركات الأميركية لديها مراجعة إيجابية حول التعافي الاقتصادي للصين من جائحة كوفيد - 19.

وتمر الروابط بين بكين وواشنطن بأسوأ حالاتها منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية في عام 1979. ومن بين مصادر الخلاف دعم الصين لحرب روسيا في أوكرانيا، ومطالباتها في بحر الصين الجنوبي، والضوابط الأميركية على صادرات التكنولوجيا الفائقة، والحرب التجارية المستمرة مع الرسوم الجمركية العقابية.

وجدير بالذكر أن الرئيس الصيني شي جينبينغ شجع شركات بلاده على كسر الحواجز التكنولوجية، حيث تحشد بكين قطاعها الخاص، لمواجهة ما ترى أنها عملية احتواء من جانب أميركا وحلفائها.

وأعلن شي، في اجتماع مساء الجمعة الماضي حضره مسؤولون كبار بالحزب الشيوعي، من بينهم رئيس الحكومة لي تشانغ، أن الابتكار، الذي تقوده الشركات، أمر أساسي لتحقيق «اعتماد على الذات في مجال التكنولوجيا المتقدمة»، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وأضاف أن الحكومة يتعين عليها أن تساعد الشركات في القضاء على التحديات التكنولوجية الأساسية، التي تواجه البلاد، طبقاً لما ذكرته وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا»، نقلاً عما دار في الاجتماع الذي رأسه شي.

وتابع شي أن الأمر الأساسي لنمو الأعمال الخاصة يكمن في إزالة الحواجز المؤسسية، التي تعرقل المنافسة العادلة وتحديد السياسة التي تهدف إلى ضمان تنسيق أفضل وتسوية مشكلات حقيقية للشركات. وأضاف: «يتعين إصلاح القطاع الحكومي لضمان أمن الاقتصاد الوطني» مع تحسين الكفاءة والرقابة.

يأتي ذلك فيما تكافح بكين جهود واشنطن المتصاعدة للحد من وصول الصين إلى التكنولوجيات الأساسية، جزئياً بسبب مخاوف متعلقة بالأمن القومي. ويشار إلى أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن توصلت لاتفاق مع هولندا واليابان في وقت سابق من العام الجاري لتقييد تصدير بعض معدات صناعة الرقائق المتقدمة للصين، ومن ثم إبطاء تطورها العسكري والتقني المرتبط بالذكاء الصناعي... علماً بأن الشركات الصينية تصنع أشباه موصلات ولكنها أقل جودة.

مسافرون يصلون إلى مطار بكين (أ.ب)

تراجع الإقبال على المخاطرة مع زيادة مخاوف الركود

أصداء الأزمة المصرفية تزيد قلق أسواق العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

استقر الدولار والين، وكلاهما من أصول الملاذ الآمن، دون تغير يذكر يوم الأربعاء بعد ارتفاعهما الليلة السابقة مع تراجع الإقبال على المخاطرة، نتيجة لتجدد المخاوف حيال القطاع المصرفي والاقتصاد الأميركيين.

وارتفع مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية أمام ست عملات رئيسية منافسة بنسبة 0,01 في المائة إلى 101,80 نقطة، بعدما زاد 0,5 في المائة الليلة السابقة. والمؤشر منخفض 0,76 في المائة هذا الشهر.

وتراجعت أسهم بنك «فيرست ريبابليك» نحو 50 في المائة الثلاثاء بعدما أعلن البنك انخفاض ودائعه أكثر من 100 مليار دولار في الربع الأول؛ متأثرا بتراجع الثقة في القطاع المصرفي. وقال جوزيف كابورسو من كومنولث بنك أوف أستراليا إن «ارتفاع الدولار الأميركي رد فعل نموذجي للأنباء السيئة، حتى إذا كانت تلك الأنباء قادمة من الولايات المتحدة... نتوقع استمرار ارتفاع الدولار ما دامت المخاوف حيال البنوك الأميركية الصغيرة قائمة».

وزاد الين الياباني 0,01 في المائة إلى 133,69 ين للدولار، بعدما ارتفع نحو 0,4 في المائة الثلاثاء. وربحت العملة اليابانية 2,6 في المائة في مارس (آذار) وسط مخاوف من وقوع أزمة مصرفية واسعة النطاق؛ لكنها خسرت 0,6 في المائة في أبريل (نيسان).

وارتفع اليورو 0,04 في المائة مسجلا 1,0976 دولار، لكنه ابتعد عن أعلى مستوى في عشرة أشهر الذي لامسه في وقت سابق من الشهر الحالي. وبلغ الإسترليني في أحدث معاملة 1,2411 دولار بزيادة 0,02 في المائة خلال التعاملات. وصعد الدولار النيوزيلندي 0,15 في المائة إلى 0,615 دولار.

وتذبذب الدولار الأسترالي بين الخسارة والمكسب بعدما أظهرت بيانات انخفاض التضخم من أعلى مستوى في 33 عاما في الربع الأول من العام، بينما انخفض التضخم الأساسي دون التوقعات.

واستقرت أسعار الذهب قرب مستوى 2000 دولار للأوقية (الأونصة) يوم الأربعاء، بينما يتوخى المستثمرون الحذر، وينتظرون بيانات اقتصادية أميركية قد تساعدهم على التنبؤ بمسار أسعار الفائدة الأميركية. وتماسك الذهب في السوق الفورية عند 1999,09 دولار للأوقية بحلول الساعة 00:42 بتوقيت غرينيتش. وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة إلى 2010,20 دولار.

وأظهرت بيانات يوم الثلاثاء تراجع ثقة المستهلكين الأميركيين لأدنى مستوى في تسعة أشهر في أبريل مع تزايد القلق بشأن المستقبل، وهو ما يؤدي لتفاقم مخاطر وقوع الاقتصاد في براثن الركود هذا العام. وقفزت مبيعات المنازل المخصصة لأسرة واحدة في الولايات المتحدة إلى أعلى مستوى في عام في مارس، ومن المرجح أن يكون ارتفاع الطلب نتيجة لتراجع أسعار الفائدة على الرهون العقارية.

ومن المقرر أن تجتمع لجنة السوق المفتوحة الاتحادية التابعة للبنك المركزي الأميركي، والتي تحدد أسعار الفائدة يومي الثاني والثالث من مايو (أيار) المقبل. وعلى الرغم من أن الذهب يعتبر أداة للتحوط من التضخم وعدم التيقن الاقتصادي، فإن ارتفاع أسعار الفائدة يقلل جاذبية المعدن النفيس الذي لا يدر عائدا. وارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 25,06 دولار للأوقية، بينما زاد البلاتين 0,7 في المائة إلى 1094,12 دولار، وصعد البلاديوم واحدا في المائة إلى 1498,95 دولار.

ومن جانبها، تراجعت الأسهم الأوروبية الأربعاء مقتفية أثر الخسائر التي شهدتها وول ستريت الليلة السابقة بعد عودة مخاوف الركود إلى الظهور في الولايات المتحدة إثر البيانات المتشائمة التي محت أثر التفاؤل الأوّلي الذي أثارته النتائج القوية لعملاقي التكنولوجيا «مايكروسوفت» و«ألفابت».

وهبط المؤشر 600 الأوروبي 0,4 في المائة بحلول الساعة 07:10 بتوقيت غرينيتش متأثرا بتراجع أسهم التكنولوجيا التي انخفضت 1,3 في المائة. وارتفعت أسهم النفط والغاز 0,7 في المائة متتبعة أسعار النفط. وتجاوزت أرباح «مايكروسوفت» و«ألفابت» التوقعات، إلا أن مخاوف الركود في أكبر اقتصاد في العالم قوضت معنويات المستثمرين.

وفي آسيا، تراجعت الأسهم اليابانية متأثرة بانخفاض وول ستريت، وبلغ المؤشر نيكي أعلى مستوياته في ثمانية أشهر عند 28806,69 نقطة الثلاثاء، ثم انخفض 0,71 في المائة لينهي معاملات الأربعاء عند 28416,47 نقطة. وتصدر المؤشر الفرعي للقطاع المصرفي الخسائر وتراجع 2,05 في المائة بعدما أعلن بنك «فيرست ريبابليك» الأميركي انخفاض ودائعه. وتراجع المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,89 في المائة إلى 2023,90 نقطة.

مصر تدعم السياحة بـ320 مليون دولار

القاهرة: صبري ناجح

ضمت الحكومة المصرية قطاع السياحة للمبادرة الخاصة بدعم القطاعات الإنتاجية، والتي تشمل قطاعي الصناعة والزراعة، وذلك في إطار توسيع قاعدة المستفيدين من هذه المبادرة لأهمية قطاع السياحة في دعم الاقتصاد المصري.

أوضح رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، أمس الأربعاء، أن الحكومة خصصت 10 مليارات جنيه (320 مليون دولار) لدعم قطاع السياحة ضمن المبادرة، ليصل إجمالي التمويل الذي تتم إتاحته من خلال المبادرة إلى 160 مليار جنيه (5,17 مليار دولار) للقطاعات الإنتاجية المستهدفة، خلال العام المالي 2023 - 2024، الذي يبدأ يوليو (تموز) المقبل، «بما يساعدها في زيادة حجم أعمالها والتوسع في العمل والإنتاج».

تستهدف مبادرة دعم القطاعات الإنتاجية، توفير تمويلات ميسرة بفائدة 11 في المائة للأنشطة والقطاعات الإنتاجية، بهدف الوصول بصادرات البلاد إلى 100 مليار دولار. تبلغ الفائدة الحالية في البنوك المصرية 19,25 في المائة للإقراض، و18,25 في المائة للإيداع.

يساهم قطاع السياحة بما يصل إلى 15 في المائة من الناتج القومي لمصر، وهو مصدر رئيسي للنقد الأجنبي، في وقتٍ تعاني فيه البلاد من شح شديد في السيولة الدولارية.

تستهدف مصر زيادة إيرادات قطاعها السياحي من المتوسط المقدّر حالياً 11 مليار دولار سنوياً، إلى 30 مليار دولار سنوياً خلال الأعوام الثلاثة المقبلة، وفقاً لتصريحات سابقة لرئيس الوزراء مصطفى مدبولي. وسط توقعت بارتفاع إيرادات السياحة 20 في المائة خلال العام الجاري، إلى 13,6 مليار دولار، وفق «فيتش سوليوشنز» مطلع العام الجاري، التي توقعت أيضاً أن يزور البلاد 11,6 مليون سائح، بارتفاع 46 في المائة عن العام الماضي.

وأكد مدبولي، خلال استعراض مستهدفات موازنة العام المالي المقبل مع وزير المالية محمد معيط، «التزام الحكومة بالعمل على تحقيق مستهدفات الموازنة الجديدة، لا سيما فيما يتعلق بالوصول إلى فائض أولي من الناتج المحلي الإجمالي؛ وخفض عجز الموازنة، وفق النسب المُخططة، مع توسيع شبكة الحماية الاجتماعية، والتعامل مع آثار التحديات الاقتصادية».

من جانبه أوضح وزير المالية محمد معيط، أن الموازنة الجديدة تستهدف وصول الفائض الأولي إلى ما نسبته 2,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي؛ مع معدل عجز كلي بنحو 6,37 في المائة، لافتاً إلى أن الموازنة القادمة تشهد زيادة مخصصات الدعم والحماية الاجتماعية من 358,4 مليار جنيه إلى 529,7 مليار جنيه تنفيذاً لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي، بهدف تخفيف آثار موجة التضخم العالمية عن المواطنين.

وأضاف معيط، أنه تم الاتفاق على رصد 45 مليار جنيه لشراء القمح المحلي من المزارعين في موسم هذا العام، اعتباراً من أول أبريل (نيسان) الحالي، إلى منتصف أغسطس (آب) المقبل، بزيادة أكثر من 19 مليار جنيه عن العام الماضي، لافتاً إلى أنه سيتم توفير الموارد المالية للمزارعين بمجرد التوريد.

التعاون ضيفاً على العدالة... والطائي يستقبل أبها في مباريات الجولة الـ24

الدوري السعودي... قمة ساخنة بين الاتحاد والشباب



نجوم الاتحاد خلال تدريبات الفريق الأخيرة في إطار التحضيرات للشباب (نادي الاتحاد)

بانيغا يحمل على عاتقه تحقيق حلم الشبابيين الفوز بالدوري (نادي الشباب)

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الاتحاد للتقدم خطوة كبيرة نحو معانقة لقب النسخة الحالية للدوري السعودي للمحترفين، وذلك حينما يلاقي نظيره فريق الشباب مساء اليوم الخميس في الجولة 24 على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بمدينة جدة.

ويتصدر الاتحاد لائحة ترتيب الدوري برصيد 56 نقطة ويبتعد عن أقرب منافسيه النصر بفارق ثلاث نقاط، إلا أنه يسعى لزيادة الفارق النقطي بعد تعثر النصر أمام غريمه التقليدي الهلال في مواجهة مقدمة من الجولة 25.

ويمضي فريق الاتحاد بخطوات مثالية نحو معانقة اللقب الغائب عن خزائن الفريق منذ 2009 إلا أنه يدرك أن مهمته لم تنتهِ بعد، خاصة مع صعود فريق الشباب لدائرة المنافسة وارتفاع طموحاته بالمنافسة على اللقب.

ويحتل الليث العاصمي المركز الثالث برصيد 50 نقطة ويسعى لتقليص الفارق مع الاتحاد إلى ثلاث نقاط، حيث يبتعد المتصدر حالياً عنه بست نقاط، عطفاً على أن الانتصار سيمنح الشباب أفضلية المواجهات المباشرة مما يحسن العملية الحسابية لصالحه في حال التعادل نقطياً.

ووفقاً لأنظمة الدوري السعودي للمحترفين فإن حسم اللقب يكون أولاً بعدد النقاط، وفي حال التساوي بين الفريقين يكون خيار المواجهات المباشرة بين الفريقين أول الخيارات التي يتم النظر لها لحسم الأمر.

وبعد خروجه من نصف نهائي الكأس أمام الهلال الأحد الماضي بهدف عكسي بعد التمديد، ينصبّ تركيز «العميد» على الدوري، معوّلاً على صفوفه المكتملة بقيادة المحترفين أمثال الحارس البرازيلي مارسيلو غروهي، ومواطنيه برونو هنريكي وإيغور كورونادو ورومارينيو والمصريين أحمد حجازي وطارق حامد والمغربي عبد الرزاق حمد الله.

ورغم الخسارة أمام الهلال في الكأس، عبّر المدرب البرتغالي نونو إشبيريتو سانتو عن رضاه على لاعبي فريق مدينة جدة: «أعتقد أننا قدمنا أنفسنا بشكل جيد، وتمكنا من التحكم دفاعياً، وصنعنا الكثير من الفرص».

أضاف مدرب ولفرهامبتون وتوتنهام الإنجليزيين السابق: «عندما نضع خطط المباراة، يكون هدفنا الرئيسي حسم المواجهة في الوقت الأصلي... وكان بإمكاننا فعل ذلك، حيث حصلنا على العديد من الفرص».

ويسعى الاتحاد لمصالحة أنصاره بعد خروجه من بطولة كأس الملك ونهاية حلم تحقيق الثلاثية المحلية بعد لقب كأس السوبر والاقتراب من بطولة الدوري السعودي للمحترفين، حيث ودع الاتحاد المنافسة في كأس الملك على يد الهلال الذي تجاوزه بهدف وحيد دون رد حمل توقيع أحمد حجازي بالخطأ في مرماه.

ومن المتوقع أن تحظى المواجهة بحضور جماهيري كبير كونها أشبه بالمواجهة النهائية لفريق الاتحاد، الذي يعني فوزه في اللقاء اقترابه بصورة كبيرة من تحقيق اللقب قبل خمس جولات من إسدال الستار على المنافسة.

ويستعيد الاتحاد خدمات المصري طارق حامد، الذي غاب في مباراة الكأس بداعي الإيقاف وكان غيابه مؤثراً على الفريق الذي يعتمد عليه كثيراً في منتصف الميدان.

أما فريق الشباب، الذي سجل نجاحات متتالية وإحياء آماله في المنافسة على اللقب فستكون المهمة أمامه صعبة، خاصة أن الاتحاد سيرمي بثقله في اللقاء ووسط جماهيره المتوقع مساندتها بكثافة للفريق.

وحقق الشباب انتصارات متتالية في شهر أبريل (نيسان) الحالي، حيث كان انتصاره الأبرز بثلاثية أمام الهلال قبل أن يتجاوز الخليج بنتيجة 3 - 2 وبعدها يخطف بطاقة التأهل لمرحلة التصفيات الثانية في كأس الملك سلمان للأندية العربية عقب فوزه برباعية على القوة الجوية العراقي.

وبرز في صفوف «الليث الأبيض» حارسه الكوري الجنوبي سيونغ - غيو كيم، والأرجنتينيان إيفر بانيغا وكريستيان خوانكا والإسباني سانتي مينا.

ويخضع مهاجمه البرازيلي كارلوس جونيور لاختبارات فنية ولياقة ستحدد قدرته على المشاركة من عدمها، بعد تعرضه لإصابة في مفصل القدم خلال مواجهة الدحيل القطري في ربع نهائي دوري أبطال آسيا في فبراير (شباط) الماضي.

ويغيب الهلال، حامل اللقب في آخر ثلاثة مواسم ورابع الترتيب، لارتباطه في ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا السبت أمام ضيفه أوراوا الياباني.

ويسعى الشباب، الذي يتولى قيادته الإسباني مورينهو لتحقيق الفوز من أجل تقليص الفارق النقطي مع الاتحاد وتضييق الخناق على النصر «صاحب المركز الثاني»، خاصة أن الفريقين ستكون بينهما مواجهة الشهر المقبل.

وخلال هذا الموسم ستكون مواجهة هذا المساء هي الثالثة بين الفريقين بعد مواجهة الدور الأول، التي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله، وكذلك مواجهة كأس الملك، التي كسبها الاتحاد عن طريق ركلات الترجيح بعد استمرار التعادل الإيجابي 1 - 1 خلال مجريات الأشواط الأصلية والإضافية.

وفي مدينة الأحساء، يستضيف فريق العدالة نظيره التعاون في مواجهة يبحث معها الطرفان عن التعويض، خاصة فريق العدالة، الذي يدرك أن موقفه بات صعباً إذا ما أراد البقاء موسماً إضافياً بين الكبار في دوري روشن.

ويحتل فريق العدالة حالياً المركز الرابع عشر برصيد 18 نقطة وبفارق نقطة عن فريق الخليج، الذي يخلفه بمركز، حيث لم يحقق العدالة الفوز في آخر أربع مباريات خاضها.

أما فريق التعاون، الذي استمر في نزيفه النقطي حتى خسر المركز الخامس الذي صعد إليه فريق الفتح بفارق نقطة، حيث يملك الفريق حالياً 37 نقطة ويسعى لاستعادة نغمة انتصاراته التي افتقدها الفترة الأخيرة. وفي مدينة حائل، يستضيف فريق الطائي نظيره أبها في مواجهة ينشد فيها الطرفان خطف النقاط الثلاث وتحسين المركز في لائحة الترتيب، خصوصاً بعد النتائج الإيجابية التي تحققت قبل فترة التوقف الأخيرة.

وتمكن الطائي من الخروج متعادلاً أمام الهلال في مباراته الأخيرة، حيث يملك الفريق حالياً 28 نقطة ويحتل المركز الثامن، ويتطلع لتحقيق الفوز من أجل التقدم خطوة نحو بر الأمان وإنهاء دخوله في حسابات البقاء.

أما فريق أبها، فقد حقق فوزاً ثميناً أمام الباطن في الجولة الماضية بنتيجة مثيرة 3 - 2 ليرفع معها فريق أبها رصيده إلى النقطة 27 في المركز العاشر بلائحة الترتيب.

لاعبون سابقون في الفريق قالوا إن المرحلة الحالية بحاجة للهدوء وإصلاح الأخطاء

ما نتائج التصعيد على النصر؟



لاعبو النصر أخفقوا في المباريات الأخيرة (نادي النصر)

المدرب الكرواتي المؤقت لاقى انتقادات لاذعة بسبب خطته أمام الوحدة (تصوير: صالح الغنام)

الدمام: علي القطان

شخص عدد من لاعبي فريق النصر السابقين المشاكل التي يعاني منها الفريق في البطولات المحلية وفقدانه السوبر وكأس الملك، وتراجع حظوظه في الدوري السعودي، حيث بات يحتل الوصافة، وأصبح قريبا حتى من فقدانها في ظل تقدم منافسين أقوياء.

وركز الخبراء من لاعبين ومدربين سابقين على الجانب الإداري الذي يمثل الأساس في صناعة الفريق البطل القادر على صنع المنجز الذي يسعد أنصاره، مشيرين إلى اتساع حجم الفوضى واللامبالاة، خصوصا بعد رحيل المدرب الفرنسي رودي غارسيا.

وقال علي كميخ اللاعب والمدرب السابق والمحلل الفني الحالي إن الفريق يحتاج التنظيم في الجانب الإداري والفني، في ظل وجود أسماء لها قيمتها من اللاعبين المحليين والأجانب وحجم الصرف الكبير الذي ضخ من أجل صناعة فريق قادر على المنافسة على الصعيدين المحلي والخارجي.

وأشار إلى أن هناك أسماء من اللاعبين القدامى الموجودين فعليا، وأن هناك من يحملون شهادات تدريبية وفنية وإدارية عالية ويمكن الاستفادة منهم بشأن الفريق الأول.

وأضاف: «الجانب الإداري والفني يرتكز على ضرورة أن يكون هناك أسماء من أبناء النادي يعملون في إدارة الكرة والإدارة الرياضية، ويمكنهم أن يناقشوا الجهاز الفني في حالة أي تراجع كما هو حاصل، وهذا أمر مهم جدا لأي فريق، خصوصا أن الفرق التي أظهرت نجاحا تميزت في هذا الجانب».

وزاد بالقول: «النادي غني بإرثه وتاريخه الكبير ونجومه الذين قدموا الكثير من المنجزات وصنعوا الأمجاد، هناك ماجد عبد الله ويوسف خميس ومحيسن الجمعان وهاشم سرور والقائمة تطول، حتى فيصل سيف كمثال في الجانب الفني يمكن الاستعانة بخدماته وإن كان حاليا مع أحد الفرق خارج الرياض».

وبين أن الجهاز الفني يجب أن يتم استقراره بتعيين اسم له قيمته وقدرته على إعادة التوازن، لأن الحظوظ في الدوري لا تزال قائمة وحتى لا يفقد الفريق كل الفرص المتبقية له في بطولة الدوري، حيث تبقت «7» جولات يمكن من خلالها حدوث الكثير من التقلبات في المنافسة.

ورشح كميخ تولي جهاز فني مؤقت بقيادة المدرب سعد الشهري وكافة مساعديه الحاليين أمور الفريق وترتيب أوراقه وإبقاءه في المنافسة، وإن لم يحصد الفريق الدوري فيكون على الأقل في وضع أجهز وأفضل في الموسم المقبل، مشددا على أن العمل على الحلول يجب أن يكون اليوم وليس غدا.

وعن رأيه في إقالة المدرب السابق غارسيا وتوقيت القرار قال كميخ: «غارسيا أسم كبير وله قيمته وكان الفريق في عهده يسير بشكل جيد بالأرقام وحتى في المباريات التنافسية الكبيرة كان النصر حاضرا، ولكن هذا لا يعني أن وضع النصر قبل رحيله كان مميزا، كانت هناك أخطاء، ولكن بعد رحيله الوضع أصبح أسوأ فنيا داخل أرض الملعب، هناك من يقول إن علاقته باللاعبين كانت سيئة، ولكن لا أرى أن ذلك سوى مبالغة في وصف الوضع والعلاقة، أعتقد كانت علاقته جيدة معهم، ومع كل ذلك فهذا قرار واتخذ وانتهى، ويجب البحث عن الحلول الأنسب».

وحول رأيه في المطالبات برحيل الإدارة برئاسة مسلي آل معمر من قيادة النادي بشكل عاجل قال كميخ: «لا أوافق هذا الرأي، مسلي رجل كفء ولقي إشادات كبيرة من رمز النصر الراحل الأمير عبد الرحمن بن سعود، وإن كان هناك شيء يمكن أن يتم فيجب أن يكون هناك وضع أكثر هدوءا وتعقلا حتى لا تذهب كل المكتسبات في وقت خطأ يسبق نهاية هذا الموسم».

وشدد على أهمية أن يكون هناك هدوء كبير وعدم الضغط واتخاذ خطوات تصعيدية من أي نصراوي، بل يجب أن يلتف الجميع حول ناديهم في هذا الظرف العصيب، وبعد نهاية الموسم يمكن أن يتم حل الكثير من الأمور داخل البيت النصراوي بدلا من التصعيد الذي سيضر النادي بكل تأكيد.

من جانبه قال صالح أبو شاهين، أحد اللاعبين الذين شاركوا مع النصر في مونديال الأندية، إن الفريق يعاني بشكل واضح من سوء التنظيم داخل إدارة الكرة والجهاز الذي يعمل، حيث إن من الواضح أن هناك خللا كبيرا.

وبين أن الفريق لم يفقد فرصته في المنافسة، ويتوجب العمل على المعطيات والإمكانات الموجودة للتمسك بأمل المنافسة في بطولة الدوري والسعي لكي تكون مباراة الرائد بداية الانطلاقة، مع الأخذ في الاعتبار أن الاتحاد يمكن أن يتعثر وكذلك الشباب، كما يجب ألا يكون هناك استبعاد للهلال من المنافسة، وهو سيخوض مباراة ضد الاتحاد، وهذه المباراة يمكن أن تساعد في عودة النصر للصدارة، ولكن يجب أن يكون الفوز في جميع المباريات هو الهدف.

وأشار إلى أنه يحرص على حضور مباريات الفريق، سواء في المنطقة الشرقية أو خارجها، إلا أنه في المباراة الأخيرة لم يحضر بعد أن أدرك أن الفريق يحتاج إلى الشيء الكثير بعد الخسارة من الهلال.

أما حسن الراهب اللاعب السابق والمحلل الفني الحالي فعد أن المشاكل الفنية التي يعاني منها الفريق هي نتيجة طبيعية لتراكمات موجودة وقرارات إدارية واضحة، ليس في هذا الموسم فحسب، بل حتى في الموسم الماضي.

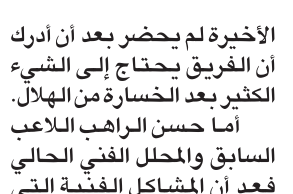
وبين أنه وجه نصائح مباشرة لإدارة النادي في أكثر من مناسبة لكن رأيه لم يؤخذ بالاعتبار، مبينا أن من الاقتراحات التي قدمها ربط دفع المبالغ المالية للاعبين بالتقييم الفني، سواء بعد كل مباراة أو بشكل شهري، حيث إن انخفاض مستوى اللاعب يعني الخصم من مقدم العقد على الأقل نسبة معينة، وأن يوجه للاعبين أيضا إنذارات في حال الانخفاض المستمر لمستوياتهم.

وأضاف: «أعرف أن هناك من يرى أن هذه الخطوة قد تكون خارج الإطار التنظيمي في العلاقة بين اللاعب والإدارة، ولكن ما الذي يمنع من تصحيح العقود والرفع للاتحاد السعودي لكرة القدم من أجل الموافقة عليها، وكذلك لوزارة الرياضة».

كما انتقد الراهب التمديد مع اللاعب البرازيلي تاليسكا وهو متبق على عقده قرابة الموسم ونصف الموسم، مشيرا إلى أن وضع اللاعبين الأجانب وحتى المحليين تحت الضغط هو ما يطور أداءهم وليس العقود الطويلة، في ظل وجود اختلاف في الآراء بين المدربين بشأن الأسماء التي يريدون بقاءها.

واستغرب الراهب عدم وجود استقرار تدريبي على بعض الأسماء رغم أنها حققت نجاحات جيدة وكان يتوقع منها المزيد، مبينا أن عدم وجود إدارة فنية لتقييم عمل المدربين من أشخاص لهم قيمتهم واسمهم له دور في القرارات غير المناسبة.

وشدد على أهمية أن يكون الإعداد قويا للموسم المقبل مع الإيمان بحظوظ الفريق في دوري هذا الموسم، مبينا أنه كان وسيبقى حريصا على الوقوف خلف الفريق وحضور مبارياته، أيا كان مكان إقامتها.



مسلي آل معمر أمامه ملفات صعبة في الفترة المقبلة (نادي النصر)

أما خالد جاسم النصف اللاعب السابق والمحلل الحالي فبين أن النصر يضم أسماء كبيرة من اللاعبين حاليا، ولكنه يحتاج إلى التنظيم الداخلي، حيث إن وجود الأسماء الكبيرة التي يتقدمها العالمي رونالدو يتطلب أن يضاهيه عمل كبير في الجانب الإداري وتعيين أسماء كبيرة من أجل تقييم وضع الفريق بشكل مستمر، والنقاش مع الجهاز الفني واللاعبين الكبار في أي حالات إخفاق أو تراجع.

وأشار إلى أن النصر يحتاج إلى عمل كبير يتوافق مع حجم الصرف الكبير الذي يدفع للنادي، من أجل أن يعود بطلا في كافة المناسبات.

أستون فيلا يدخل المنافسة على بطاقة مؤهلة أوروبياً... واشتعال معركة تفادي الهبوط في الدوري الإنجليزي

نيوكاسل ويونايتد لتثبيت موقعيهما في المربع الذهبي على حساب إيفرتون وتوتنهام اليوم



لاعبو نيوكاسل متحمسون في التدريبات لمواجهة إيفرتون ومواصلة الانتصارات (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع كل من نيوكاسل (الثالث) ومانشستر يونايتد (الرابع) المتساويين في النقاط، لتعزيز مركزيهما في المربع الذهبي المؤهل لدوري أبطال أوروبا، عندما يلتقي الأول مع إيفرتون الذي يصارع للهروب من الهبوط، والثاني أمام توتنهام الجريح اليوم بالمرحلة الثالثة والثلاثين للدوري الإنجليزي الممتاز.

يدخل نيوكاسل مواجهة إيفرتون اليوم منتشيا بانتصاره الكاسح 6 - 1 على توتنهام الأحد الماضي، بينما يعاني منافسه خطر الهبوط حيث يحتل المركز الثامن عشر بجدول المسابقة بين 20 فريقا.

وحقق نيوكاسل في مباراته السابقة ثاني أسرع خماسية لفريق في بداية مباراة بالدوري الممتاز (21 دقيقة) منذ إحراز مانشستر سيتي خمسة أهداف في أول 18 دقيقة أمام واتفورد في 2019.

ويشعر إيدي هاو مدرب نيوكاسل بالزهو لما حققه فريقه في المباريات الأخيرة، والشعور بأن حجز مكان بدوري الأبطال الموسم المقبل بات وشيكا، وقال عقب لقاء توتنهام: «كانت بداية مذهلة للمباراة. مستوانا كان رائعا في أول نصف ساعة، في المعتاد لا نتوقع ذلك لكن فاعليتنا كانت مذهلة».

لكن هاو حذر من مواجهة إيفرتون، موضحا أن منافسه الذي يحارب لتفادي الهبوط سيقاتل بشراسة من أجل الخروج بنتيجة إيجابية، ومتوقعا مباراة صعبة. ورغم تعادل إيفرتون مع كريستال بالاس بالجولة السابقة فإن الفريق تراجع إلى منطقة الهبوط برصيد 28 نقطة من 32 مباراة.

وما زال المدرب شون دايك واثقاً من قدرة إيفرتون على تخطي هذه المرحلة الصعبة في معركته من أجل البقاء، وقد تلقى دفعة معنوية بعودة المهاجم المصاب دومينيك كالفرت - لوين.

ولم يلعب كالفرت - لوين منذ بداية فبراير (شباط) بسبب إصابة في الفخذ، لكنه كان ضمن القائمة في مباراة كريستال بالاس، وسيكون لائقا تماما للعب اليوم أمام نيوكاسل.

وقال شون دايك: «عندما تكتمل المجموعة الرئيسية بعودة دومينيك سيمنحنا ذلك دفعة ثقة للمباريات المقبلة. كان شاغلي الأكبر العمل على عودته في أفضل حالة، وأن يكون لائقا بنسبة مائة في المائة. ننتظر ظهوره من البداية أمام نيوكاسل».

شكوك حول مشاركة برونو مع يونايتد اليوم (أ.ب)

ويملك نيوكاسل 59 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف ومباراة أكثر عن مانشستر يونايتد المنتشي أيضا بتأهله لنهائي كأس إنجلترا الأحد الماضي على حساب برايتون بركلات الترجيح، والذي يحل ضيفا اليوم على توتنهام المرتبك بعد الخسارة القاسية أمام نيوكاسل، التي أدت لإقالة مدربه المؤقت الإيطالي كريستيان ستيليني.

وفي أقل من شهر، أقال توتنهام اثنين من المدربين، واستقال مدير كرة القدم بالنادي فابيو باراتيتشي، ومن المحتمل أن يودع أي أمل في التأهل لدوري أبطال أوروبا.

وجاءت هزيمة الأحد لتعزز من صحة تصريحات المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي الذي غادر منصبه قبل شهر غاضبا، حيث اتهم الفريق «بافتقار الحماس والرغبة في الفوز وأنانية اللاعبين».

وكانت إقالة المدرب المؤقت ستيليني الذي لم يسبق له قيادة فريق في دوري الأضواء أمرا حتميا، بعدما أخفق في تكرار النتائج الرائعة التي حققها حين قاد توتنهام أثناء غياب مواطنه كونتي للتعافي من جراحة في المرارة.

ووعد المدرب المساعد ريان ميسون (31 عاما)، الذي سيتولى المسؤولية حتى نهاية الموسم، بردة فعل قوية من توتنهام أمام يونايتد اليوم، كما اعتذر اللاعبون للجماهير عن الهزيمة الثقيلة أمام نيوكاسل، وقرروا إعادة ثمن التذاكر للمشجعين الذين سافروا وراءهم إلى ملعب سانت جيمس بارك.

وأبدى ميسون، ابن الحادية والثلاثين الذي بات ثالث مدرب لتوتنهام هذا الموسم، ثقته في قدرته على قيادة الفريق في المباريات المتبقية بالدوري، وتصحيح المسار.

وسيتولى لاعب وسط سبيرز السابق الذي انتهت مسيرته عام 2017 بعد تعرضه لكسر في الجمجمة خلال دفاعه عن ألوان هال سيتي، قيادة الفريق في المباريات الست المتبقية من الموسم وقال أمس: «أنا واثق في المجموعة. يجب عليك أن تكون جاهزاً، وأنا جاهز لا شك لدي في ذلك»، مشيراً إلى أن تجربته الأولى بصفته مدربا مؤقتا عام 2021 «كانت تأكيداً على أنني جاهز لهذا النوع من الأوضاع».

وتابع: «تعاملنا جيداً مع الوضع قبل عامين. حصل الكثير بعد ذلك، لكن شعوري جيد وأنا جاهز لتصحيح الأمور».

ولدى سؤاله عما إذا كان يريد هذه الوظيفة بشكل دائم، أجاب ميسون: «نعم، أنا مستعد وإذا حصل هذا الأمر فذلك يعني أني قمت بعمل جيد. لكن التفكير منصبّ حالياً على مباراة يونايتد والتي تليها الأحد».

ويدرك توتنهام أن خسارة فرصة اللعب في دوري الأبطال قد تفتح الباب لهروب كثير من لاعبيه الأساسيين، أبرزهم الهداف هاري كين الذي يقترب من آخر 12 شهرا في عقده.

وسيبلغ كين 30 عاما بنهاية الموسم، ولم يفز بعدُ بكأس في النادي الذي يعتبره بيته الثاني منذ أن كان عمره 11 عاما. وربطته تقارير باحتمال الانتقال إلى بايرن ميونيخ الألماني، أو غريم اليوم مانشستر يونايتد الذي جدد دماءه تحت قيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ.

وبدوره يريد مانشستر يونايتد العودة من ملعب توتنهام بنتيجة إيجابية؛ لأن الفوز أو التعادل سيعيدان الفريق للمركز الثالث، وسيضمن ذلك له إلى حد كبير بطاقة في دوري الأبطال الموسم المقبل. لكن يونايتد الذي خاض مباراة نصف نهائي كأس إنجلترا الأحد دون أبرز مدافعيه الفرنسي الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، والفرنسي رافاييل فاران، مهدد أيضا بخسارة جهود صانع ألعابه البرتغالي برونو فرنانديز الذي خرج من لقاء برايتون مصابا بالتواء بالكاحل.

وحرص تن هاغ، على تهدئة المخاوف المتعلقة بإصابة برونو، مشيرا إلى أن فرصة لاعبه للحاق بمباراة توتنهام ما زالت قائمة.

وقال تن هاغ خلال المؤتمر الصحافي أمس: «علينا الانتظار لنرى كيف ستكون حالة برونو يوم المباراة. ما زلنا لا نعرف، نضع علامة استفهام مع تقدم الوقت، لكن نتابع مع الأطباء وسنرى ما هو ممكن».

وزادت المخاوف بشأن جاهزية فرنانديز بعدما قامت زوجته بنشر صورة له يوم الاثنين وبجواره حذاء وعكازان، لكن اللاعب البرتغالي الدولي شوهد أمس في مركز كارينغتون للتدريبات من دون العكازين ويعرج بشكل بسيط.

وأوضح تن هاغ «الدفاع ما زال يعاني من غيابات مؤثرة، لكن بالنسبة للبقية نحن بخير، ونأمل أن يكون برونو معنا ضمن اللائقين، تحامل على نفسه ولعب المباراة كاملة ضد برايتون قبل أن نستبدله في الشوطين الإضافيين».

ويتفوق مانشستر على توتنهام بفارق ست نقاط، كما أن لديه مباراتين مؤجلتين، والفوز في مباراة اليوم سيجعله في موقف قوي نحو التأهل للعب في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

ويلتقي اليوم أيضا بورنموث الخامس عشر برصيد 33 نقطة مع ساوثهامبتون الأخير برصيد 24 نقطة.

على جانب آخر أشعل أستون فيلا الصراع بمراكز المقدمة بعدما ارتقى للمركز الخامس مؤقتا بفوزه على ضيفه فولهام 1 - صفر.

ورفع فيلا، الذي لم يذق طعم الخسارة في 10 مباريات، وبات أحد أبرز المرشحين لخوض غمار مسابقة أوروبية الموسم المقبل منذ تسلم المدرب الإسباني أوناي إيمري زمام الأمور، رصيده إلى 54 نقطة في المركز الخامس متقدماً بفارق نقطة عن توتنهام.

ويدين فيلا بفوزه إلى تايرون مينغز الذي سجل هدف اللقاء الوحيد من ضربة رأسية بعد ركلة ركنية نفذها الأسكوتلندي جون ماكغين في الدقيقة 21.

وفي صراع تفادي الهبوط، تعادل ليدز وليستر على ملعب «إيلاند رود» 1 - 1 ليحافظ الأول على أفضليته أمام الثاني باحتلاله المركز الـ16 بفارق نقطة (30 مقابل 29)، إلا أن الفريقين ما زالا في دائرة الخطر، حيث يتقدمان بفارق نقطة ونقطتين توالياً عن إيفرتون الثامن عشر.

وكان ليدز قريبا من الفوز بثلاث نقاط غالية في سعيه للوصول لمراكز الأمان بفضل رأسية لويس سينيستيرا في الدقيقة 20، لكن المخضرم جيمي فاردي مهاجم ليستر سيتي البالغ من العمر 36 عاما دخل بديلا في الدقيقة 70، ليمنح فريقه هدف التعادل والإنقاذ.

وكان هذا أول هدف لفاردي في الدوري منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، واعتقد مهاجم إنجلترا السابق أنه منح ليستر التقدم بعد ذلك بوقت قصير، لكن محاولته ألغيت بسبب التسلل.

ومني كريستال بالاس بخسارته الأولى منذ أن عاد المدرب روي هودجسون لتولي زمام الأمور الفنية، وكانت أمام مضيفه ولفرهامبتون صفر - 2. وافتتح ولفرهامبتون التسجيل عبر النيران الصديقة بهدف من الدنماركي يواكيم أندرسن خطأ في مرمى فريقه بعد 3 دقائق من صافرة البداية، وأضاف البرتغالي روبن نفيز الثاني في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني من ركلة جزاء.

النادي الملكي يرفع راية الاستسلام في المنافسة على اللقب الإسباني

كاستيانوس... من المجهول إلى سجلات التاريخ برباعيته في ريال مدريد

مدريد: «الشرق الأوسط»

دخل مهاجم «جيرونا» الأرجنتيني فالنتين «تاتي» كاستيانوس، التاريخ من أوسع أبوابه، بعدما بات أول لاعب يسجّل رباعية «سوبر هاتريك» في مرمى «ريال مدريد»، بـ«الدوري الإسباني لكرة القدم»، منذ عام 1947، خلال فوز فريقه على ضيفه «النادي الملكي» 4 - 2، في المرحلة 31، مساء أول من أمس.

قدّم المهاجم، ابن الـ24 عاماً، عرضاً قاتلاً ليصعق حامل اللقب، ويقضي فعلياً على أي آمال متبقية لرجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، في الدفاع عن لقبهم ضد الغريم التقليدي «برشلونة» المتصدر.

سجل كاستيانوس، الذي يلعب مع «جيرونا» بالإعارة قادماً من «نيويورك سيتي إف سي» الأميركي، هدفين في كل من شوطي المباراة، وقاد فريقه إلى فوز تاريخي.

وكان آخِر مَن سجل «سوبر هاتريك» في مرمى نادي العاصمة مدريد في «لا ليغا» هو لاعب «ريال أوفييدو» إستيبان إتشافاريا عام 1947 (فاز أوفييدو 7 - 1)، علماً بأن مهاجم «برشلونة» الحالي البولندي روبرت ليفاندوفسكي نجح في تحقيق هذا الإنجاز أمام «ريال» في «دوري أبطال أوروبا» عام 2013، عندما كان يدافع عن ألوان فريق «بوروسيا دورتموند» الألماني، كما بات كاستيانوس سادس لاعب يسجل رباعية بمرمى «ريال» في تاريخ «الدوري الإسباني».

استهلّ كاستيانوس مهرجانه التهديفي برأسية في الدقيقة 12، وأضاف الثاني من تسديدة مرّت بين قدميْ حارس «ريال» الأوكراني أندري لونين، في الدقيقة 24.

شكّل المهاجم الأرجنتيني كابوساً حقيقياً للمدافع البرازيلي إيدر ميليتاو؛ بفضل تحركاته، ليرفع رصيده إلى 3 أهداف، بعد 36 ثانية فقط من صافرة بداية الشوط الثاني، واختتم استعراضه برابع الأهداف من مسافة قريبة، بعدما تخلّص بسهولة من المدافع البرازيلي في الدقيقة 62.

حيّت جماهير ملعب «مونتيليفي» كاستيانوس، أثناء خروجه، بعدما قرر المدرب ميتشل استبداله في الدقيقة 72. وقال الأرجنتيني، المنتشي بإنجازه: «كانت أمسية حلم، خضنا مباراة رائعة ضد أحد أفضل الأندية في العالم، لقد كانت ليلة ساحرة». وتابع: «لم أتخيل هذا قط، أشارك جماهيرنا الاحتفال بهذا الإنجاز، أشكر الأشخاص الذين أرسلوا لي الدعم، عائلتي والناس في الأرجنتين، يدعمونني دائماً، وهذا أمر أساسي».

ورغم فوز كاستيانوس بجائزة الحذاء الذهبي لأفضل هدّاف في «الدوري الأميركي»، بتسجيله 19 هدفاً في 32 مباراة عام 2021، فإن ذلك لم يكن كافياً للمدرب ليونيل سكالوني لاستدعائه إلى صفوف المنتخب الأرجنتيني.

قبل عام، سجل كاستيانوس رباعية لصالح «نيويورك سيتي»، بمواجهة «ريال سولت ليك»، إلا أنه أكد أن الإنجاز الذي حققه أمام «ريال مدريد» هو مستوى آخر من المنافسة. وأوضح: «هي أيام مختلفة، لقد كان حلماً؛ أن أسجل أمام ريال مدريد، لكن أن أسجل 4 أهداف فهذا يفوق الخيال، لا يمكنك حتى تخيل ذلك». وأردف: «أنا سعيد جداً لكل شيء، للجماهير ومن أجل زملائي».

وبرباعيته رفع كاستيانوس رصيده إلى 11 هدفاً في 29 مباراة خاضها في «الدوري الإسباني»، هذا الموسم.

وتصدَّر المهاجم الأرجنتيني عناوين الصحف الإسبانية، عندما أهدر فرصة محقَّقة أمام مرمى «برشلونة» على ملعب «كامب نو»، في تعادل سلبي لفريقه في أبريل، حيث شاهده رفاقه وهو يبكي في غرفة تبديل الملابس مع نهاية اللقاء. ونتيجة لما حصل، أغلق المهاجم حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب انتقادات لاذعة طالته من بعض الجماهير عبر الإنترنت. وعبَّر المدرب ميتشل عن سعادته لإنجاز كاستيانوس، بعد الأداء الرائع الذي قدَّمه ضد «ريال»، وقال لاعب خط الوسط السابق والمدرب الحالي: «عندما يتعلق الأمر بعمله فلا بد من الاعتراف بأن تاتي يقدم أداء جيداً للغاية، بصرف النظر عن الأهداف». وتابع: «أنا سعيد من أجله؛ لأنه بعد مبارياته ضد برشلونة، وإهداره فرصة محقَّقة، قام بإغلاق وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة به. أخبرته أن يتحلى بالهدوء، فهذا أول موسم له في أوروبا». واحتفل لاعبو «جيرونا» على أرض الملعب، بعد الفوز على «ريال»، حيث كان كاستيانوس، الذي قدّم خدمة كبيرة لـ«برشلونة» الساعي للفوز بلقب الدوري، حديث الساعة وبطل هذه الأمسية، ليتناسى الجميع ما أهدره أمام النادي الكاتالوني، في لحظة أصبحت من الماضي البعيد.

كاستيانوس مهاجم «جيرونا» دخل التاريخ من أوسع أبوابه برباعيته في مرمى «ريال مدريد» (أ.ف.ب)

في المقابل دفع «ريال مدريد» ثمن غياب عدد من لاعبيه الأساسيين، سواء بسبب الإصابة أم تفضيل المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي إراحتهم من أجل نهائي الكأس المحلية أو معركة نصف نهائي «دوري الأبطال» المقبلة أمام «مانشستر سيتي» الإنجليزي، على غرار المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة للإصابة، والحارس البلجيكي تيبو كورتوا الذي تعرَّض لوعكة صحية. كما قرر المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي إبقاء الفرنسييْن إدواردو كامافينغا وأورليان تشواميني على مقاعد البدلاء، ودفع بالثلاثي الهجومي البرازيليين فينيسيوس جونيور، ورودريغو، وأسنسيو.

واعترف أنشيلوتي، بعد الهزيمة الثقيلة، بأنه عاش «أمسية صعبة»، وقال: «نعتذر لجماهيرنا، قدَّمنا مباراة سيئة دفاعياً. مع الكرة لعبنا بشكل جيد، خصوصاً في البداية... سجلوا هدفين من هجمتين سريعتين، وحاولنا العودة، ولكن بفضل مهاراتنا الفردية وليس بصفتنا فريقاً متحداً». وتابع: «شعرنا بالتوتر منذ البداية، وفقدنا السيطرة قليلاً، وعندما شعرنا بأن الاستراحة يمكن أن تفيدنا، استقبلنا الهدف الثالث وتعقّدت المباراة... إذا لم نلتزم بالدفاع، فإننا سنواجه صعوبة في الفوز بالمباريات. إذا التزمنا، فسنربح جميع المباريات. هذا هو المفتاح...».

وهي المباراة الثالثة على التوالي التي لا يخسر فيها نادي «كاتالونيا» أمام «ريال» (فاز «جيرونا» 2 - 1 العام الماضي، وتعادل 1 - 1 ذهاباً هذا الموسم في المرحلة 12)، بعدما كان النادي الملكي قد حسم المباريات الـ4 السابقة لصالحه. وباتت آمال «ريال» بالاحتفاظ بلقبه شبه مستحيلة، بعدما تجمّد رصيده في المركز الثاني عند 65 نقطة، متأخراً بفارق 11 نقطة عن غريمه «برشلونة» المتصدر، ومن الممكن أن تصبح 14، حال فوز الأخير على «رايو فايكانو». في المقابل، تقدَّم «جيرونا»، الذي حقق فوزه الـ11، هذا الموسم، للمركز الـ9 مؤقتاً، برصيد 41 نقطة.

مهلة حتى مايو لأنشيلوتي لحسم قراره بتدريب البرازيل

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

أشار رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم إيدنالدو رودريغيز، إلى أنه على استعداد للانتظار حتى مايو (أيار) المقبل للحصول على جواب نهائي من المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي المفضّل لديه لتولي المهام الفنية لمنتخب «سيليساو» المتوج ببطولة العالم خمس مرات.

وأوضح رودريغيز، على هامش اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد البرازيلي، للصحافيين أنه يأمل في أن يتمكن من الإعلان عن اسم المدرب الجديد بحلول 25 مايو المقبل، موعد الإعلان عن قائمة اللاعبين الذين سيخوضون المباريات الودية في يونيو (حزيران)، بانتظار تحديد هوية المنتخبات المنافسة.

قال رئيس الاتحاد المحلي للعبة الذي لم يخف أبداً أن أنشيلوتي مدرب ريال مدريد الإسباني الحالي هو خياره الأول: «قبل التفكير في الخطة ب، أريد استنفاد كل احتمالات الخطة أ».

وكان مدرب ميلان الإيطالي وتشيلسي الإنجليزي وبايرن ميونيخ الألماني السابق أكد في الأول من أبريل (نيسان) الحالي أن الاتحاد البرازيلي يريده أن يكون خليفة تيتي الذي ترك منصبه بعد الإقصاء في ربع نهائي مونديال قطر 2022. وقال أنشيلوتي في مؤتمر صحافي حينها: «الحقيقة هي أن المنتخب البرازيلي يريدني، وهذا يسعدني، لكن علي احترام العقد الحالي (مع ريال مدريد الذي ينتهي في يونيو 2024)، وهو عقد أتمنى أن أحترمه حتى النهاية». ومن المتوقع أن يتخذ أنشيلوتي قراره النهائي في نهاية موسمه مع ريال الذي خرج من سباق الدوري الإسباني، لكنه تأهل لنصف نهائي دوري أبطال أوروبا ونهائي كأس الملك.

وفي حال رفض الإيطالي عرض الاتحاد البرازيلي، من المتوقع أن يختار الأخير بين عدة أسماء أبرزها فرناندو دجينيس مدرب فلومينينسي المتألق في بداية الموسم في البرازيل، أو البرتغالي أبيل فيريرا مدرب بالميراس، أو مواطنه خورخي خيسوس (فناربغشه التركي)، حسب وسائل إعلام برازيلية.

البرازيل في انتظار أنشيلوتي (أ.ف.ب)

تجربة «سبيرز» مع الأسماء الكبيرة خلال السنوات الأخيرة ليست جيدة... ومورينيو وكونتي خير مثال

هل توتنهام بحاجة إلى مدرب عالمي أم إدارة لديها رؤية ثاقبة؟

لندن: جوناثان ويلسون

يقف توتنهام عند مفترق طرق في الوقت الحالي، لكن الحقيقة أن ذلك الأمر ليس جديداً على الإطلاق، فدائماً ما يضع هذا النادي نفسه في هذه المواقف الصعبة، ويمكن القول إن توتنهام يقف عند مفترق طرق منذ 50 عاماً على أقل تقدير! قد تؤدي هذه الطرق إلى الوصول إلى آفاق مفعمة بالأمل، وقد تؤدي إلى إحباطات شديدة، لكن يمكن تلخيص التاريخ الحقيقي لتوتنهام في أنه عبارة عن سلسلة من مفترقات الطرق، التي تؤدي دائماً إلى مفترق طرق جديد في كل مرة!

غالباً ما يبدو الأمر وكأن توتنهام يسلك الطريق الصحيح. ففي الأسبوع الأخير من موسم 2009 - 2010، على سبيل المثال، ذهب توتنهام لمواجهة مانشستر سيتي وهو في حاجة إلى تحقيق الفوز لاقتناص المركز الرابع من مانشستر سيتي الصاعد آنذاك بقوة تحت قيادة مالك النادي الشيخ منصور من أجل التأهل إلى دوري أبطال أوروبا. كان هذا أمراً بالغ الأهمية، وفرصة لتوتنهام لاتخاذ خطوة حاسمة للأمام والحصول على العائدات المالية الكبيرة نتيجة المشاركة في دوري أبطال أوروبا واستخدامها لتعزيز تفوقه. وأحرز بيتر كراوتش هدف الفوز لتوتنهام برأسية قوية قبل نهاية المباراة بثماني دقائق.

وقدم توتنهام مستويات رائعة في دوري أبطال أوروبا - غاريث بيل تفوق بشكل ساحق على مايكون، وأحرز بيتر كراوتش هدف الفوز على ميلان، وتفوق جو جوردان على غينارو غاتوزو - لكن مانشستر سيتي فاز منذ ذلك الحين بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز ست مرات! لقد اكتسب توتنهام سمعة كبيرة بأنه دائماً ما يتعثر في اللحظات الحاسمة، لكنه يفوز أيضاً في الكثير من المواجهات الحاسمة، وقد فعل ذلك بالفعل الموسم الماضي أمام آرسنال، لكن آرسنال ينافس على لقب الدوري هذا الموسم!

وكانت مباراة توتنهام أمام نيوكاسل يوم الأحد على ملعب «سانت جيمس بارك» عبارة عن مفترق طرق آخر، خاصة بعدما انتهت تلك المباراة بخسارة توتنهام الثقيلة بستة أهداف مقابل هدف وحيد واستقباله خمسة أهداف في غضون 21 دقيقة. وجاءت الأهداف الخمسة الأولى من أول ست تسديدات على مرمى السبيرز! لقد دخل توتنهام هذه المباراة وهو يدرك تماماً أنه بحاجة إلى تحقيق الفوز لكي يتساوى مع نيوكاسل في عدد النقاط، رغم أن نيوكاسل تتبقى له مباراة مؤجلة. في الحقيقة، لم يكن أحد يتوقع أن يفوز توتنهام في تلك المباراة ويقترب من التأهل لدوري أبطال أوروبا بكل المزايا التي ينطوي عليها هذا الأمر، من حيث الإيرادات والقدرة على التعاقد مع لاعبين جيدين يريدون اللعب في البطولات الأوروبية.



لافتة وضعها مشجعو توتنهام خارج ملعب الفريق تبرئ المدربين السابقين وتلقي باللوم على مالكي النادي (د.ب.أ)

وحتى لو كان توتنهام قد حقق الفوز على نيوكاسل فإن هذا الفوز كان سيصبح بلا معنى، تماماً مثل الفوز الذي حققه توتنهام على مانشستر سيتي على ملعب الاتحاد قبل 13 عاماً، وذلك لأن نيوكاسل يحظى الآن بدعم هائل من مالكه الجديد صندوق الاستثمارات العامة السعودي، وسيصبح قريباً أقوى بكثير من توتنهام، تماما كما فعل مانشستر سيتي خلال السنوات الماضية. وهذه هي النقطة التي يستحق فيها دانيال ليفي التعاطف. من الواضح للجميع أن مانشستر سيتي ونيوكاسل ينفقان الأموال بذكاء وبشكل مدروس. لكن الميزة الكبرى للثروات اللامحدودة هي أن الأندية تستطيع تحمل ارتكاب الأخطاء، وبالتالي فإن عدم التأهل لدوري أبطال أوروبا في أي موسم من المواسم لا يكون له تأثير مدمر على الإنفاق.

لقد فعل ليفي أفضل شيء يمكن أن يفعله أي نادٍ غير مدعوم من مالك غني، وهو بناء ملعب ربما يكون أفضل ملعب في البلاد، وهو الأمر الذي يمثل مصدر دخل قوي للنادي (ما لم يكن هناك وباء مثل وباء كورونا، وهو الأمر الذي كان توقيته سيئاً للغاية بالنسبة لتوتنهام). وهناك مؤشر قوي على التغيير الهائل الذي حدث في ميزان القوى والثروة في إنجلترا وهو أن الأندية الإنجليزية الخمسة التي ستكون ملاعبها متاحة للعرض الذي قدمته إنجلترا لاستضافة نهائيات كأس الأمم الأوروبية في عام 2028 هي مانشستر سيتي، وتوتنهام، ونيوكاسل، وأستون فيلا، وإيفرتون، وهو الأمر الذي لم يكن من السهل تخيله على الإطلاق منذ 20 عاماً - وفي حالة إيفرتون، قد يكون من الصعب حتى حدوث ذلك في عام 2028! لكن تمويل بناء الاستاد كان يعني تقليص الميزانيات في مكان آخر، وكان هذا الأمر هو ما أوقف صعود وتطور توتنهام تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، لأنه أصبح من المستحيل تدعيم صفوف الفريق بالشكل الذي يريده.

كين وسون والهزيمة المذلة أمام نيوكاسل (رويترز)

ومن ناحية أخرى، كان ليفي مخطئاً في بعض الأمور، كما حدث مؤخراً فيما يتعلق بالفوضى المتعلقة بفابيو باراتيشي. يحتاج توتنهام للفوز في ست من آخر ست مباريات ليعادل نفس النقاط التي حصل عليها الموسم الماضي. ربما يزعم ليفي أن الأمور ليست بالسوء الذي يتخيله البعض، لأنه إذا حقق الفريق ثلاثة انتصارات فإنه سيعادل ما حققه في موسم 2020 - 2021؛ وإذا حقق الفوز في مباراتين فإنه سيعادل ما حققه في الموسم السابق لذلك. ربما تتمثل المشكلة في أنه عندما تلعب في أفضل ملعب في البلاد، وتتعاقد مع مدير فني بحجم وقيمة أنطونيو كونتي، ثم تنفق 157 مليون جنيه إسترليني على تدعيم صفوف الفريق في الصيف الماضي، فإن تقديم ثاني أفضل نتائج منذ عام 2019 لا يبدو كافياً.

لقد فقد توتنهام إحساسه بهويته كنادٍ، كما لو أن عظمة الملعب جعلت ليفي يشعر بأنه بحاجة للتعاقد مع مدير فني من النخبة! وهذا هو السبب أيضاً في أن جوليان ناغيلسمان ولويس إنريكي من بين المرشحين المفضلين لتولي القيادة الفنية للسبيرز. ربما يمكن لأي منهما أن يحقق النجاح مع توتنهام، فكل منهما لا يزال قادرا على العطاء، حيث أقيل ناغيلسمان من الوظيفة التي كان يحلم بها كمدير فني لبايرن ميونيخ وهو في الخامسة والثلاثين من عمره، في حين أن لويس إنريكي، ورغم فوزه بدوري أبطال أوروبا مع برشلونة، لم يقدم مستويات مقنعة على الإطلاق على مستوى الأندية. وحتى مع منتخب إسبانيا، قدم إنريكي كرة قدم ممتعة لكن بلا أنياب حقيقية!

لكن تجربة توتنهام مع الأسماء الكبيرة خلال السنوات الأخيرة ليست جيدة على الإطلاق. لقد أعطى جوزيه مورينيو وكونتي انطباعا بأنهما يقدمان معروفاً لتوتنهام من خلال مجرد الوجود هناك! لذلك عندما ساءت الأمور، توجهت أصابع الاتهام نحو النادي الذي خذلهم، وليس العكس (وهو الأمر الذي قد يكون منطقيا: توتنهام هو النادي الوحيد الذي فشل فيه مورينيو في الفوز بأي بطولة منذ رحيله عن نادي أونياو ليريا البرتغالي في عام 2002؛ ونفس الأمر بالنسبة لكونتي منذ أن رحل عن سيينا في عام 2011). ما يحتاجه توتنهام هو مدير فني يشبه ما كان عليه بوكيتينو في عام 2014: مدير فني طموح تتسم مسيرته التدريبية بالصعود والتطور ويمتلك الكاريزما التي تمكنه من إخراج الفريق من كبوته.

لكن تحديد هذا المدير الفني الطموح والشاب هو أمر صعب للغاية - وبالنظر إلى اختيارات النادي في الآونة الأخيرة، فمن غير الواضح أن هناك أي شخص في توتنهام لديه الرؤية المطلوبة! من الأسهل دائماً أن تتعاقد مع مدير فني أثبت جودته في مكان آخر، بافتراض أن النجاح في ناد سابق سيتكرر بالضرورة في توتنهام، لكن تجربتي مورينيو وكونتي تظهران أن هذا غير صحيح وغير مضمون! إن عدم وجود رؤية ثاقبة وخطة مدروسة أضر كثيراً بتوتنهام في هذا الصدد. لقد اعتاد توتنهام على تعديل وتغيير أسلوبه وفقاً للمدير الفني الجديد، بدلاً من اختيار مدير فني يناسب الهوية التي تكمن وراء كل شيء في النادي، بدءاً من أكاديمية الناشئين وصولاً إلى التعاقدات.

من المؤكد أن الأسلوب سيتغير مرة أخرى مع قدوم المدير الفني الجديد، لكن الأهم من ذلك كله أن تكون هناك رؤية طويلة المدى، ومن هذا المنطلق قد يكون التعاقد مع مدير رياضي جديد في أعقاب استقالة باراتيشي هو الأمر الأكثر أهمية. يتعين على توتنهام أن يضع المبادئ اللازمة ويختار المدير الفني الجديد بعناية، بدلاً من التخمين والارتباك عند كل مفترق طرق. لكن عندما تتنافس مع الأندية المدعومة مالياً، فإن كل طريق سيكون شديد الانحدار، كما حدث أمام نيوكاسل!

الفوز الساحق على توتنهام بسداسية يجب أن تصحبه دفعة قوية للتشبث بالمربع الذهبي

إيدي هاو يحلق عالياً مع نيوكاسل... والتأهل لدوري أبطال أوروبا ليس بعيد المنال

لندن: لويز تايلور

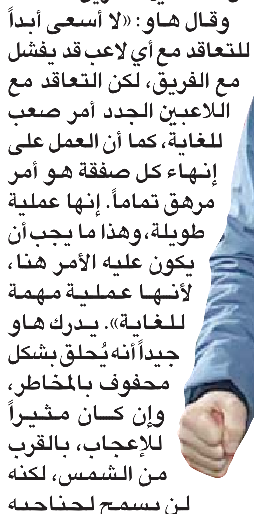
عندما تذهب لملعب التدريب الخاص بنادي نيوكاسل، يمكنك أن ترى ما يمكن وصفه بـ«الفوضى المنظمة»، إن جاز التعبير، حيث تتزاحم الجرافات والحفارات وخلاطات الإسمنت، بينما تغطي أكوام من الرمال أماكن وقوف السيارات الخاصة بكبار الشخصيات، ويعمل المقاولون ذوو القبعات الصلبة على مدار الساعة، جنباً إلى جنب مع لاعبي الفريق الذين يحصلون على ملايين الجنيهات ويتألقون في مسابقة الدوري الإنجليزي الممتاز.

يعد كل هذا جزءاً من عملية تطوير مهمة وباهظة الثمن تهدف لتطوير منشآت النادي وجذب بعض من أفضل اللاعبين في أوروبا خلال الصيف الجاري. وتكمن مشكلة المدير الفني لنيوكاسل يونايتد، إيدي هاو، الوحيدة في أنه لكي تتعاقد مع أفضل اللاعبين – نجم وستهام، ديكلان رايس، وليس لاعب مانشستر يونايتد، سكوت مكتوميناي، على سبيل المثال – فإنه يتعين على نيوكاسل أن ينهي الموسم الحالي ضمن المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز من أجل المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

ونتيجة ذلك، أكد إيدي هاو على أن مباراة يوم الأحد الماضي ضد توتنهام الذي كان يحتل المركز الخامس ويبتعد عن نيوكاسل بفارق ثلاث نقاط ومركز واحد فقط تمثل «لحظة كبيرة في موسمنا». وتمكن نيوكاسل من سحق توتنهام بستة أهداف مقابل هدف وحيد، ليعزز آماله في إنهاء الموسم الحالي ضمن المراكز الأربعة الأولى. وفي مرحلة ما، زعم هاو أن أهمية المباراة لا تقل بأي حال من الأحوال عن تأهل نيوكاسل للمباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في فبراير (شباط) الماضي على ملعب ويمبلي. لقد خسر نيوكاسل تلك المباراة أمام مانشستر يونايتد، لكن لم يكن بإمكانه تحمل تداعيات الخسارة أمام توتنهام، التي كان من شأنها أن تضعف آمال الفريق في التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وقال هاو قبل المباراة: «لدينا فرصة لتحقيق شيء مميز حقاً».

إن التأهل لدوري أبطال أوروبا لن يجعل نيوكاسل يحصل على ما لا يقل عن 25 مليون جنيه إسترليني فحسب، لكنه سيساعده أيضاً على أن يجذب صفقات تجارية مرموقة من شأنها أن تمكن النادي المملوك لصندوق الاستثمارات العامة السعودي من عدم انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف، وهو ما سيساعد النادي في نهاية المطاف على التحرك بشكل أقوى في سوق انتقالات اللاعبين من أجل تدعيم صفوف الفريق. لكن في حال هبوط النادي إلى المركز الخامس أو السادس أو حتى السابع فإن ذلك سيجعله يشارك في بطولة الدوري الأوروبي أو بطولة دوري المؤتمر الأوروبي، وبالتالي سيحصل على مقابل مادي أقل كثيراً. والأسوأ من ذلك، أن هذا سيؤدي إلى إرهاق الفريق بشكل كبير بسبب مشاركته في الدوري الإنجليزي الممتاز، ثم السفر إلى أماكن بعيدة في أوروبا من أجل اللعب مساء يوم الخميس!

وبالتالي، لم يكن من الغريب أن يحاول إيدي هاو تغيير الموضوع عندما سئل عما إذا كان يخشى أن يسير على طريق وستهام نفسه عندما شارك في الدوري الأوروبي ثم انتهى به المطاف لمحاولة تجنب الهبوط لدوري الدرجة الأولى في الموسم التالي، حيث قال هاو: «إنه سؤال وثيق الصلة... من حيث الصعوبات والديناميكية المتغيرة».


إيدي هاو... إنجاز مع نيوكاسل لم يتوقعه كثيرون (رويترز)

لاعبو نيوكاسل وفرحة الفوز الكاسح على توتنهام (أ.ف.ب)

إن الهزيمة المفاجئة التي تعرض لها نيوكاسل أمام أستون فيلا بثلاثية نظيفة في المرحلة التي سبقت مواجهة توتنهام، والتي وصفها هاو بأنها «أسوأ أداء للفريق في الموسم»، كانت بمثابة تذكير بما حدث لنيوكاسل خلال 18 شهراً منذ استحواذ السعوديين على النادي. ومن المصادفة أن المباراة الأولى التي لعبها نيوكاسل تحت قيادة الملاك الجدد خسرها - تحت قيادة ستيف بروس عندما كان يواجه شبح الهبوط - أمام توتنهام على ملعبه بثلاثة أهداف مقابل هدفين. في ذلك الوقت، لم يكن حتى أولئك الذين كانوا يشعرون بتفاؤل شديد بعد الاستحواذ السعودي على النادي، لم يكونوا يتخيلون أن النادي سيتطور ويتحسن بهذه السرعة المذهلة.

لقد أدى التعاقد السريع مع إيدي هاو، وتزامن ذلك مع التعاقد مع عدد من اللاعبين الجدد بشكل مدروس بدقة - وأبرز مثال على ذلك التعاقد مع لاعب خط الوسط برونو غيماريش، والمدافع سفين بوتمان، والظهير الأيمن كيران تريبيير - إلى تغيير مستوى ونتائج النادي بشكل سريع، على عكس حالة الفوضى التامة التي يعاني منها توتنهام. وقال هاو: «نحن مستقرون للغاية، وتنعم الإدارة الفنية بالرعاية بشكل جيد للغاية من قبل مجلس الإدارة، وهناك وضوح ورؤية. من النادر أن يكون لديك هذا الاستقرار في نادٍ يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز لأن الضغوط التي تعمل في ظلها كبيرة للغاية، لكن هذا الاستقرار وهذه الثقة ساعدانا على تحقيق النجاح. ونأمل أن يستمر هذا لأطول فترة ممكنة».

وأضاف: «لقد تغير هذا النادي كثيراً، وهناك تحسينات هائلة، وفي بعض الأحيان يكون من الجيد، لجزء من الثانية، أن تفكر وتفتخر بما حققناه بهذه السرعة. لكن لا يجب أن يتجاوز التفكير في هذا الأمر أكثر من مجرد جزء من الثانية، لأنه يتعين علينا أن نركز دائماً على المستقبل وليس الماضي». إن الجهود المذهلة التي يتطلبها العمل على الوصول إلى المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز - والسعي للبقاء هناك – تجعل المُلاك السعوديين يتطلعون إلى شراء نادي كيه في أوستند، الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية ببلجيكا، مقابل حوالي 10 ملايين جنيه إسترليني، كجزء من خطة لتقليد نموذج مانشستر سيتي، من أجل أن يكون هناك خط إمداد لتزويد الفريق بالمواهب التي يحتاج إليها.

ووفقاً لذلك، يوافق إيدي هاو على احتمال أن يحدث تغيير كبير في شكل الفريق الأول بحلول هذا التوقيت من العام المقبل، حيث قال بحذر: «لم يتم اتخاذ أي قرارات تتعلق بشأن اللاعبين الذين سينضمون للفريق أو الذين سيرحلون. لا يزال بإمكانهم إظهار سبب لأن يكونوا جزءاً من مستقبلنا على المدى الطويل». وقالت أماندا ستافيلي، الشريكة المالكة لنيوكاسل والمديرة المسؤولة عن إدارة النادي بشكل يومي، مؤخراً إن قواعد اللعب المالي النظيف تجعل النادي غير قادر على تحمل أي صفقة «فاشلة» في سوق انتقالات اللاعبين، على عكس المنافسين الآخرين.

وقال هاو: «لا أسعى أبداً للتعاقد مع أي لاعب قد يفشل مع الفريق، لكن التعاقد مع اللاعبين الجدد أمر صعب للغاية، كما أن العمل على إنهاء كل صفقة هو أمر مرهق تماماً. إنها عملية طويلة، وهذا ما يجب أن يكون عليه الأمر هنا، لأنها عملية مهمة للغاية». يدرك هاو جيداً أنه يُحلق بشكل محفوف بالمخاطر، وإن كان مثيراً للإعجاب، بالقرب من الشمس، لكنه لن يسمح لجناحيه بالاحتراق حتى لا يسقط!

باحث أسترالي يقدم رؤية فلسفية متناولاً أقدم المفاهيم الإنسانية

ما الشر حقاً؟ ومن هم الأشرار؟

القاهرة: رشا أحمد



هل الشر موجود؟ وكيف يتجاوز فهمنا له مجرد ما هو «سيئ» أو «خاطئ»؟ ولماذا يعتقد البعض أنه محض أسطورة أو خيال، بينما يصر آخرون على أنه حقيقي؟ وهل هو مروع وغير مفهوم بطبيعته أم يمكن أن يكون عادياً؟

تشكل هذه النوعية من التساؤلات هاجساً أساسياً في كتاب «الشر» للباحث لوك راسل، أستاذ الفلسفة بجامعة سيدني، الصادر عن دار «الكرمة» بالقاهرة، ترجمة محمد هوجلا - كلفت.

في البداية، يؤكد المؤلف أنه يجب أولاً أن نحاول الاقتراب من معنى الشر في الخيال الجمعي، ما الذي نقصده تحديداً بتلك الكلمة، متسائلاً: فيم تفكرون حين تسمعون كلمة الشر؟ هل تفكرون في واحد من أشرار الشاشة والروايات، مثل شخصية فولدمورت في سلسلة «هاري بوتر» أو رامزي بولتون في «لعبة العروش» أو الإمبراطور في «حرب النجوم»؟ تلك الشخصيات النمطية من النوع الذي يسعى بجد إلى إهلاك الآخرين ويبهجه إنزال المعاناة بهم، ويقهقه بالضحك، بينما يتفكر في أفاعيله الخبيثة؟ لعلكم تفكرون بدلاً من ذلك في الأبطال الخارقين المستدعين لاستخدام قوتهم في سبيل الخير لا الشر، وقد يخطر ببالكم شعار محرك البحث «غوغل» السابق: «لا تكن شريراً».

يوضح المؤلف أنه حين يستعمل الناس كلمة «شر» بهذه السياقات، فإنهم كما يبدو يلهون بالمبالغات المجازية، فالشر مخيف وسيئ، لكنه هنا مخيف وسيئ بشكل مبالغ فيه كثيراً، إلى حد أن هناك شيئاً غير واقعي فيه؛ بل مضحك! الشر بهذا المعنى يترنح على حافة الكوميديا. إن شخصية الشرير «دكتور إيفل» في سلسلة أفلام «أوستن باورز» تَبرز في هذا السياق نموذجاً قد يجعلنا نهتف: يا للطفولية، ما أسخف أن يرعبنا الشر! «وإذا بقينا نحصر تركيزنا في أمثلة كهذه فقد نخلص إلى أنه لا مجال لمفهوم الشر في التفكير الجاد بشأن الأخلاق».

من ناحية أخرى، هنالك الساسة المعاصرون الذين يتحدثون عن الشر والأشرار؛ لكن هناك من يتهمهم أحياناً برعاية وإذكاء هذا النوع بالضبط من الجو الأخلاقي المشبع بالتحريض، بهدف شيطنة خصومهم عبر تهييج الغوغاء الغاضبين، ودفعهم نحو الفتك بمن يختلفون معهم.

ويجري بعض الفلاسفة مسحاً على هذا المشهد ويخلصون إلى وجوب التشكك في وجود الشر الذي يبدو حسب هؤلاء الفلاسفة مفهوما بالياً، وهو مع ذلك خطر.

ويذكر المؤلف أننا حين نمسح الطيف الواسع من حالات وصف الناس لشيء بأنه شرير، يفاجئنا اكتشاف غريب، فنحن في الإنجليزية نستعمل كلمة شرير أحياناً وببساطة بوصفها مرادفاً لكلمة «سيئ». وحين نفعل ذلك، تنتفي الضرورة في أن تحمل كلمة شر أي معانٍ ضمنية تدل على الحدية، فكما يمكنُ للأمور والأشياء السيئة أن تكون طفيفة أو تافهة، يجوز أن توجد شرور طفيفة أو تافهة. بهذا المعنى للكلمة: «افترضوا أنكم تواجهون موقفاً يمثل معضلة وتعيَّن عليكم الاختيار من بين خيارين سيئين، من الجائز أن تبرروا قراركم النهائي قائلين إنكم اخترتم أقل الشيئين سوءاً». ومن ثم، حين تستعمل كلمة «شرير» بوصفها مرادفاً لكلمة سيئ، جاز قولها في مآخذ أخلاقية يؤخذ عليها من قبيل الاعتداءات البدنية سيئة القصد، ولكنها تجوز أيضاً في أشياء سيئة من دون أن تكون لا أخلاقية، مثل ما يصيبك من ألم جراء خبط إصبع قدمك. وإذا رجعنا إلى قاموس «أكسفورد» للغة الإنجليزية للكشف عن أصل كلمة evil بمعنى «شر» أو «شرير» لرأينا أنها تطورت من الكلمة الإنجليزية yfel بمعنى «فوق» أو «زائد» أو «ما بعد»، كما تفيد التجاوز والتعدي، أي أن كلمة شرير كانت تستعمل ببساطة طوال قرون طويلة مرادفة لكلمات «سيئ ومزعج ومؤلم».

وفي أيامنا هذه لو استُعملت كلمة «شرير» دون أن نعني شيئاً أكثر من «سيئ» فقد يكون وقع الكلمة غريباً، فمثلاً إذا أعطى ناقد تقييماً سلبياً لمطعم، فمن غير المرجح أن يصف الطعام بأنه «شرير»، ومع ذلك يمكننا العثور على سياقات يستمر فيها هذا الاستعمال القديم لكلمة شرير بمعنى سيئ، وهذا الاستعمال سيكون مألوفاً لكل من قابل ما يسميه الفلاسفة واللاهوتيون «مشكلة الشر».

ويعود المؤلف إلى الوراء قليلا ليتذكر ما حدث في «أحد الفصح» عام 2019، حين نفذ إرهابيون سلسلة تفجيرات في كنائس وفنادق في سريلانكا فقتلوا 259 شخصاً. وفي ردة فعل على هذا الحدث، غردت السياسية الأميركية إليزابيث وارن قائلة: «إن ذبح المصلين في كنيسة في أثناء شعائر الفصح لهو من كبائر الشر».

ويتساءل المؤلف: «ما الذي كانت وارن تقصد إيصاله بقولها هذا؟».

لماذا لم تكتفِ بالقول إن هذا النوع من القتل الجماعي خطأ؟ اختارت وارن «الحديث بلغة الشر والخير لكي تدين التفجيرات بأشد لهجة ممكنة. المؤكد أن الشر ليس عادياً ولا من ضمن الإيقاع الرتيب للأمور ولا حدثاً يمر مرور الكرام، فهو مختلف ومميز، ولكن فيما بالضبط تختلف الأفعال الشريرة، هل من سمات خاصة تمتلكها تلك الأفعال تميزها عن زمرة الأفعال العادية غير الشريرة؟».

يدفعنا هذا –حسب المؤلف- نحو رؤية فلسفية مبدئية جداً عن الفعل الشرير، فعندما يفجر إرهابي غرفة مليئة بالأبرياء، قد يكون فعل شيئاً أسوأ بكثير من سرقة المتاجر أو الكذب، وربما يكون التعريف الأمثل للأفعال الشريرة هو أنها ببساطة أفعال بالغة الخطأ أو أفعال أسوأ بكثير من الأخطاء اليومية العادية. مفهوم الفعل الشرير في هذه الرؤية يلتقط المنطقة الحمراء عند الطرف الأقصى من طيف ارتكاب الخطأ، فيصبح الفعل الشرير ليس أكثر من فعل خاطئ جداً.

ويذكر المؤلف أن التعقيد ينشأ حين نسأل عما يعنيه أن يكون فعل بعينه أشد خطأ من فعل آخر، أو حين نسأل من أي ناحية تكون الأفعال الشريرة حدية؟

يدعي بعض هؤلاء الفلاسفة أن الشر لا يختلف «كمّاً» فحسب عن ارتكاب الخطأ العادي، وإنما يختلف «كيفاً»، فهم يعتقدون أن الأفعال الشريرة ليست ببساطة خاطئة أكثر أو ضارة أكثر من الأخطاء العادية غير الشريرة. ومن هنا رفضهم الرؤية القائلة بالأخطاء بالغة الضرر على الأفعال الشريرة، وذلك عن طريق تحديد السمة أو الخاصية الإضافية التي تملكها خاصية مفتقدة تماماً في الأخطاء العادية غير الشريرة. وهنا ينشأ تعريف آخر مهم للشر، فالفعل الشرير لا يستحق هذا الوصف إلا إذا كان موضوعاً للرعب الأخلاقي.

ويؤكد المؤلف أن هذا التعريف للفعل الشرير يبدو دقيقاً؛ فهو يسمح لنا بأن نميز الأفعال الشريرة حقاً عن الأفعال التي لا تعدو أن تكون مقززة أو منفرة أو مخيفة، من خلال أشكال غير ذات صلة بالأخلاق، كالتعذيب والإبادة، وغيرهما من الأخطاء الشنيعة المرعبة، وينسجم هذا التعريف كذلك مع الرؤية القائلة إن سرقة المتاجر ليست شراً، وفي المجمل فإن تعريف الفعل الشرير بأنه «الخليق بأن يرعب» يبدو مقنعاً بشدة.

هناك سياسيون معاصرون يتحدثون عن الشر والأشرار لكن هناك من يتهمهم بإذكاء جو مشبع بالتحريض بهدف شيطنة خصومهم عبر تهييج الغوغاء الغاضبين ودفعهم نحو الفتك بمن يختلفون معهم

مكتبات أهليّة انتشرت في مناطقها على نحو لافت حتى باتت ظاهرة

البصرة... تعافي القراءة أم صرعة مؤقتة؟

البصرة: علي محمود خضير

المكتبة الأهلية في البصرة القديمة (الشرق الأوسط)

شهدت البصرة في السنوات الخمس الأخيرة تأسيس مكتبات أهليّة انتشرت في مناطقها على نحو لافت حتى باتت ظاهرة. وأسّس المكتبات شباب لا يجمعهم مع المهنة سوى حب الكتاب والقراءة، والهروب من البطالة والإحباط السياسي إلى خلق فرص عملهم بأيديهم.

وبعد أن كان شارع المطابع بالعشار، وسط المدينة، لا يضم سوى مكتبات: «المكتبة العلمية»، و«الفكر المعاصر»، و«بدر»، صار المربع المحصور بين ساحة أم البروم وشارع الكويت يضم مكتبات ناشئة أخذت تشقُّ طريقها وتتناسل بسرعة: «شهريار»، و«الصحراء»، و«جيكور»، و«الرصافي». وسبقها أو تبعها في مناطق أخرى: «المعقدين»، و«الهجّان»، و«ماركيز»، و«الرافدين»، و«وتر»، و«الحداثة».

يرى أحمد الأحمد، وهو أمين مكتبة الرافدين (34 سنة)، أن «ازدياد المكتبات يعود لشحة فرص العمل ولبساطة متطلبات المشروع، فالأمر لا يتعدى إيجار محل مناسب وتجهيز ديكور معقول، ودور النشر في شارع المتنبي ستجهزك بالكتب»، لافتاً إلى أن بعض تجار الكتب ببغداد يزوِّدون مكتبات المحافظات بالكتب بطريقة الدفع بالآجل، أو طريقة «التصريف»، بمعنى أنها تحاسبك على قدر مبيعاتك فقط وليس على إجمالي الكمية المسحوبة، لكنّ بعض تجار الجملة «المهمين» يعملون بالدفع المباشر.

الأحمد أشار إلى أن تجارة الكتب «لاقت رواجاً في السنوات الأخيرة بسبب توجّه إعلامي عام للترويج للثقافة بوصفها مظهراً مدنياً يُراد له أن يبرز بعد سنوات العنف التي مرّت بالعراق، هذا التوجّه وافقه إقبال شبابي على الكتب بسبب انتشار ما عُرفت بالشوارع الثقافية التي أُنشئت في مدن كثيرة بالعراق، على غرار شارع المتنبي البغدادي».

وخلال سنوات معدودة انتشرت في مدن الفرات الأوسط والجنوب شوارع ثقافية أهمها الفراهيدي (البصرة)، والرصيف المعرفي (ميسان)، والحبوبي (ذي قار)، والجواهري (النجف). تضم هذه الشوارع بسطات كتب لشباب مندفع وَجدَ في الكتاب ملاذه.

ولكن هل يعكس هذا التوسع بالشوارع الثقافية وتأسيس المكتبات ظاهرة انتعاش قرائي؟

يلفت محمد فؤاد، وهو أمين مكتبة بصريّة، النظر لنقطة جوهرية: أن واقع القراءة في المدينة محدود ولا يستطيع استيعاب جميع المكتبات الحالية. إذ يقول: «لا يوجد في البصرة قرّاء لكل هذا العدد من المكتبات والكميات الهائلة من الكتب الصادرة والمستوردة. المبيعات محدودة، والأغلبية تكتفي بالتفرج وقضاء الوقت بالمطالعة والحوار. الشيء الوحيد المؤكّد أن هذه المكتبات لن تستطيع الاستمرار طويلاً وسيأكل بعضها بعضاً. البقاء للأقوى».

وتقف تحديات ارتفاع بدلات الإيجار، وتضخم أسعار الكتب بالجملة، ومحدوديّة القدرة الشرائيّة للزبائن (وأغلبهم من طلاب الجامعات) بوجه استمرارية المكتبات الناشئة، خصوصاً أن أغلبها لا تمتلك رأس مال مريحاً لأصحابها يضمن لهم الاستمرار، كونهم أفراداً، بلا تنظيم مؤسساتي أو جهات داعمة.

يعيش في البصرة قرابة أربعة ملايين نسمة، وفق تقديرات، لكنّ جمهور القراء لا يعدو بضعة آلاف، تقتصر احتياجات أغلبهم في القراءة على متطلبات الدراسة وإعداد البحوث والرسائل الجامعية، فيما يتوزّع الباقي على رواد القراءة المنتظمة والمطالعين الجدد، وهم على أي حال أقليّة لا تسد حاجة السوق.

ورغم عدم توفر إحصائيات دقيقة لمعدلات القراءة في العراق عموماً، يظل بإمكاننا الاستدلال على تراجع الإقبال على الكتاب من فحص ومراقبة بعض الظواهر، ومنها، عدم إقامة دورة جديدة لمعرض البصرة الدولي للكتاب العام الماضي، كما أنه لا إشارة حتى الآن لإقامته في هذا العام.

وكان معرض البصرة الدولي للكتاب، بدورته الأولى، قد أُقيم في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، غير أن أنباء تواردت عن تذمّر دور النشر العربية من انخفاض الإقبال وضعف المبيعات، مما دعا المنضمين إلى تنظيم المعرض كل عامين بدلاً من إقامته سنوياً.

ويرى مثقفون أن مشكلة مكتبات البصرة في ضيق قاعدة القراءة واقتصارها على نخبة محدودة من القراء، تتكرر كل مرة، لا يمكنها أن تديم استمرار منافذ البيع، وإذا لم يحصل تغيير في توجه دور النشر وصنّاع الكتاب لاستقطاب عامة الناس للقراءة عبر توفير كتب تلبّي حاجات الفرد، فلن يقف أحد في وجه نهاية وشيكة لـ«نهضة» سوق الكتاب.



في غضون أشهر قليلة باتت البصرة تضم سبع دور نشر تطبع كتبها في لبنان وسوريا وإيران وتوزّع الكتاب داخل المدينة وبغداد في أفضل الأحوال

دور نشر «دوليّة» في الأقضية والنواحي

بعد مدة وجيزة من مباشرة المكتبات البصريّة (الشبابيّة) التنافس في سوق الكتب، قرر عددٌ من أصحابها تحويل نشاطها من بيع الكتاب إلى طباعته، في مغامرة شائعة مؤخراً، مستفيدين من تسهيلات الطبع في الدول المحيطة بالعراق، وانخفاض تكاليف الطباعة والشحن نسبياً، وزيادة أعداد «المؤلفين».

هكذا وفي غضون أشهر قليلة باتت البصرة تضم سبع دور نشر تطبع كتبها في لبنان وسوريا وإيران، وتوزّع الكتاب داخل المدينة وبغداد في أفضل الأحوال.

يعتمد أغلب دور النشر المحلية على تمويل المؤلفين لكتبهم، بالأخص أولئك الذين يبدأون خطواتهم الأولى، ولا فرصة لهم مع دور النشر المعروفة. وتلجأ الدور لإعادة نشر كتب أدبية كلاسيكية عالمية أو ترجمات قديمة لكتب مشهورة لانتهاء حقوق مؤلفيها، ما يوفّر لها هامشاً مالياً مساعداً. ويمثّل طلاب الدكتوراه وأساتذة الجامعة ممن يرغبون في طباعة أطروحاتهم وبحوثهم هدفاً مغرياً لتلك الدور؛ لأن الكوادر التدريسية تدفع بشكل جيد، ولا ترهق صاحب المشروع بالمطالبة بالمبيعات أو متابعة خطة التوزيع.



المكتبة العلمية في منطقة العشار (الشرق الأوسط)

وسوى تسلم المخطوطة من المؤلف وتسليمها للمطبعة خارج البلاد، وتنظيم عملية شحن الكتاب، لا تكاد تلك الدور تفعل شيئاً. وهي بذلك، وبشكل دقيق، متعهد طبع وليست دار نشر.

تُستثنى مما سبق دار واحدة أو داران تنهضان بأعمال تحرير وتنسيق متن الكتاب، وإنشاء غلاف له، والمشاركة في توزيعه عبر شبكة شبه محلية.

اللافت أن دور النشر تلك، والتي يقبع بعضها خارج مركز مدينة البصرة، في الأقضية أو النواحي، تشير في منشوراتها وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي إلى كونها دوراً دولية تشارك في معارض الكتاب العربي الموزّعة على مدار السنة؛ لكن الواقع يشير إلى مشاركة 10- 20 في المائة منها فقط في المعارض وبصورة غير دورية، لارتفاع تكاليف المشاركة من تأجير الأجنحة وشحن الكتب وتدبير السكن.

تشابه بيئة العمل

ورغم نشاط الدور البصريّة -بالأخص قبل التداعيات الاقتصادية لحرب روسيا وأوكرانيا- وارتفاع عدد الإصدارات، فإن ذلك لم يُنتج تطوراً في أدوات صناعة الكتاب في المدينة التي لا تزال تفتقر إلى مصممي غرافيك ورسّامي (إليستريتور) جيِّدي التعامل مع ما وصل إليه فن التصميم من صرعات. ويبدو أن كلية الفنون الجميلة في المدينة بأقسامها وكوادرها لا تزال بعيدة عن الإنصات لحاجة السوق العراقية في كثير من المجالات المبتكرة، بالأخص مجال الطباعة. كما أن الطريق لا تزال بعيدة لتأسيس شركات ووكالات نشر وخدمات أدبيّة متخصّصة، على الرغم من الخلفية التاريخية الثقافية للمدينة، وسعة الإنتاج الأدبي، وكثرة الكتّاب.

تشابُه بيئة العمل بين الدور في البصرة يفرض بالنهاية تشابهاً في شكل المنتج النهائي، فأدوات صناعة الكتاب في المدينة محدودة، وإلى وقت قريب كانت الدور تعتمد على مصممين عرب في تصميم أغلفتها وتنسيق الإخراج الداخلي للكتب.

يعمل اليوم في البصرة ما يقارب الـ12 داراً للنشر، تطبع إصداراتها خارج العراق وتعاني ركوداً شديداً جرّاء ارتفاع أسعار الورق والشحن حول العالم في الأشهر الأخيرة، ما ولّد شحة في جديدها بدءاً من مطلع 2022 حتّى اليوم.

ورغم أن المكتبات ودور النشر البصرية حرّكت واقع الطباعة في المدينة والذي ظل لسنوات محصوراً في المطابع التجارية بالعشار ذات النتاج البدائي، وصنعت حالة مثيرة وجديدة في واقع المدينة الثقافي، فإنها تظل مسؤولة عن تحقيق قفزة حقيقية في الصناعة على عدة مستويات، مثل نقل الطباعة إلى داخل العراق لكسب الأموال والوقت، وصناعة كوادر فنيّة تجيد العمل على المطابع الحديثة، وفريق من المصممين المبتكرين.

فيما تظل الحلقة الأخيرة والأهم هي ترويج العمل الأدبي البصري ونشره، والبحث عن المواهب الجادّة لا المهووسين بالشهرة، وتنمية قرّاء يتطورون مع مكتبات مدينتهم ودور نشرها الواعدة.

شخصيات ثقافية عربية وأجنبية في حوارات

تونس: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً في تونس عن «دار الكتاب» إصدار جديد بعنوان «حوارات وشخصيات» للكاتب السوري حواس محمود، يجمع فيه المؤلف عدة حوارات أجراها مع عدة شخصيات ثقافية وفنية وأدبية من أكثر من بلد عربي.

منهم الناقدة والروائية والأستاذة الجامعية المغربية الدكتورة زهور كرام، والشاعرة والباحثة السورية المغتربة المقيمة في أميركا مرح البقاعي، والروائية وجيهة عبد الرحمن، والروائي السوري المغترب في ألمانيا جان دوست، والشاعر والروائي السوري إبراهيم اليوسف، والروائية والقاصة السورية ماجدولين الرفاعي، والفنان الموسيقي الكردي الراحل سعيد يوسف.

ضم الكتاب حواراً فكرياً مطولاً مع المفكر اللبناني الدكتور كريم مروة، وحواراً مع الناقد العراقي محمد صابر عبيد، والشاعر العراقي المبدع بدل رفو المزوري، كما تناول الكتاب سير كتاب من العالم العربي وبلدان أخرى في العالم، منهم الفنان التشكيلي غويا، والشاعر السوري الراحل ممدوح عدوان، والروائي نجيب محفوظ، والشاعر المصري إبراهيم ناجي، والفنان المسرحي اللبناني شوشو، والروائي النرويجي الذي حاز على جائزة نوبل للآداب كنوت همسون، والكاتب المسرحي الألماني برتولد بريخت.

سكانها الأكثر سعادة... وميزاتها لا تحصى ولا تعد

دليلك إلى أجمل المناطق في الريف الإنجليزي

لندن: جوسلين إيليا

إذا كنت من عشاق لندن وتعتبرها من بين أجمل المدن التي زرتها، فأنصحك بتوسيع دائرة اكتشافك لإنجلترا، والتوجه إلى الريف الإنجليزي الذي يضم أجمل القرى والآثار، ويحتل مكانة خاصة في قلب ثقافة البلاد. يعتبر الريف مكاناً مثالياً للاسترخاء وتمضية عطلات نهاية الأسبوع. ومن أهم ميزاته أنه واحة من الخضرة والغابات والمحميات والقرى الجميلة التي تتباهى بتراثها ومعمار بيوتها الصغيرة المبنية من الحجر، والمزينة بالزهور، والمسورة بالأشجار. فلا عجب من أن يبين استطلاع للرأي في بريطانيا قامت به شركة «يوبا» أن المقيمين في الريف الإنجليزي هم أكثر سعادة من سكان العاصمة لندن، والسبب هو أن سكان المدن يعانون من التوتر الدائم على عكس سكان القرى، كما أن نوعية الهواء أكثر نقاءً ونظافةً في الريف بالمقارنة مع المدن الكبرى التي تعاني من التلوث، كما أن أسعار العقار في الريف أرخص من التي تجدها في العاصمة والمدن المحيطة، وهذا يعني أنه يمكنك الإقامة في منزل كبير الحجم بسعر منزل صغير وسط العاصمة وعند تخومها.

إليك أجمل الأماكن في الريف الإنجليزي، التي يسهل الوصول إليها من لندن:

1- ذا كوتسوولدس
The Cotswolds

تقع في مقاطعة أوكسفوردشير، وتبعد نحو 60 ميلاً من غرب لندن، وتقع ما بين مدينة أوكسفورد التي تشتهر بجامعتها وستراتفورد أون أيفن ومدينة باث.

تتميز هذه المنطقة بأنها من أكثر المناطق عراقة في الريف الإنجليزي، ولا تزال محافظة على أصالتها ومفرداتها التراثية الجميلة، طرقاتها رائعة تشق جدارين من الحجر تتم صيانتهما بانتظام على مدى قرون غابرة، وتتوزع البيوت والأكواخ الجميلة على أكتاف الوادي. اشتهرت هذه المنطقة في الماضي، وتحديداً في العصور الوسطى، بتجارة الصوف. ومن الممكن التعرف إلى ماضي هذه البقعة من الجغرافيا الإنجليزية عن طريق زيارة الكنائس القديمة فيها والبيوت التي تحولت إلى فنادق صغيرة. من أشهر الأماكن السياحية فيها «قصر بلينهايم (Blenheim Palace)» الشهير بديكوره الرائع، كما تعتبر الأكواخ القديمة بلونها العسلي التي تجدها عند «بورتن أون ذا ووتر (Bourton on the water)» من أجمل ما يمكنك أن تشاهده فيها. تبعد المنطقة بنحو 90 دقيقة عن لندن، وتبلغ مساحتها 2000 كيلومتر مربع وتعتبر من أجمل وأرقى مناطق وقرى الريف في إنجلترا.

2- ذا لايك ديستريكت
The Lake District

تعتبر هذه المنطقة من أكثر المناطق شهرة في الريف الإنجليزي، تتميز بجغرافيتها الفريدة وجبالها الشاهقة وبحيراتها. من أفضل الأوقات لزيارة هذه المنطقة في فصلي الربيع والصيف، ففصل الشتاء يكون قاسياً لأنها منطقة عالية ويصل ارتفاع بعض الجبال فيها إلى 600 متر، وغالباً ما يكون الطقس بارداً مع رياح عاتية.

ولمحبي الرياضة يمكنهم ممارسة المشي والتسلق والتمتع بأجمل المناظر الطبيعية. وتجد في لايك ديستريكت أعمق بحيرة وأعلى قمة في إنجلترا. تبلغ مساحة المنطقة السياحية 2362 كيلومتراً مربعاً، يتوزع عليها 200 جبل وقمة وهضبة تزينها البحيرات والأنهار.

3- دورسيت وسامرسيت وديفين كورنوول
Dorset, Somerset, Devon cornwall

هذه المناطق غالباً ما يشار إليها على أنها الريف الإنجليزي بحد ذاته، نسبة لما تتمتع فيه من صفات مرادفة للقرى التي تجد فيها البيوت العتيقة المسقوفة بالحجر أو القش، التي تجدها قابعة في قعر الوادي. وتنتشر فيها المزارع والهضاب.

تشتهر بتربية الماشية. وهناك ممشى خاص لهواة التسلق والمشي في كل من دارتمور وأكسيمور على طول الساحل التابع للإرث الوطني. وتجد في هذه المنطقة ميزة جميلة لأنها تجمع ما بين الأماكن العالية والشاطئ الذي تنتشر على طوله أجمل المنتجعات، وإذا ما اتجهت صوب الغرب ستصل إلى كورنوول الواقعة على الساحل، وتشتهر بصيد الأسماك وانتشار المطاعم التي تقدم المأكولات البحرية، وبشواطئها الرملية الذهبية وموانئها الجميلة، ومن أهم الزيارات فيها، لا سيما وقت المد والجزر، «سانت مايكل موانت» وبعدها تتوجه إلى أحد المحلات المخصصة لبيع ما يعرف بـ«فطيرة كورنوول (Cornish Pasty)». من شدة جمال وروعة هذه المنطقة الشاطئية الجميلة تراها مذكورة في كثير من الكتب والروايات لأنها ملهمة الكتاب والشعراء.

كورنوول روح الريف الإنجليزي وأهمه (شاترستوك)



تعتبر كوتسوولدس من أجمل مناطق الريف الإنجليزي (شاترستوك)



بيك ديستريكت... منطقة تناسب محبي التسلق والمشي (شاترستوك)

4- جنوب كينت
South of Kent

لقبُ هذه المنطقة «حديقة إنجلترا»، تشتهر بالمناظر الطبيعية الرائعة وبيوتها التقليدية، لا سيما في قريتي كينت وساسيكس، معمار لافت لا يزال على حاله منذ أن بني منذ عقود. ميزة هذه المنطقة أن الشمس تغطيها أكثر من أي منطقة أخرى في البلاد. يسهل الوصول إليها من لندن بواسطة القطار أو السيارة، كما يقصدها السياح الذي يأتون من فرنسا عبر ميناء دوفر نظراً لقربها منه. يوجد في هذه المنطقة كثير من القصور والكنائس والكاتدرائيات التي تعود إلى القرون الوسطى.

5- ذا بيك ديستريكت
The peak district

تعتبر هذه المنطقة أقدم حديقة وطنية والأفضل لمحبي رياضة التسلق والمشي وركوب الدراجات الهوائية والخيل، وتشهد هذه المنطقة تنظيم عديد من الفعاليات الرياضية والمهرجانات الموسيقية والفنية. أُنشئت المحمية عام 1951 وهي مقسمة إلى ما يطلق عليهما اسمَي «وايت بيك» و«دارك بيك» وتنتشر فيهما القرى الجميلة والجبال والكهوف. تعتبر منطقة بيك ديستريكت من أكثر المناطق التي يزورها البريطانيون، لا سيما هؤلاء الذين يعيشون في مناطق شمالية مثل مانشستر وشيفيلد، ويمكن الوصول إليها عبر القطار أو السيارة.

الريف الإنجليزي غني بالمناطق والقرى الجميلة والتقليدية، مثل تلك التي تجدها في إيست أنغليا، ومقاطعة هارتفردشير، وشروبشير، وهامشير، وشرق دورسيت، ونيو فوريست أجدد حديقة في البلاد.

محمية بين أحضان الطبيعة وبيوت الضيافة في جبل لبنان

«جبل موسى»... رحلة إلى أرض الأجداد



محمية جبل موسى صنّفتها «اليونيسكو» جزءاً من برنامج «الإنسان والمحيط الحيوي» (من موقع جبل موسى)

«بيت موربيل» للضيافة يفتح أبوابه لزوار المحمية (من موقع جبل موسى)

بيروت: فيفيان حداد

المشوار إلى محمية جبل موسى في منطقة كسروان، هو بمثابة قصة حب تولد بينك وبين طبيعتها. يعرَف هذا الموقع بـ«محمية جبل موسى للمحيط الحيوي». وتقع المحمية على أكتاف المنحدرات الغربية لجبل لبنان التي تُطل على البحر الأبيض المتوسط من جهة الغرب، تُغطي مساحة قدرها 65 كيلومتراً مربعاً، على ارتفاع يتراوح بين 350 متراً في الشمال الغربي و1700 متر إلى الجنوب الشرقي. في عام 2009 أصبح الموقع جزءاً من شبكة «اليونيسكو» في برنامج «الإنسان والمحيط الحيوي».

يوجد في هذه المحمية مجموعة من القرى الرئيسية، هي: يحشوش، قهمز، جورة ترمس، نهر الذهب، غبالة، العبرة، وشوّان. وتضم المحمية أكثر من 724 نوعاً من النباتات، و25 نوعاً من الثدييات، وأكثر من 137 نوعاً من الطيور المُهاجرة والمُحلِّقة.

15 مساراً متاحاً أمام زائرها

يستغرق الوصول إلى المحمية انطلاقاً من بيروت نحو 60 دقيقة. ومن أشجارها المعروفة السنديان والصفصاف والعذر والتفاح البري واللزاب والصنوبر والعصف وغيرها.

تتميز بتنوعها البيولوجي الذي يلمسه زائرها عن قرب في نباتاتها وزهورها. وهي تتألف من 15 مساراً يجذب هواة رياضة الـ«هايكنغ» التسلق والمشي. وتتوزع هذه المسارات بين السهل والمتوسط والصعب، بحيث يستطيع الشخص اختيار ما يلائمه منها. فالنزهات في هذه المسارات قد تستغرق ساعة أو ثماني ساعات وأكثر حسب رغبة زائرها.

ويقال إن المحمية عُرفت بهذا الاسم نسبة لعائلة لبنانية كانت تملك أراضيها. في حين يتردد أن أحد الرهبان (موسى) سكنها وتنسك بين أحضانها وصارت تعرف باسمه «جبل موسى».

من أزهارها النادرة «كف الدب»

سيستمتع هواة التعرف إلى الطبيعة عن قرب بأنواع النباتات والزهور التي تغطي المحمية. ويصل عددها إلى نحو 727 نبتة. وبينها 114 نوعاً يستخدم في المجال الطبي. ومن بين هذه الزهور 26 نبتة تتوفر فقط في لبنان، و6 أزهار أخرى لا يمكن إيجادها إلا في جبل موسى.

ومن بين تلك الأزهار «كف الدب» و«أويسة بيرون»، وهذه الأخيرة اكتشفها عالم بيولوجي فرنسي فعُرفت باسمه منذ القرن الثامن عشر. أما زهرة «سيكلامان ليبانوتيكوم» والموجودة فقط في جبل موسى، فقد اكتشفها الزوجان جورج وهنرييت طعمة في عام 2011.

تم تصنيف جبل موسى في عام 2009 من قِبل اليونيسكو كمنطقة طيور ذات أهمية عالمية، تصور مدى ترابط الإنسان والطبيعة عبر التاريخ، سيما وأن الطيور المهاجرة كانت تتخذ منه مأوى لها.

وينضم «جبل موسى» إلى موقعين آخرين في لبنان على لائحة «اليونيسكو»، وهما أرز الشوف وجبل الريحان في منطقة الليطاني.

المحمية في فصل الخريف (من موقع جبل موسى)

رحلات منظمة وبيوت ضيافة تنتظر السياح

تنظم رحلات خاصة للسياح الأجانب والمقيمين كي يتعرفوا على خصائص طبيعة هذا الموقع. ويرافق هذه الرحلات مرشدون سياحيون من المنطقة كي يشرحوا للزوار خصائص كل مسار وميزاته. فيخبرونهم عن أهمية هذا الموقع البيئي، وعن طبيعة أشجاره والنباتات والحيوانات الموجودة فيه. ولمن يهمه الأمر ويرغب في زيارة المحمية وحيداً أو مع أفراد عائلته والأصدقاء، فقد خصصت المحمية إشارات تدل على طريق كل مسار وكيفية ولوجه.

ولأن الهدف من هذه المحمية هو الحفاظ على الرابط ما بين الإنسان والطبيعة في لبنان، تقام ورش عمل من قِبل المسؤولين عن المحمية تتناول صناعة منتجات غذائية. فتوفر للزائر فرصة تعلم كيفية تحضير منتجات تصنع من العنب واللوز والزيتون والغار والزعتر وغيرها. ويتعرف خلالها أيضاً على صناعة الفاكهة المجففة المعروفة بها المنطقة.

ومن يفضلون الإقامة ليوم أو أكثر في منطقة المحمية وبين قراها، فإن بيوت ضيافة عدة تفتح لهم أبوابها، فتشكل عناوين دائمة يستطيعون التوجه إليها للمنامة، وتناول أطباق لبنانية أصيلة مصنوعة من مكونات طازجة.

ومن بين هذه البيوت «بيت موربيل ديمترياديس» في بلدة غبالة، و«بيت نجوى الترك» في بلدة يحشوش. أما مائدة الضيافة الأشهر في المنطقة فتعود إلى مكان يشتهر باسم مؤسسته هدى ناضر، ويعرف بـ«مائدة الضيافة»، ويقدم أطباقاً لبنانية تراثية بينها البيض بالقاورما والسلطة الفتوش والمدردة والبيض بالسماق، وغيرها.

وفي «بيت ريتا» للضيافة في منطقة الليبريه، تستطيع أن تحظى بإقامة جميلة بين أحضان الطبيعة، فتصحو على صوت زقزقة العصافير وصياح الديكة ورائحة المناقيش بالزعتر. ومن الأطباق التي يقدمها لضيوفه العدس بالحامض وكبة اليقطين والفول المدمس والبابا غنوج والعجة بالأعشاب الطبيعية، وغيرها.

ومن المعالم التي يمكنك زيارتها في منطقة جبل موسى الطاحون والمعصرة الأثريان اللذان يعودان إلى الحقبة العثمانية. وكذلك ستستمتع بالتعرف على هندسة بيوت قديمة ونقوش رومانية موجودة في المنطقة نفسها.

قال إنه يحب أن يرى نفسه مثل الفرعون توت عنخ آمون داخل هرمه الخاص المليء بالكنوز

مزاد لمقتنيات المغني فريدي ميركوري يُدخل الجمهور إلى عالمه الخاص


فريدي ميركوري في إحدى حفلاته (ريتشارد يونغ)

... ومع ماري أوستن في حفل عام 1986 (غيتي)

لندن: عبير مشخص

الأساطير الفنية في العالم لا ينطفئ بريقها، لا يمل محبوها ولا تقل أهميتها على مر الزمن، فريدي ميركوري المغني الإنجليزي الراحل مثال لهذه المكانة العالية التي تمنحها الجماهير لفنانيها الأحب. أغنيات ميركوري الشهيرة مع فريق «كوين» مثل «وي ويل روك يو» و«بوهيميان رابسودي»، لا تزال تتردد في كل مكان، يعرفها الصغار والكبار، فقد أصبحت جزءاً من الثقافة العالمية وتخطت الحواجز والثقافات.

ولعل ذلك ما يمنح خبر طرح مجموع مقتنيات فريدي ميركوري للبيع في المزاد بدار «سوذبيز» بلندن هذا الصيف أهمية خاصة. فعبر شهر بالكامل سيتحول مقر الدار في لندن ليصبح المقر المؤقت لكل قطعة امتلكها المغني الراحل، حيث سيقام معرض بجميع العناصر التي يبلغ عددها 1500 من المقتنيات الموجودة في منزل ميركوري المسمى بـ«غاردن لودج» ضمن سلسلة من المعارض الغنية والمصممة لتعرض كل منها جانب مختلف من حياة ميركوري الثرية والمتنوعة. سيفتتح المعرض بتاريخ 4 أغسطس (آب) وينتهي يوم عيد ميلاده السابع والسبعين في الخامس من سبتمبر (أيلول). وقبل عرضها في لندن، ستجول أبرز مقتنيات المجموعة نيويورك ولندن ولوس أنجليس وهونغ كونغ في شهر يونيو (حزيران).

المقتنيات الكاملة لميركوري، التي كانت تحتل جوانب منزله المحبوب «غاردن لودج» في كنسينغتون غرب لندن تمثل عالمه الخاص، الذي صممه بعناية وقام بتجميع مجموعة فنية عَكَسَت وأطلقت خياله الواسع.

بقي «غاردن لودج» منذ نحو 30 عاماً كما تركه ميركوري بالكامل تقريباً، يضم العديد من الأعمال الفنية التي عَنَت له الكثير، التي تشمل اللوحات الفيكتورية والأعمال الفنية المدهشة على الورق لأعظم الفنانين في القرن العشرين وأبرز الأمثلة عن فنون صناعة الزجاج (نوع فني كان يحبه إلى أبعد الحدود) وغيرها من المقتنيات الجميلة الأخرى والأقمشة الاستثنائية والأعمال الفنية الرائعة، التي كان يبحث عنها في رحلاته إلى اليابان، إضافة إلى العناصر الأصغر والأكثر خصوصية التي كانت جزءاً مهماً من حياته اليومية. وتكملها عناصر من حياته العامة كعدد من مسودات كلمات الأغاني الشهيرة، إلى جانب مع بعض الأزياء التي كانت السمة المميزة لأسلوب ميركوري.

الفرعون في هرمه

ديفيد ماكدونالد، رئيس قسم مبيعات الملاك الأفراد في دار سوذبيز لندن يتحدث معي حول سلسلة المزادات المخصصة لمقتنيات ميركوري قائلاً: «أعيش أكثر لحظات حياتي إثارة وأنا أجهز لهذا المشروع، لم أنخرط خلال 20 عاماً عملت فيها لدى (سوذبيز) في مشروع سحري ورائع مثل هذا». ماكدونالد، الذي ما زال يتفحص القطع المختلفة يشير إلى أن اللحظة التي دخل فيها لمنزل ميركوري كانت مذهلة «وجدت نفسي أهمس أثناء الحديث، كان أمراً رائعاً».

المعرف عن ميركوري أنه كان شخصاً متحفظاً، يحافظ على خصوصيته بشكل كبير، وبالتالي فإن الدخول لعالمه الخاص المتمثل في منزله بلندن كان أمراً مثيراً لماكدونالد، يصف المنزل وأسواره العالية وثراء محتوياته، ويؤكد على أن شخصية ميركوري الاستعراضية المتميزة بالإسراف والاستعراض تظهر من خلال القطع المختلفة التي تتنوع من اللوحات الفنية والمنمنمات الفارسية وفنون القرن الـ19 والمفروشات، وأيضاً مجموعات الخزف والكريستال وغيرها. يتحدث ماكدونالد عن زيارته للمنزل، الذي يصفه بأنه يعكس شخصية ميركوري المتكتمة «كان شخصاً متحفظاً ومحافظاً على خصوصيته، المنزل محاط بأسوار عالية»، ويضيف: «كان يقول ضاحكاً إنه يحب أن يرى نفسه مثل الفرعون توت عنخ آمون داخل هرمه الخاص»، وبمعنى ما يمكننا تخيل ذلك، فالمنزل لم يمس منذ وفاة ميركوري بفضل محافظة السيدة ماري أوستن، صديقة ميركوري المقربة، التي ورثت ممتلكاته، على شخصية المكان ومحتوياته. وبفضل ذلك حافظ المنزل على «خصوصيته» وتاريخ ميركوري.


تاج وعباءة ملكية ارتداهما ميركوري في حفلاته (سوذبيز)

«البعض قد يقول إن ميركوري كان يحب الشراء للاقتناء فقط ولكنه في الحقيقة كان يشتري ما يغذي اهتماماته. والدليل على ذلك أنه كان لديه مجموعة ضخمة من كتب الفن، نرى آثار تصفحه الكتب، والإشارات التي كان يتركها، تبدي كتب الفن الياباني بالتحديد مدى اهتمامه بهذا النوع من الفنون، اهتمام من النوع الأكاديمي في الحقيقة. هذا لا يمنع من أنه كان يشتري قطعاً كمالية ومجوهرات، ويروى أن دار كارتييه في بوند ستريت كانت تغلق أبوابها في المساء ليستطيع التجول فيها وشراء ما يعجبه من القطع الثمينة»


سترة ارتداها ميركوري في حفل عيد ميلاده الـ39 (سوذبيز)

هاتف من طراز قديم من منزل ميركوري (سوذبيز)

يقدم المزاد عدداً كبيراً من القطع المرتبطة بالمسيرة الفنية لميركوري صاحب «بوهيميان رابسودي» من الملابس المسرحية التي ارتداها في حفلاته، مسودات كلمات الأغاني وآلات موسيقية استخدمها. غير أن ذلك الجانب المتوقع في مزاد كهذا يجاوره جانب آخر لا يعرفه الكثيرون، وهو الجانب الفني؛ فالراحل كان يحرص على ارتياد دور المزادات العالمية وشراء الأعمال الفنية المختلفة مثل لوحات لشاغال وماتيس وبيكاسو وبراك موجودة في منزله، إضافة إلى قطع أخرى كثيرة من الفن الياباني والفارسي والكريستال والسيراميك وغيرها.

يرجع ماكدونالد تنوع المقتنيات إلى دراسة ميركوري للفنون في كلية إيلنغ للفنون بلندن، وأيضاً دراسته للتصميم الغرافيكي. «كان يقتني القطع المنتمية لأقسام مختلفة وتيارات متنوعة من قطع المفروشات من القرن الـ19 إلى اللوحات والمجوهرات، الزجاج ومجموعة بديعة من الفن الياباني فهو كان عاشقاً للفن الياباني».

يرى ماكدونالد في القطع علاقات مع أغنيات ميركوري وحياته الفنية وأيضاً أصوله الإثنية، فهو ولد في زنزبار ودرس طفلا في مومباي بالهند «تكتسب المنمنمات المغولية التي علقها ميركوري في حجرة المعيشة معنى خاصا هنا مرتبط بحياته المبكرة».

أسأله: «هل عرف عن ميركوري اقتناء القطع الفنية، هل كان ذلك أمراً معروفاً؟» يجيبني: «لا أعتقد ذلك، كان لا يجاهر كثيراً بذلك، يقوم بزيارة دور المزادات بعد إغلاقها في المساء ليتحدث مع المختصين واختيار القطع، التي يريدها، كان يحب الشراء في المزاد، ربما بسبب الأجواء المسرحية المرافقة لعملية المزايدة وهناك مقولة له بأن الشيء الذي سيفتقده إذا رحل عن بريطانيا هو دار سوذبيز، رغم أنه كان يشتري من دور مزادات كثيرة أخرى».

حفلات وولائم

يشير ماكدونالد إلى أن ميركوري كان يشتري القطع ليستخدمها في منزله، بعضها ليحتفي بأصدقائه من خلال الحفلات والولائم، حيث كان يستخدم أفخر أدوات المائدة من البورسلين والفضة والكريستال من توقيع أسماء عالمية مثل باكارا وكريستوف وتيفاني. كان يبتاع القطع لاستخدامها في عروضه الغنائية مثل الملابس، أو قد يبتاع قطعاً لأنها أعجبته وجعلته يضحك.


حجرة الطعام في منزله ولوحة من القرن الـ19 (سوذبيز)

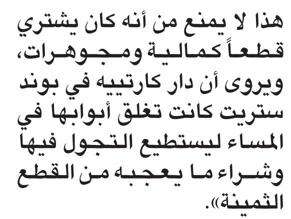
ساعة فابرجية في حجرة نوم ميركوري (سوذبيز)

يصف ماكدونالد حجرة الطعام في «غاردن لودج» بأنها مميزة بلونها الأصفر المشرق، بينما جملت جدرانها بلوحات لماتيس وشاغال وبراك في تمازج مذهل مع قطع الأثاث الإنجليزي من القرن التاسع عشر. يعلق ضاحكاً: «في المطبخ رأيت لوحة لبيكاسو، وصندوقاً للموسيقى من بدايات القرن العشرين».

أسأله: «لماذا استغرق الأمر 30 عاماً قبل أن تظهر مقتنياته للجمهور؟» يقول: «سؤال مهم، لأن بعض الفنانين يقومون ببيع قطع من مقتنياتهم مثل السير ألتون جون، الذي باع جانباً كبيراً من مقتنياته في الثمانينات. ترك فريدي مقتنياته لصديقته المقربة ماري أوستن، التي أعتقد أنها اعتبرت نفسها حارسة على المقتنيات. ولكنها الآن في مرحلة من حياتها رأت فيها أن الأمر الأصح هو أن تنتقل القطع لآخرين».

أعلق على تنوع اهتمامات ميركوري وهنا يقول: «بالفعل، البعض قد يقول إن ميركوري كان يحب الشراء للاقتناء فقط ولكنه في الحقيقة كان يشتري ما يغذي اهتماماته. والدليل على ذلك أنه كان لديه مجموعة ضخمة من كتب الفن، نرى آثار تصفحه الكتب، والإشارات التي كان يتركها، تبدي كتب الفن الياباني بالتحديد مدى اهتمامه بهذا النوع من الفنون، اهتمام من النوع الأكاديمي في الحقيقة. هذا لا يمنع من أنه كان يشتري قطعاً كمالية ومجوهرات، ويروى أن دار كارتييه في بوند ستريت كانت تغلق أبوابها في المساء ليستطيع التجول فيها وشراء ما يعجبه من القطع الثمينة».


غيتار ميركوري (سوذبيز)



رسم لماتيس (سوذبيز)

هل ترى بأن المزاد سيجعل الجمهور يرى جانباً مختلفاً لم يعرفوه عن ميركوري؟ يقول «أتمنى هذا، أريد أن يرى الجمهور الجانب الخلاق في ميركوري، أن يروا فيه أيضاً جامع التحف الجاد، فإلى جانب القطع المرتبطة بعمله الموسيقي هناك الكثير من القطع، التي اختارها لتعيش معه ويحصل منها على الإلهام والمتعة».

مزادات فعلية وإلكترونية

سيفتتح المعرض في مقر سوذبيز بلندن بتاريخ 4 أغسطس وينتهي يوم عيد ميلاد ميركوري السابع والسبعين في الخامس من سبتمبر. وقبل عرضها في لندن، ستجول أبرز مقتنيات المجموعة نيويورك ولندن ولوس أنجليس وهونغ كونغ في شهر يونيو.

ستتم إدارة المزادات الستة المخصصة التي ستلي المعارض من خلال مزاد مسائي مباشر سيقام في 6 سبتمبر، حيث سيتم عرض أهم العناصر في المجموعات للبيع. وسيتبع ذلك مزادان مباشران آخران في 7 و8 سبتمبر، وسيكون الأول مخصصاً لميركوري «على خشبة المسرح» والثاني سيكون مخصصاً لحياته «في المنزل» والأشياء التي أحبها وعاش معها في «غاردن لودج».

كما ستقام ثلاثة مزادات على الإنترنت إلى جانب المزادات الفعلية، وسيسلط أحدها الضوء على مقتنياته التي تُظهر حبه العميق لليابان، بينما سيعرض المزادان الآخران «مقتنيات صغيرة ومجنونة»، حيث سيقدم الجزء الأول والثاني مجموعة منتقاة من الأشياء الغريبة واليومية التي رسمت البسمة على وجه ميركوري.

سيصاحب المزاد إصدار محدود من كتاب عبارة عن مجلد تذكاري يعيد سرد حياة وقصة فريدي ميركوري والأشياء التي أحاطت به.

ترجيحات بتحطم المستكشف فوق «فوهة أطلس»

الإمارات تعلن فشل هبوط «راشد»... ومحاولة جديدة إلى القمر

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت الإمارات إن عملية هبوط المستكشف «راشد» على سطح القمر لم تنجح، وذلك في منطقة «ماري فريغوريس»، وبالتحديد موقع «فوهة أطلس»، الذي لم يُكتشف من قبل، وذلك ضمن مهمة للشركة اليابانية «آي سبايس»، التي تسعى لأن تكون أول شركة خاصة تنزل روبوتاً على سطح القمر.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي: «لم تنجح مهمة المركبة التي تحمل المستكشف راشد بالهبوط على سطح القمر، ولكن نجحنا في رفع سقف طموحاتنا للوصول إلى القمر، ونجحنا في صنع فريق من شبابنا وبناتنا قادرين على إدارة مشاريع فضاء متقدمة». وأضاف في تغريدة على موقع «تويتر»: «نجحنا في بناء قطاع فضائي من الصفر خلال 10 سنوات، اليوم المستكشف راشد 1 على سطح القمر يحمل علم الإمارات، ليشكل أكبر دليل على شجاعتنا، وتفكيرنا خارج الصندوق، ومحاولتنا الوصول للقمر، من اليوم سيبدأ العمل على راشد 2، مستكشف جديد، لمحاولة جديدة للوصول للقمر».

اللحظات الأخيرة التي أرسلها المستكشف قبل تحطمه (الشرق الأوسط)

> يمثل المستكشف «راشد» إضافة علمية نوعية في مجال علوم الفضاء، إذ يستهدف دراسة تربة القمر، ودراسة الخصائص الحرارية لتضاريس سطحه، ومعرفة التأثير الكهروضوئي لسطحه

ويُرجّح أن تكون المركبة التابعة لبرنامج «هاكوتو - آر» قد تحطمت خلال محاولتها الهبوط، وفق ما أعلنت «آي سبايس»، مؤكدة تصميمها على الإعداد لبعثات أخرى.

وأوضحت «آي سبايس» في بيان أن ثمة «احتمالاً كبيراً بأن تكون المركبة نفذت هبوطاً قاسياً على سطح» القمر، مشيرة إلى أن مهندسيها منكبون على محاولة فهم أسباب هذا الإخفاق.

وكانت الشركة الناشئة أعلنت في وقت سابق أنها فقدت الاتصال مع المركبة في الوقت المحدد لهبوطها.

وهذه المركبة التابعة لبرنامج «هاكوتو - آر» والموجودة في مدار القمر منذ شهر على بعد نحو 100 كيلومتر فوق سطحه، بدأت محاولة هبوطها قبل نحو ساعة من خلال عملية تنفذ بالكامل آلياً.

وبدا أن كل شيء يسير على النحو المقرر، ولكن بعد الموعد المقرر للهبوط، أي قرابة الساعة 16:40 بتوقيت غرينتش من يوم الثلاثاء، حاولت الفرق الأرضية للشركة عبثاً معاودة الاتصال مع الشركة طوال نحو عشر دقائق.

وقال رئيس الشركة ومؤسسها تاكيشي هاكامادا: «مع أننا لا نعتقد أن الهبوط ممكن هذه المرة، نرى أن هذه المهمة كانت ذات أهمية كبيرة، إذ أتاحت اكتساب الكثير من البيانات والخبرة». واعتبر أن «المهم هو استخدام هذه المعارف وهذه الأمثولة في المهمة الثانية وما يليها». وأشار إلى أن الشركة تعدّ لمهمتين جديدتين لمحاولة الهبوط على سطح القمر، وأن فشل المهمة الحالية لن يغيّر شيئاً في مشاريعها.

وأُطلقت المركبة اليابانية التي يبلغ قياسها مترين بمترين ونصف متر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي من قاعدة كاب كانافيرال الأميركية محمولة على صاروخ لشركة «سبايس إكس».

وكان الروبوت يحمل مركبات قمرية عدة، من بينها نموذج ياباني مصغر طورته وكالة الفضاء اليابانية بالتعاون مع صانع الألعاب تاكارا تومي.

كذلك كان يحمل مركبة قمرية أخرى هي المستكشف القمري الإماراتي «راشد» الذي صممته دولة الإمارات وتولت بناءه. ولو نجح «راشد» البالغ وزنه 10 كيلوغرامات في الهبوط، لكان نفذ أول مهمة عربية على القمر.

وأشاد مركز محمد بن راشد للفضاء «بالجهود الكبيرة التي بذلتها» الشركة اليابانية، معتبراً أنها «لم تدخر أي مجهود لتحقيق هبوط ناجح على سطح القمر». ووحدها الولايات المتحدة وروسيا والصين تمكنت حتى الآن من إنزال روبوتات على سطح القمر الواقع على بعد 400 ألف كيلومتر من الأرض.

ويمثل المستكشف «راشد» إضافة علمية نوعية في مجال علوم الفضاء، إذ يستهدف دراسة تربة القمر، ودراسة الخصائص الحرارية لتضاريس سطحه، ومعرفة التأثير الكهروضوئي لسطحه، واختبار قدرة المواد على عدم الالتصاق بجزيئات تربته، ودراسة قابلية الحركة على سطحه، وتطوير تقنيات الروبوتات الخاصة بأنظمة مركبات الاستكشاف.

وسيهبط المستكشف «راشد» في منطقة لم تختبرها مهمات استكشاف القمر السابقة، وبالتالي فإن البيانات والصور التي سيوفرها سوف تكون حديثة وجديدة وذات قيمة عالية، حيث تم تزويده بكاميرات ثلاثية الأبعاد، ونظام تعليق وأنظمة استشعار واتصال متطورة، مع هيكل خارجي وألواح شمسية لتزويده بالطاقة.

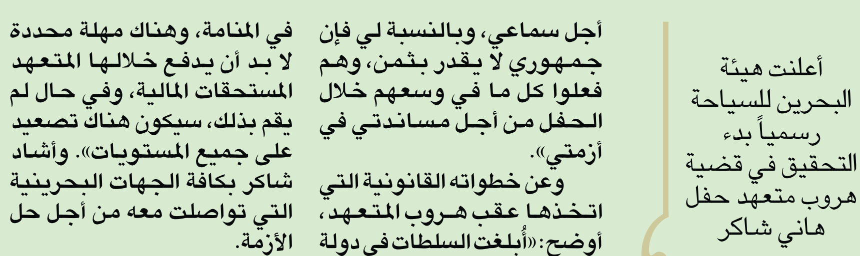
وأعلنت اليابان والولايات المتحدة العام الفائت عن عزمهما على التعاون لإيفاد رائد فضاء ياباني إلى القمر بحلول نهاية العقد.

هاني شاكر لـ الشرق الأوسط: أسعدت جمهور البحرين رغم فرار المتعهد

القاهرة: محمود الرفاعي

بعد اتهامه لمتعهد حفله في البحرين بـ«الهروب»، قال الفنان المصري هاني شاكر في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «لم أفكر لحظة في إلغاء الحفل، أنا جئت للبحرين من أجل إسعاد جمهوري العربي، وجميع الحاضرين فعلوا كل ما في وسعهم لمساندتي في أزمتي. فمتعهد الحفل هرب في العاصمة البحرينية المنامة قبل ساعات من إحيائه، من دون أن يدفع لي ولفرقتي باقي مستحقاتنا المالية».

وكشف شاكر لـ«الشرق الأوسط» كواليس الأزمة قائلاً: «عقب سفري للبحرين مع فرقتي من أجل إحياء حفل غنائي كبير، فوجئت قبل نزولي للمسرح باختفاء متعهد الحفلات المصري الذي كان قد اتفق معي على تنظيم حفل غنائي كبير في البحرين، ولم يكن لدي وقتها أي قرار آخر سوى النزول للجمهور وإسعادهم، لأنهم جاءوا خصيصاً من مدن البحرين ومناطقها كافة من أجل سماعي، وبالنسبة لي فإن جمهوري لا يقدر بثمن، وهم فعلوا كل ما في وسعهم خلال الحفل من أجل مساندتي في أزمتي».



الفنان هاني شاكر (حسابه على «فيسبوك»)

> أعلنت هيئة البحرين للسياحة رسمياً بدء التحقيق في قضية هروب متعهد حفل هاني شاكر

وعن خطواته القانونية التي اتخذها عقب هروب المتعهد، أوضح: «أُبلغت السلطات في دولة البحرين، وحتى الآن أنا موجود في المنامة، وهناك مهلة محددة لا بد أن يدفع خلالها المتعهد المستحقات المالية، وفي حال لم يقم بذلك، سيكون هناك تصعيد على جميع المستويات». وأشاد شاكر بكافة الجهات البحرينية التي تواصلت معه من أجل حل الأزمة.

وكانت الإعلامية الكويتية فجر السعيد قد تقدمت ببلاغ لوزارة الداخلية البحرينية عبر منصاتها الرسمية من أجل استرجاع أموال الجمهور الحاضر للحفل، ودفع مستحقات الفنان هاني شاكر وفرقته قائلة: «السادة وزارة الداخلية البحرينية، أستاذ هاني شاكر من جمال أخلاقه نزل يغني للناس من دون أن يتسلم أجره ولا أجر الموسيقيين، الكبير كبير يا أستاذ، لأنه فنان من زمن جميل، وعلى الرغم من أنه لم يتسلم حقه، فقد رفض إحراج الناس اللي صمدت متأملة رؤيته ونزل يغني لهم، كبير يا أمير الغناء العربي، تحاملت على نفسك لإسعاد الناس اللي أصرّت تنتظر للحظة الأخيرة، ولم يخِب ظنها الرائع في هاني شاكر».

كما أعلنت هيئة البحرين للسياحة رسمياً، بدء التحقيق في قضية هروب متعهد حفل هاني شاكر، مشددة في بيان على حرصها الشديد على تطبيق اللوائح والقوانين، فيما يتعلق بتنظيم الفعاليات السياحية المختلفة، لحفظ حقوق جميع الأطراف، وأكدت على أنها تحرص على التصدي لكل ما من شأنه الإساءة لسمعة السياحة الوطنية، وأكدت أنها لن تتوانى في اتخاذ جميع الإجراءات، بما يحفظ التزام جميع الأطراف بالمسؤوليات التي تقتضيها القوانين والأنظمة والتعاقدات.

وأشادت نقابة المهن الموسيقية المصرية بموقف نقيبها السابق بعدم تركه حفله بالبحرين رغم عدم حصوله على مستحقاته المادية، حيث قال محمد عبد الله عضو مجلس إدارة النقابة ومتحدثها الإعلامي لـ«الشرق الأوسط»: «ندعم الفنان هاني شاكر في موقفه، ونحن جميعاً في النقابة يد واحدة من أجل عودة حق نقيبنا السابق، إذ إن النقابة خاطبت السلطات المختصة في البحرين من أجل معرفة التفاصيل الكاملة للأزمة، ولا بد هنا من تقديم وافر الشكر للفنان هاني شاكر لحرصه على إعلاء شأن الفن المصري وإحيائه الحفل على الرغم من أنه لم يحصل على مستحقاته».

زاهي حواس

الأقمار الصناعية تكشف عن آثار السعودية

تشير أعمال المسح الأثري، التي تتم في موقع شعب الأدغم شرق منطقة القصيم، إلى ظهور آثار مهمة تعود إلى أكثر من 200 ألف سنة. وتشير صور الأقمار الصناعية إلى أن تلك المواقع تقترن بمجاري الأنهار، وهذا يؤكد أن الإنسان القديم في الجزيرة العربية استخدم الأنهار للوصول إلى عمق المناطق الداخلية في الجزيرة العربية، ويعدّ هذا التوزيع المكاني واسع النطاق للمواقع الآشولية واحداً من أكبر التوزيعات المعروفة على مستوى العالم، وهذا ما يؤكد أن الجماعات البشرية في الجزيرة العربية كانت قادرة على التنقل لمسافات جغرافية واسعة، حيث تدل كثرة المواقع المتميزة حول الأودية والأنهار القديمة على أن تلك الجماعات كانت تنتشر تدريجياً وتكشف المواقع حسب الحاجة.

وقد تميزت هذه المواقع بانتشار كسر الشظايا الحجرية والأدوات المصنعة، وقد أسفرت أعمال المسح عن تراكم كثيف للأدوات الحجرية السطحية، وهو ما يشير إلى احتمال وجود آلاف من الأدوات الحجرية المدفونة في باطن الأرض.

وقد جمع الفريق الأثري السعودي كمية هائلة من المعلومات البيئية والثقافية الجديدة. وأظهرت النتائج أن هناك تغييرات كبيرة في البيئات تتراوح ما بين القاحلة للغاية والرطبة، وتؤكد الأدلة الحالية وجود الجزيرة العربية الخضراء مرات عدة في الماضي، وخلال المراحل الرطبة، وأن هناك الكثير من الأنهار والبحيرات في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، الأمر الذي أدى إلى انتشار وتوسع تلك الجماعات البشرية، وأنها كانت أحد أماكن الاستيطان قديماً في فترة العصور الحجرية.

ويعتقد أن الهجرات القديمة لتلك الجماعات البشرية كانت تتم عبر ممرين رئيسيين؛ هما مضيق باب المندب، وممر شبه جزيرة سيناء، ونظراً لأهمية هذا الجانب، فإن هيئة التراث السعودية تقوم بعمل مزيد من الدراسات البحثية المركزة لكشف مزيد من الحقائق الأثرية الجديدة التي تثبت أن الجزيرة العربية كانت من أهم مواقع الاستيطان لتلك الجماعات البشرية التي عاشت في فترة العصور الحجرية.

وتدل الدراسات أيضاً على أن الظروف المناخية في الجزيرة العربية كانت مناسبة جداً لعيش تلك الجماعات البشرية والاستفادة من الموارد الطبيعية المتوفرة فيها، وتدل كثافة الأدوات الحجرية على قدم وجود الجماعات البشرية واستيطانها واستمرارها لآلاف السنين.

عرب وعجم

• الدكتور فهاد بن عيد الرشيدي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غينيا، استقبل في مكتبه بمقر السفارة، أمين عام جمعية التعاون الاجتماعي في غينيا الدكتور علي موري كانه، يرافقه المشرف على دعاة وزارة الشؤون الإسلامية في غينيا الدكتور محمد الأمين دوكوري، وإمام مسجد الملك فيصل بكوناكري.



فهاد بن عيد الرشيدي

• بيرنهارد كامبمان، سفير ألمانيا لدى الأردن، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، ورئيس أركان الدفاع الألماني الفريق أول كارستن بروير، في مطار ماركا العسكري، بحضور عدد من كبار ضباط القوات المسلحة، والملحق الدفاعي الألماني في عمّان، حيث تم بحث مستقبل التعاون العسكري بين الجيشين الصديقين، وآخر التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية بما يخدم مصلحة القوات المسلحة في البلدين الصديقين.



بيرنهارد كامبمان

• ماسايوكي ماغوشي، سفير اليابان لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال عباس الحلبي، واستعرض معه التعاون في مجالات التربية وسبل تعزيزه، وأكد الوزير أن اليابان دولة صديقة للبنان، وقد أسهمت على مر السنوات في دعم التربية والمدارس الرسمية وأمنت الطاقة الشمسية لنحو 122 مدرسة رسمية. من جهته، عبر السفير عن اهتمامه بدعم لبنان واللبنانيين والمجتمع، لافتاً إلى التعاون القائم مع المنظمات الدولية ووكالة جايكا اليابانية.



ماسايوكي ماغوشي

• إيلبروس كوتراشيف، سفير روسيا الاتحادية لدى العراق، استقبله أول من أمس، الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق قيس الخزعلي، وجرى خلال اللقاء بحث جملة من القضايا المتعلقة بالعلاقات بين الشعبين العراقي والروسي وسبل تطويرها، والدور العراقي المتنامي في ظل الاستقرار الواضح في الأوضاع داخل العراق والتأثير الإيجابي لهذا الاستقرار على العلاقات في المنطقة والعالم، وأشاد السفير بالدور المميز الذي يمارسه الخزعلي في توجيه وتنسيق ودعم الوضع السياسي العراقي، وهو ما انعكس بوجود حكومة خدمات تسابق الوقت لتقديم الأفضل.

• وائل لطفي، سفير مصر لدى ناميبيا، أقام أول من أمس، حفل استقبال لأعضاء الجمعية الطبية القبطية لأمريكا الشمالية (CMANA)، بحضور الأنبا چوزيف، الأسقف العام بأفريقيا، ووزير الصحة الناميبي ومساعديه. يذكر أن وفد الجمعية، ومقرها الولايات المتحدة الأميركية، يضم أطباء من كندا وألمانيا والولايات المتحدة إلى جانب 70 طبيباً مصرياً، يقدمون خبراتهم الطبية في طب الأسنان والصحة النفسية للمواطنين الناميبيين لمدة أسبوع مجاناً.

• محمد الشامسي، سفير دولة الإمارات لدى آيرلندا، التقى أول من أمس، كيليان دويل، مدير إدارة تناسق سياسات الاتحاد الأوروبي بمكتب رئاسة الحكومة الآيرلندية، بمقر الحكومة، حيث سلم السفير رسالة خطيّة موجهة من الشيخ محمّد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، إلى ليو فارادكار، رئيس وزراء آيرلندا، لحضور فعاليات مؤتمر الأطراف COP28 الذي تستضيفه دولة الإمارات أواخر هذا العام. وتم خلال اللقاء تبادل الآراء حول سبل تعزيز الشراكة والتعاون لمواجهة التغير المناخي والحفاظ على البيئة.

محمد الشامسي

• جوزيه ماريا أربيا، سفير جمهورية الأرجنتين في تونس، استقبله وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، نبيل عمّار، لبحث السُّبل الكفيلة بتطوير مجالات وآليّات التعاون بين تونس والأرجنتين، حيث أكد الوزير عزم تونس على إعطاء دفع جديد لعلاقات التعاون مع الأرجنتين والارتقاء بها إلى مستوى تطلّعات البلدين، داعيا إلى ضرورة الاستفادة من فرص التعاون المتوفّرة من الجانبين. من ناحيته، أشاد السفير بعلاقات الصّداقة والاحترام المتبادل، مؤكداً استعداد الأرجنتين لرفع مستوى التعاون مع تونس وتنويع ميادينه.

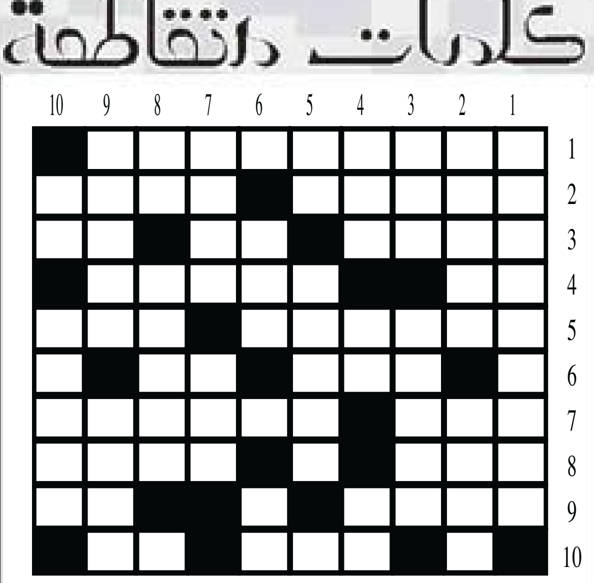


جوزيه ماريا أربيا

• ألكسندر غارسيا، سفير فرنسا لدى موريتانيا، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين محمد ولد أسويدات وزير الثقافة والشباب والرياضة والعلاقات مع البرلمان الموريتاني، وروك أوليفيه ميستر رئيس سلطة تنظيم الاتصال السمعي البصري والرقمي بفرنسا، وتناول اللقاء علاقات التعاون بين الوزارة والهيئة الفرنسية، خاصة ما يتعلق منها بالمجال الإعلامي والسمعي البصري، والسبل الكفيلة بتعزيزها، حضر اللقاء الأمينة العامة للوزارة ورئيس السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية في موريتانيا ومستشارون ومديرون مركزيون بالوزارة.

ألكساندر غارسيا

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- دولة افريقية
2- دكان - ابناء
3- غاية - سقي - ضد جزر
4- حاجز مائي "معكوسة" - دولة اوروبية
5- حاكم مغولي - ابناء "معكوسة"
6- واضح - للتعريف
7- رسول "معكوسة" - حلية للنساء
8- اقترب - من الانبياء "معكوسة"
9- الثمر الناضج - قاعدة العدد
10- رغد العيش - اله

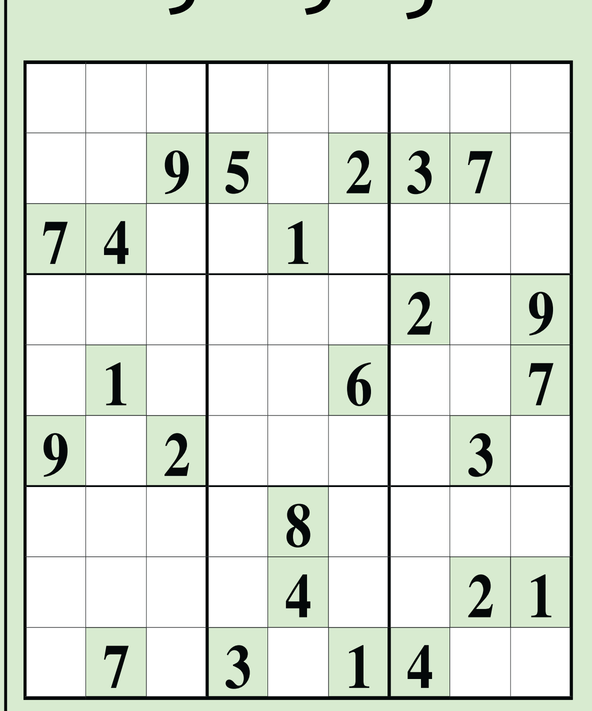
عموديا

1- ممثل مصري كوميدي
2- عاصمة بولندا - اصبع
3- علم مؤنث - دولة عربية
4- عنصر لا فلز - للتفسير - جهل
5- متشابهان - مدينة مغربية
6- قاص - قهوة
7- فاضل - قواعد
8- عملة آسيوية - مدينة فرنسية
9- تقوى وورع - من اسماء الله الحسنى
10- نظير - عاصمة اوروبية

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	■	ن	ا	س	ا	ب	و	م	و	د
2-	ف	س	و	ي	■	ن	ا	و	ي	ا
3-	ن	و	س	ن	ا	ي	■	ن	ا	ر
4-	ا	■	■	ا	س	■	م	ا	م	ا
5-	ن	س	ح	■	ن	ا	ي	ك	■	ل
6-	■	ل	ا	س	ا	■	ر	و	ر	س
7-	ر	س	■	ب	ن	ر	ا	■	ا	ل
8-	س	ب	ل	■	■	د	ن	س	ل	ا
9-	ا	ي	م	ا	ن	■	■	ن	ي	م
10-	م	ل	■	ل	ا	م	س	ا	■	■

سودوكو



		9	5		2	3	7	
7	4			1				
						2		9
	1				6			7
9		2					3	
				8				
				4			2	1
	7		3		1	4		

الحل السابق

9	4	7	3	1	5	6	8	2
6	2	5	7	8	9	4	1	3
8	3	1	6	2	4	7	9	5
7	5	8	9	3	6	1	2	4
4	6	2	5	7	1	8	3	9
1	9	3	8	4	2	5	6	7
3	7	6	2	5	8	9	4	1
2	1	9	4	6	7	3	5	8
5	8	4	1	9	3	2	7	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Thursday - 27 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16221

الخميس 7 شوال 1444 - 27 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16221



سمير عطا الله

كبار الروس في محبة الرسول

ثمة إجماع في عالم الأدب، على الأقل في روسيا نفسها، على أن ألكسندر بوشكين هو أبو الشعر وأميره، وأن ليو تولستوي هو فارس الرواية وسيدها. الأول تحفته الملحمية «أونغن»، والآخر برائعة الروايات «الحرب والسلم».

العملاقان كتبا أجمل الشعر والنثر في حب الرسول والإسلام. كلاهما عثر على السكينة الكبرى في آيات القرآن وسوره. بوشكين في «قبسات القرآن»، وتولستوي في «حكم محمد». كتب بوشكين في قصيدته «النبي»:

«قم يا نبي الله وانظر... لبّ مشيئتي... وَجُبِ البحار والقفار...

وألهب بدعوتك قلوب الناس...».

لا يترك الشاعر، حفيد الأفريقي المسلم إبراهيم بانيبال، شكاً في أنه في ثنايا الشعر يعتنق الإسلام. وقف الناقد بيلينسكي أمام هذا النص الفائق، قائلاً إنه «ماسٌ يتلألأ في تاج الشعر البوشكيني».

من قصيدة «النبي»:

«وفي صحراء موحشة كنت أتأمل - فظهر لي ملاك سداسي الأجنحة - وبأصابع شفيفة كأنما في حلم - لمس قرة عيني - فانفرجت مقلتاي النبويتان - ثم لمس أذنيَّ - وملأهما شجناً ولحناً - فأصغيت إلى رعد السماء - وتحليق الملائكة في الأعالي - وحركة أعماق البحار - وأحلّ في فمي المشدوه - لسان الشرع الحكيم».

تبلغ الندهة الروحية أقصاها عندما يعثر الشاعر الشاب على معاني السيرة الكبرى، فيهتف قائلاً: «إنني الآن على استعداد للموت، والآن أقسم بك يا محمد».

لم يحفل أدب مثل الأدب الروسي بالانبهار بالإسلام والسيرة النبوية المجيدة. لكن أيضاً عبَّر كبار الثقافات الأخرى عن تعظيم الرسول (صلى الله عليه وسلم). الآيرلندي جورج برنارد شو، والألماني غوته، والبريطاني كارلايل سرفانتس. غير أن القافلة التي سارت خلف بوشكين في روسيا كانت الأكبر والأعمق والأهم. مَن لم يتوقف طويلاً توقف قليلاً. من دوستويفسكي إلى ليرمنتوف.

الأخير لم يتوقف عن قراءة الإسلاميات، والكتابة عن الإسلام، وقال إنه وجد خلاصه في التأسي بسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وإنّ نفسه لم تهدأ إلَّا بعدما كتب قصيدته (الرسول): «منذ أن منحني الله الأزليّ رؤية الرسول، أخذت أنادي بالمحبة والتعاليم الطاهرة».



المثلة الهندية بريانكا شوبرا جوناس لدى حضورها العرض الأول لمسلسل «Citadel» في كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

السعودية الخضراء

في إجازة العيد قررت أن أقضيها في مدينة الطائف بالسعودية، وهذا ما حصل، وفوجئت بالأمطار الغزيرة التي تهطل كل يوم طوال مدّة إقامتي التي امتدت لأسبوع كامل، وأغلب الأمطار تبدأ من العصر وتستمر إلى ساعة متأخرة من الليل.

محسوبكم، الذي هو (أنا)، من كثرة غبائي كنت أخرج لأستمتع بالأمطار التي تُغرقني من (رأسي إلى كرسوعي)، ونتيجة لذلك أُصبتُ بنزلة برد شديدة، وأخذت (أكحكح) بوجه اللي (يسوى وما يسوى)، إلى درجة أن كل من يقابلني (يتلطم) خوفاً من أن أصيبه بعدوى.

وأخيراً عرفت أن هذه الأمطار ما هي إلّا حصيلة استمطار السحاب، حسب الخطة المرسومة التي فعّلها المركز الوطني للأرصاد بالعمليات التشغيلية والرحلات الجوية للمرحلة الثانية لبرنامج الاستمطار على مناطق المرتفعات الجنوبية الغربية، حيث تشمل الطائف والباحة وعسير وجازان، إضافةً إلى سواحلها، استكمالاً لأعمال المرحلة الأولى من برنامج استمطار السحب على مناطق الرياض والقصيم وحائل والشمال.

وإن العمليات الأرضية والجوية تحقق نجاحاً حسب التقديرات الأولية من المختصين والخبراء، من خلال الجدول الزمني ودقة التطلعات الجوية في استهداف السحب، إضافةً إلى ما يقوم به الفريق الفني للبرنامج من تحليل للبيانات المناخية الفصلية بصورة مستمرة، لتحديد المناطق ذات الظروف الجوية المناسبة لبدء عمليات الاستمطار منها في المراحل القادمة، بهدف زيادة الهاطل المطري على مناطق المملكة كافة، لينطبق عليها فعلاً اسم: (السعودية الخضراء).

وكانت السعودية ثاني دولة في العالم بعد الصين، تنطلق بهذه (الخطة الثوريّة العلميّة الرائعة)، التي تعطي أُكُلها بشكل طبيعي من دون أي منّة من أحد.

وقد سبق للسلطات الصينية أن صرّحت بخطة جاهزة لاستجلاب الأمطار والثلوج فوق مساحة شاسعة تبلغ 1,6 مليون متر مربع، كما ستُشرف على العملية (هيئة علوم وتكنولوجيا الفضاء) التابعة لحكومة الصين، وتتم العملية ببناء عشرات (غرف الاحتراق) على سفوح هضبة التبت، والتي تقوم بدورها بتوليد جزيئات (اليوديد الفضي) وضخّها مباشرةً باتجاه السحب، ونتيجة لذلك تحرّض هذه الجزيئات بخار الماء على أن يتكاثف بشكل أكبر، مما يَنتج عنه تشكيل الغيوم التي تُنزل المطر. وما يميز الصين عن بقية الدول في الاستمطار هو استخدامها الطائرات العسكرية خلال تحريض تكاثف البخار، بهدف تنقية أجواء المدن المزدحمة والملوثة، ومن المعروف أن الصين بدأت عمليات الاستمطار عام 2013، وتُنتج سنوياً ما يقارب 55 مليار طن من الأمطار الصناعية، التي بواسطتها استطاعت أن تكتفي من محاصيلها الزراعية بتغذية ما لا يقل عن (مليار وخمسمائة مليون) إنسان من مواطنيها.

اكتشاف جين القلق في الدماغ

القاهرة: حازم بدر

حدَّد فريق بحثي بريطاني من جامعتي بريستول وإكستر، جيناً في الدماغ يقود أعراض القلق، وكشفوا، في دراستهم، المنشورة أول من أمس، في دورية «نيتشر كومينيكيشن»، أن تعديل هذا الجين يمكن أن يكون هدفاً دوائياً جديداً لاضطرابات القلق.

واضطرابات القلق شائعة لدى واحد من كل أربعة أشخاص يجري تشخيصهم باضطراب مرة واحدة على الأقل في حياتهم، ويمكن أن تؤدي الصدمة النفسية الشديدة إلى تغيرات وراثية وكيميائية حيوية ومورفولوجية في الخلايا العصبية باللوزة الدماغية؛ وهي منطقة الدماغ المتورطة في القلق الناجم عن الإجهاد، مما يؤدي إلى ظهور اضطرابات القلق، بما في ذلك نوبات الهلع، واضطراب ما بعد الصدمة.

ومع ذلك فإن الأدوية المضادة للقلق، المتوفرة حالياً، منخفضة الفعالية، حيث لا يحقق أكثر من نصف المرضى شفاء بعد العلاج، وهذا النجاح المحدود في تطوير عقاقير فعالة لإزالة القلق هو نتيجة الفهم السيئ للدوائر العصبية الكامنة وراء المرض.

وفي هذه الدراسة سعى العلماء إلى تحديد الأحداث الجزيئية في الدماغ التي تدعم القلق، وركّزوا على مجموعة من الجزيئات تُعرَف باسم «الرنا الميكروي» في النماذج الحيوانية، وهذه المجموعة المهمة من الجزيئات، الموجودة أيضاً في الدماغ البشري، تنظم عدداً من البروتينات المستهدَفة التي تتحكم في العمليات الخلوية بمنطقة اللوزة الدماغية.

ووجد الباحثون أنه، بعد الإجهاد الحادّ، تتوفر كمية متزايدة من نوع واحد من جزيئات الحمض الريبوزي النووي الميكروي «الرنا الميكروي» يسمى «5p-miR483»، والأهم من ذلك، أظهر الفريق أن زيادة هذا النوع كبتت التعبير عن جين آخر وهو «Pgap2»، والذي يؤدي بدوره إلى تغييرات في التشكل العصبي بالدماغ والسلوك المرتبط بالقلق. وأظهر الباحثون أن تلك الجزيئات تعمل بمثابة مكبح جزيئي يعوِّض تغيرات اللوزة، الناتجة عن الإجهاد؛ لتعزيز تخفيف القلق.

وتقول فالنتينا موسينكو، المُحاضِرة في علم الأعصاب بجامعة بريستول، والباحثة الرئيسية بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «اكتشاف هذا المسار الجديد، الذي ينظم الدماغُ من خلاله استجابته للتوتر، هو أول خطوة نحو اكتشاف علاجات جديدة وأكثر فاعلية ومطلوبة لاضطرابات القلق، والتي ستعزز هذا المسار».

أدوية مضادة للقلق منخفضة الفعالية (شاترستوك)

أربعة أشياء «مذهلة» صنعت تاريخ العلوم

لندن: «الشرق الأوسط»

يستطيع الناس الآن عبر شبكة الإنترنت، وللمرة الأولى، الاطلاع على أول وثيقة علمية لنتائج تجربة وقّعتها امرأة، حسبما ذكر موقع (بي بي سي) الإلكتروني.

وتتضمن الوثيقة، التي تعود لعام 1734 توصيفاً لعدد من النجوم وتحمل توقيع مارثا غيريش، وترافقها اكتشافات أخرى لإسحاق نيوتن، وصائدي الحفريات من العصر الفيكتوري ومصورين رواد. ورُقمنت هذه الوثائق من جانب الجمعية الملكية في لندن.

ويأمل القائمون على الجمعية في أن يؤدي هذا العرض عبر الإنترنت إلى مزيد من الاكتشافات مع إقدام باحثين على استخدام الأرشيف.

اليوم، وعبر الإنترنت بات بالإمكان الاطّلاع على نحو 250,000 وثيقة، تغطي كل شيء من ملحوظات تتعلق بالمناخ، وتاريخ الألوان، وكيفية توصيل الكهرباء وعالم الحيوان. ويمكنك الاطّلاع على الأرشيف عبر الرابط التالي: https:-- makingscience.royalsociety.org

وهنالك بعض العناصر المثيرة للاهتمام منها: أول خطاب علمي وقّعته امرأة عام 1734، اسمها مارثا غيريش كانت تعيش في نيو إنغلاند، حين بعثت رسالة للجمعية الملكية قالت فيها إنها رصدت مشهداً فلكياً نادراً يسمى «الشمس الكاذبة». (ظاهرة بصرية تظهر في السماء على شكل هالتين بجانب الشمس).

وأرسل أحد المهتمين باقتفاء أثر بقايا الديناصورات، يدعى غيدون مانتيل، رسومات تفصيلية عام 1849 عن اكتشافات وقع عليها لوقود أحفوري على الساحل الجوراسي، جنوب إنجلترا.

وشرح كيث مور، أمين مكتبة الجمعية الملكية، أن بعض الرسومات كانت من صنع زوجته، وكانت ضرورية لتظهر للعلماء الآخرين ما اكتُشف قبل اختراع التصوير الفوتوغرافي.

وبعث ويليام هيرشل خطاباً للجمعية عام 1782 ذكر فيه أنه رصد «كوكباً أساسياً جديداً في نظامنا الشمسي».

وأوضحت مور أن ذلك كان اكتشافاً صادماً في ذلك الوقت، لأن العلماء ظنوا أنهم يعلمون جيداً ما في السماء.

لكن ويليام هيرشل استعان بتلسكوب جديد وقوي، و«فجأة وقع على شيء جديد، وقد كان أول كوكب يُكتشف في العصر الحديث».

وقبل فترة طويلة من اختراع الهواتف الذكية والكاميرات الرقمية، خاض مخترعون في ثلاثينات وأربعينات القرن التاسع عشر تجارة مختلفة حول هذه الفكرة.



اكتشاف حفريات على الساحل الجنوبي لإنجلترا (الجمعية الملكية)

إحدى الرسومات لصائدي الحفريات (الجمعية الملكية)



دواء للزهايمر يقلل بروتيناً مسبباً للمرض



علاج جيني جديد لمرض الزهايمر (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

خلصت دراسة جديدة إلى أن علاجاً جينياً جديداً لمرض الزهايمر آمن، ونجح في تقليص مستويات بروتين تاو الضار المعروف بأنه يسبب المرض، حسب صحيفة (الإندبندنت) البريطانية.

وأشار الباحثون القائمون على الدراسة إلى أن هذه خطوة «مهمة» نحو الأمام، تكشف أنه من الممكن استهداف البروتين لإبطاء المرض، أو حتى القضاء عليه.

وتعد هذه التجربة الأولى من نوعها وأجرتها يونيفرستي كوليدج لندن بالتعاون مع هيئة الخدمات الصحية الوطنية، وتمثل المرة الأولى التي يجري خلالها اتباع نهج إسكات الجينات في حالات الخرف والزهايمر.

وتوضح النتائج أن العلماء بإمكانهم تغيير كمية بروتين تاو. أحد البروتينات المسببة للزهايمر. من خلال إسكات الرسائل الصادرة عن الحمض النووي التي تجعل البروتين غير الطبيعي داخل كل خلية، من خلال عقار أطلق عليه «بي آي آي بي 080» (مابتركس).

وطبقاً لنتائج المرحلة الأولى من التجربة، يحول هذا العقار دون ترجمة الجين إلى البروتين.

ويمكن لهذا الأمر بعد ذلك تقليص إنتاج البروتين، وتغيير مسار المرض، حسبما يشير البحث.

من جهتها، قالت الدكتورة كاثرين مومري، استشارية طب الأعصاب بالمستشفى الوطني لطب وجراحة الأعصاب، التي ترأست التجربة: «سنحتاج لإجراء المزيد من الأبحاث لفهم إلى أي مدى يمكن للعقار إبطاء تطور الأعراض الجسدية للمرض، وتقييم فعالية العقار داخل مجموعات أوسع وأكبر سناً من الأفراد، وفي أوساط فئات متنوعة من السكان».

«نابليون» يحظى بإشادة أصحاب دور السينما

لاس فيغاس - لندن: «الشق الأوسط»

حظي فيلم «نابليون» للمخرج ريدلي سكوت ومن إنتاج شركة «آبل»، التي تعتزم عرضه عبر منصتها للبث التدفقي، بإشادة الحاضرين في افتتاح مهرجان «سينماكون»، الذي يشكل ملتقى سنوياً في لاس فيغاس لأصحاب دور السينما الأميركية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان الفيلم الذي يجمع بين السرد الملحمي والتاريخي ويؤدي دور نابليون بونابرت فيه الممثل الحائز جائزة أوسكار جواكين فينيكس، نجم أمسية افتتاح المهرجان.

وستتولى استوديوهات «سوني بيكتشرز» توزيع الفيلم في دور السينما، ومن المقرر بدء عرضه في نوفمبر (تشرين الثاني) في الصالات الأميركية.

ويتناول العمل الذي حظي بإعجاب أصحاب دور السينما، معركة تنصب خلالها القوات الفرنسية بقيادة نابليون كميناً لجيش العدو في بحيرة متجمّدة.

وقال رئيس «سوني بيكتشرز» توم روثمان إن «مصطلح (ملحمي) هو أول ما يتبادر إلى الذهن عند وصف الفيلم»، الذي أنتجته شركة «آبل أوريدجينل فيلمز».

وأشاد روثمان بمنصة البث التدفقي، التي لم تكن حاضرة سابقاً في مهرجان «سينماكون».

ويركز الفيلم على بدايات الإمبراطور المستقبلي وكيف صعد إلى السلطة، بالإضافة إلى علاقته بجوزفين التي أصبحت زوجته عام 1796 وتؤدي شخصيتها الممثلة فانيسا كيربي.

وعادة ما يروّج مهرجان «سينماكون» الذي يجمع مديري استوديوهات هوليوود وأصحاب دور السينما ومديريها ونجوماً مشهورين عالمياً، للأعمال المرتقب عرضها على «الشاشة الكبيرة» فيما يوجه انتقادات لمنصات البث التدفقي.

إلا أنّ دراسة حديثة أشارت إلى أن شركة «آبل» تعتزم استثمار مليار دولار سنوياً على إنتاج أفلام ستُعرض بدايةً في دور السينما قبل إتاحتها عبر منصتها للبث التدفقي «آبل». ويشكل هذا القرار نبأً ساراً لدور السينما، التي تضررت جراء جائحة «كوفيد - 19».

جواكين فينيكس على موعد مع نابليون (آبل)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية